تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ٢١

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 21

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد_ 21

المفسر المحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الأسلامى العالميه

ص: 2

سوره الحجرات _ 49

اشاره

الايه 6 _ 18

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَه فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } 6 _سوره الحجرات.

أخرج مفسر الشوافع جلال الدين بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس قال:

ما أنزل الله آيه فيها: (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها((1)) .

وقال المفسّر على بن إبراهيم القمّى: نزلت فى عائشه بقولها للنبى صلى الله عليه و آله :

{ إنّ إبراهيم ليس منک إنّما هو من جريج القبطى فغضب رسول الله

1- الدر المنثور , السيوطى الشافعى / ج 1 / ص 104.

صلی الله علیه و آله فبان کذبها » ((1)) . وکانت علاقه عائشه وحفصه مع النبی صلی الله علیه و آله وماریه القبطیه وأمّ سلمه سیئه جداً.

قال المعتزلی: (قوم من الشیعه زعموا أنّ الآیات التی فی سوره النور لم تنزل فی عائشه وإنّما نزلت فی ماریه وما قُذفت به مع الأسود القبطی) ((2)) .

وقال علی بن إبراهیم القمّی: (إنّ العامّه رووا نزولها فی عائشه وإنّ الخاصّه رووا نزولها فی ماریه القبطیه وما رمتها به عائشه) ((3)).

وعاشت ماریه فتره قصیره وماتت فی زمن عمر سنه (16) هجریه((4)) وحیت بعد الرسول حیاه مقهوره مغموره مظلومه ترکتها الدوله وأهملتها .

واهتمت الحکومه بعائشه وحفصه وام حبیبه بنت أبی سفیان فأعطت

1- البحار الناشر: کمبانی 6 / 706 , الناشر: جدید 22 / 153 , مستدرک سفینه البحار , النمازی 8 / 201 .
2- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج 14 / 220 .
3- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب 2 / 99 - 100 , تفسیر نور الثقلین 3 / 581 , تفسیر المیزان 5 / 103تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, 3 / 126 .
4- تاریخ خلیفه 92 , تاریخ دمشق 3 / 338 .

الواحده منهن اثنى عشر الف درهم((1)) .

بينما كان عطاء أمير المؤمنين على عليه السلام خمسه آلاف درهم ((2)).

فى حين منع ابو بكر وعمر أمَّ المؤمنين أمَّ سلمه سنه كامله من عطائها((3)) . وذلک عندما دافعت عن فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) فى قضيتها فى فدک وقالت: ألمثل فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) يقال هذا القول ؟ هى والله الحوراء بنت الإنس والنفس للنفس ، رُبّيت فى حجور الأتقياء وتناولتها أيدى الملائكه ونمت فى حجور الطاهرات ، ونشأت خيره نشأه وربيت خير مربى أتزعمون أنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله)حرَّم عليها ميراثه ولم يُعلمها ؟ وقد قال الله: وَأَنذِر عَشِيرَتَکَ الأَقرَبينَ ((4)) .

وحرَّم (عمر) هو وابو بكر فاطمه عليها السلام من خمسها وفدكها ((5)) .

1- تاريخ اليعقوبى 2/153 ، طبعه لندن .
2- طبقات ابن سعد 8 / 67, المستدرک, الحاكم 4 / 8, سير أعلام النبلاء, الذهبى 2 / 133 .
3- دلائل الإمامه, الطبرى الشافعى 39 .
4- الشعراء ، 214 .
5- الامامه والسياسه ، ابن قتيبه 1/14 ، سنن البيهقى 6 باب سهم ذى القربى ، مسند الشافعى ، قسم الفى ص187 .

وفى مستدرک الحاکم وتلخیصه للذهبی والنصّ له: عن عائشه قالت: (أهدیت ماریه ومعها ابن عمّ لها , فقال أهل الإفک والزور: من حاجته إلی الولد ادّعی ولد غیره .

قالت: فدخل النبی صلی الله علیه و آله بإبراهیم علیَّ فقال صلی الله علیه و آله : کیف ترین ؟ قلت: من غذّی بلبن الضأن یحسن لحمه .

قال صلی الله علیه و آله : ولا الشبه ؟ قالت: فحملتنی الغیره: فقلت: ما أری شبهاً , قالت: وبلغ رسول الله صلی الله علیه و آله ما یقول الناس(1); فقال لعلی (علیه السلام): خذ هذا السیف , فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ ماریه ; فانطلق فإذا هو فی حائط علی نخله یخترف ; فلمّا نظر إلی علی (علیه السلام) , ومعه السیف استقبلته رعده , فسقطت الخرقه , فإذا هو ممسوح ((2)).

فاعترفت عائشه بافترائها علی ماریه وابراهیم !!!

و من ذلک ما رواه السیوطی , عن ابن مردویه الشافعی , عن أنس: أنّ النبی صلی الله علیه و آله أنزل أُمّ إبراهیم منزل أبی أیّوب , قالت عائشه: فدخل النبی صلی الله علیه و آله بیتها یوماً ; فوجد خلوه , فأصابها , فحملت بإبراهیم . . . قالت عائشه: فلمّا

1- قالت کتب الشیعه : (ابو بکر وعمر وعائشه وحفصه اتهموا ماریه بالزنا وان ابنها ابراهیم لقیط) .
2- أمالی السیّد المرتضی ج 1 / 77 , وصفه الصفوه ج 2 / 78 - 79 , والبدایه والنهایه , ابن کثیر ج 3 / 304 . وقال: وإسناده رجاله ثقات, عن الإمام أحمد , وصحیح المستدرک ج 4 / 39 وفی تلخیصه مختصراً بترجمه ماریه .

استبان حملها , فزعت من ذلک ; فمکث رسول الله صلی الله علیه و آله حتّی ولدت , فلم یکن لأمّه لبن ; فاشتری له ضائنه یغذّی منها الصبی ; فصلح علیه جسمه , وصفا لونه , فجاء به یوماً یحمله علی عنقه . . فقال صلی الله علیه و آله : یاعائشه , کیف ترین الشبه , فقلت: ما أری شبهاً . فقال: ولا باللحم ؟ فقلت: لعمری , لمن تغذّی بألبان الضأن لیحسن لحمه . . . . وجاء: لمّا استبان حمل ماریه بإبراهیم جزعت عائشه , فلمّا ولد إبراهیم جاء به رسول الله إلیّ , فقال: انظری إلی شبهه بی . فقلت: ما أری شبهاً . . .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ألا ترین إلی بیاضه ولحمه ؟!. .

فقلت: إنّ من قصر علیه اللقاح ابیضّ وسمن((1)).

1- قد تقدّم هذا النصّ عن الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین, والذهبی الکردی فی تلخیصه , والسیوطی عن ابن مردویه الشافعی . . . ونزید هنا: طبقات ابن سعد ج1 قسم 1 ص88 , والبدایه والنهایه , ابن کثیر 3 / 305وقاموس الرجال 11 / 305 عن البلاذری , والسیره الحلبیه 3 / 309 , من دون الفقره الأخیره من کلامها . وتاریخ الیعقوبی 2 / 87 طبعه صادر . مع حذف کلمه : ما » من قولها: { ما أری شبهاً }» لکن المقصود معلوم من اعتراضه ص- .

النتيجه: اتهمت عائشهُ ماريا بالزنا فبرأها الله تعالى ولم تكتفِ عائشه بهذا بل قلبت القضيه لصالحها فجعلت نفسها مكان ماريا مظلومه متهمه بالزنا وبرأها تعالى !!!

{ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رسول الله لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِير مِنْ الأمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ } 7 _سوره الحجرات.

{ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رسولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِير مِنْ الأمْرِ لَعَنِتُّمْ }

معناه لو فعل ما تريدونه فى كثير من الأمور (لعنتم) أى أصابكم عنت ومكروه , يقال: أعنت الرجل إذا حملت عليه عامدا لما يكره , يقال: أعنته فعنت , وسمى موافقته لما يريدونه طاعه لهم مجازا ((1)) .

اذا فعلتم هذا تقعون فى العنت وهو الهلاک وفيه إشعار بأن بعضهم أشار إليه بالايقاع ببنى المصطلق .

كان الكفار والمنافقون طلبوا من النبى عليه السلام أن يسير على هواهم فى تعيين ابى بكر وعمر خلفاء وأن يسير على التاريخ الجاهلى وفيه شهر محرم أول الشهر فرفض النبى صلى الله عليه و آله ذلک , وعين ربيع الاول اولا . لكن عمر أرجع التاريخ الى الجاهلى فأصبح محرم اول الاشهر .

ص: 8

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

وطلبوا من النبى صلى الله عليه و آله ابعاد الانصار والموالى والعبيد وتقريب الاعراب واليهود فرفض عرضهم .

من حرَّف التأريخ الهجرى بتقديم شهر محرم ؟

قال نجاح الطائى : كفار الجاهليه جعلوا شهر محرم اول السنه وجعل النبى صلى الله عليه و آله شهر ربيع الاول اول السنه . وسار ابو بكر على سيره النبى فى التاريخ .

وحرَّف عمر بدايه السنه الى محرم لاحياء الثقافه الجاهليه وطمس الثقافه المحمديه الاسلاميه .

أشاع الحزب القرشى عدم تدوين المسلمين للتاريخ فى زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله)فهل يصح هذا ؟

كانت العرب قبل الإسلام تؤرخ بموت كعب جد النبى(صلى الله عليه و آله) إلى عام الفيل فأرخوا به ثم أرخوا بموت عبد المطلب ((1)) .

وكانت الفرس تؤرخ بملوكهم فيتجدد ذلک بموت كل ملک((2)).

والروم تؤرخ بزمن الاسكندر((3)) ثم عدلوا إلى ميلاد المسيح ((4)) .

1- السيره الحلبيه 1 / 16.
2- البحار 58 / 349، 350، الخطط، المقريزى 1 / 284، تاريخ ابن الوردى 1 / 145.
3- البحار 58 / 350، كنز العمال 10 / 195، نزهه الجليس 1 / 22.
4- البحار 58 / 350، كنز العمال 10 / 195، نزهه الجليس 1 / 22.

وقال السهيلى: إنّ التاريخ الهجرى نزل به القرآن وإنّ اتّفاق الصحابه على جعل الهجره مبدأ للتاريخ إن كان مستنداً إلى القرآن الكريم فنعم الإستفاده تلک.

وقال ابن عبّاس: إن القرآن نزل بالتاريخ الهجرى. وهو عين ما نقل عن السهيلى((1)).

وقال الحاكم: كان التاريخ فى السنه التى قدم فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله)المدينه وفيها ولد عبدالله بن الزبير((2)).

وكان مبدأ السنه فى شهر ربيع الأوّل شهر وصول النبى (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه المنوّره((3)) وبه أرّخ رسول الله(صلى الله عليه و آله)، وقدم المدينه يوم الأثنين لثنتى عشره ليله من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وخمسين سنه((4)).

وقال الزهري عن ابن عباس ان رسول الله(صلى الله عليه و آله) هو الذى أمر بالتأريخ يوم قدم المدينه فى شهر ربيع الاول((5)).

1- تنوير المقباس، هامش الدرّ المنثور 2/234.
2- المستدرک، الحاكم 3/13، 14، التاريخ الكبير، البخارى 1/9، مجمع الزوائد 1/196.
3- الوزراء والكتّاب 20، الخطط، المقريزى 1/184. تاريخ ابن عساكر 1 / 32.
4- تاريخ ابن عساكر 1 / 32.
5- تاريخ ابن عساكر 1 / 32، البحار 55 / 351.

وغيّر عمر بن الخطاب بدايه السنه من ربيع الأوّل إلى محرّم((1)).

وكان كفار قريش ينكرون ويرفضون التأريخ القائم على هجره رسول الله(صلى الله عليه و آله)فغيّر عمر شهر التأريخ من ربيع الأول إلى محرّم ! ولم يستجب

ابو بكر لهم.

وانكر رجال السيره والحديث قيام رسول الله(صلى الله عليه و آله) بوضع التأريخ ابتداءاً من هجرته فى ربيع الأول ونسبوا ذلک إلى عمر لسلب مناقب رسول الله(صلى الله عليه و آله) فى محاوله منهم لتزييف الواقع((2)).

وكان محرم أول السنه عند عرب الجاهليه ((3)) فأخذ به عمر وترک ربيع الأول أول السنه عند رسول الله(صلى الله عليه و آله) ((4)).

فأخّر تاريخ المسلمين شهرين ارضاءاً لطلقاء قريش وأخّر لهم مقام إبراهيم عن مكانه !

1- راجع فتح البارى 7/209، كنز العمال 17/145، تاريخ الخميس 1/338، وفاء الوفاء 1/248، التراتيب الإداريه 1/181.
2- تاريخ ابن الأثير 2 / 526، تاريخ الخلفاء 132، 136، إحقاق الحق 8 / 220، تاريخ عمر لابن الجوزى 76.
3- البدايه والنهايه 3 / 207، البحار 58 / 350.
4- الوزراء والكتاب 20، فتح البارى 7 / 208، وفاء الوفا 1 / 248، مناقب آل أبى طالب 2 / 142، البحار 40 / 218، التنبيه والاشراف 252.

وتسبب هذا التحريف فى تغيير تاريخ آلاف الحوادث الاسلاميه والتشويش على الوقائع وولادات ووفيات الاشخاص .

ووصلت الينا الكثير من الكتب المؤرّخه بشهر ربيع الأول والسنه الهجريه من زمن رسول الله(صلى الله عليه و آله) وأبى بكر مثل كتاب رسول الله(صلى الله عليه و آله) لنصارى نجران وجاء فيه كتب لخمس خلون من الهجره((1)).

وقال رسول الله(صلى الله عليه و آله): يقتل حسين بن على على رأس ستين من مهاجرى((2)).

وجاء فى كتاب خالد بن الوليد لاهل الحيره انه كتب فى شهر ربيع الأول من سنه اثنتى عشره((3)). وكتب كثيره اخرى موجوده فى كتب السيره والحديث. وأتباع الخط القرشى هم الذين أرادوا تشويه سمعه رسول الله(صلى الله عليه و آله) فى عدم اعتنائه بالتأريخ ذلک الأمر المهم وأعلاء منزله عمر!.

{ وَلَكِنَّ اللّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ }7 _سوره الحجرات.: يعنى أمير المؤمنين عليه السلام » .

1- نزهه الجليس 1 / 21، التراتيب الاداريه 1 / 181، الشماريخ فى علم التاريخ، السيوطى 10.
2- منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد بن حنبل 5 / 111، مجمع الزوائد 9 / 190، كنز العمال 13 / 113، ميزان الإعتدال 1 / 212.
3- كتاب مشهد الإمام على(عليه السلام)، د. سعاد ماهر محمد 104_ 105.

ابن عساکر: قال رسول الله صلی الله علیه و آله بروایه انس بن مالک: عنوان صحیفه المؤمن حب علی بن أبی طالب (علیه السلام) ((1)).

لقد امتنع المسلمون من مبارزه عمرو بن عبد ود العامری فی معرکه الخندق خوفا منه لما عُرف بشجاعه کبیره فی الحروب وقطعه الطرق علی القوافل

1- هناک مجموعه من مصادر العامه طرقت هذا الحدیث الشریف , نذکر شطراً منها: کنز العمال ج 11 / 601 فضائل علی , تحقیق بکری حیانی , الناشر: 1989 م, مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی ج 4 / 481 حرف العین , تحقیق احمد عبد السلام , الناشر: 1 , 1994 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ بغداد , الخطیب البغدادی: ج 5 / 177 , موضوع احمد بن محمد بن جعلان , الناشر: 1 , 1997 م , دار الکتب العلمیه , وتاریخ دمشق ج 5 / 230 , موضوع احمد محمد یحیی, تحقیق علی شیری , الناشر: 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج 1 / 272, الباب 20 حدیث 8 , ومناقب ابن المغازلی: 243 ح 290 , و الصواعق المحرقه , الهیثمی ص 193 , الناشر: ط 2 , 1985 م , دار الکتب العلمیه , بیروت و لسان المیزان: 4 / 471 , ومنتخب کنز العمال: 5 / 30 , ومختصر تاریخ دمشق 1 / 234. ومن المصادر الشیعیه : و البحار: 229/39 ح 3 عن الفضائل: 114 ورواه فی بشاره المصطفی: 182 , وکتاب الأربعین - محمد طاهر القمی الشیرازی - ص 470- 471.

وقتله أبطال الحجاز وخوف الفرسان منه .وعندما برز اليه أمير المؤمنين على عليه السلام قال رسول الله:

برز الايمان كله إلى الشرک كله ((1)) .

وقوله تعالى: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإيمَانِ »((2)) قال الإمام محمد الجواد

(عليه السلام): يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان((3))

.

ولما قتل الامام على عليه السلام عمرو بن عبد ود العامرى بطل العرب قالت اخت عمرو بن عبد ود العامرى :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله***لكنت أبكى عليه دائم الأبدِ

لكن قاتله من لا يقاد به***من كان يُدعى أبوه بيضه البلدِ((4))

وروى ان معاويه انتبه يوماً من غفوه فاذا عبد الله بن الزبير عند قدميه يبتسم ويقول له : لو شئت أن افتک بک يا أمير المؤمنين لفعلت .

1- العثمانيه، الجاحظ ص 324, المتوفَّى سنه 255 هجريه، طبعه مكتبه الجاحظ، مصر، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج 4 ص 344، ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ، 1 / 281، تحقيق: على الحسينى, طبعه 1، 1416 هجريه، طبعه دار الاسوه، قم، و الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه 855 هج , ابن الصباغ المالكى 1 / 346 ذكر شىء من شجاعته .
2- سوره المائده 5 .
3- المناقب , ابن شهر آشوب ج 3 / 94 , روضهالواعظين 106 , تفسير العياشى ج 1 / 297 , بصائر الدرجات 77 , ح5 , البحار , المجلسى 35 / 399 , البرهان ج 2 / 253
4- المنتظم ، ابن الجوزى 3 / 234 ، تاريخ الخميس ، الديار بكرى 1 / 488 .

قال معاويه وهو لا يخفى تهكمه : لقد شجعت بعدنا . قال عبد الله : يباهى ويفتخر : وما الذى تنكره من شجاعتى وقد وقفت فى الصف إزاء الامام على بن ابى طالب عليه السلام . فرد العاهل الاموى وكأنما أدلع لسان سخريته : لا جرم إنه قتلك واباک بيسرى يديه وبقيت اليمنى يطلب من يقتله بها ((1)) . فهو مطلق الايمان وكماله , من حاربه كافر لذا قال رسول الله:

حب على ايمان وبغضه نفاق ((2)) .

فمن يتبع الامام عليا عليه السلام فهو شيعى ومؤمن ومن تركه فهو مسلم الدنيا كافر الاخره .

{وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ }_الحجرات 7:

قال الكلينى: الاول والثانى والثالث ((3)) .

وروى عن أبى حمزه الثمالى قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام : أسألک عن شئ أنفى عنى به ما قد خامر نفسى . قال: ذلک لک .

قلت أسألک عن الاول والثانى .

1- تهذيب تاريخ دمشق 7 / 87 .
2- تمهيد الاوائل , ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى الحنفى, المتوفى سنه 403 هج, الناشر: 3 , سنه 1993 هج, الناشر: دار الكتب الثقافيه, بيروت والمناقب , المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفّى سنه 568 هجريهص 293, تحقيق: المحمودى 1414 هج, الناشر: مؤسسه النشر الاسلامى, قم .
3- أصول الكافى , الكلينى 1 / 254 .

فقال: عليهما لعائن الله , كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم , قلت فالائمه منكم يحيون الموتى , ويبرؤن الاكمه والابرص , ويمشون على الماء ؟ فقال عليه السلام : ما أعطى الله نبيا شيئا إلا وقد أعطى محمدا , وأعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم , فكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه و آله فقد أعطاه أمير المؤمنين , ثم الحسن , ثم الحسين (عليهم السلام) ((1)) .

(أُوْلَئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)((2)):

جاء فى زياره أئمه البقيع: وأشهد انكم الأئمه الراشدون المهتدون ((3)) .

وقال رسول الله: يا على: الأئمه الراشدون المهديون من ولدک أحد عشر إماماً وأنت ((4)).

وجاء فى الزياره الجامعه: وأشهد أنكم الأئمه الراشدون المهديون

1- بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج 18ص: 7 , ومدينه المعاجز, السيد هاشم البحرانى ج 4 / ص 415 , من كتاب الخرائج: عن أبى حمزه الثمالى .
2- الحجرات 49 / 7 .
3- البحار 97 / 203 .
4- البحار 36 / 259 ح 78 , اثبات الهداه 1 / 547 ح 371 , العوالم 15 الجزء 3 / 205 ح 185 غيبه النعمانى 92 ح 23 .

المعصومون المكرمون ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : أيها الناس أوصيكم فى عترتى وأهل بيتى خيراً فإنهم مع الحق والحق معهم وهم الأئمه الراشدون بعدى والامناء المعصومون , عدد نقباء بنى اسرائيل , وحوارى عيسى , تسعه من صلب الحسين , ومنهم مهدى هذه الامه ((2)).

وبعدما سجن وقتل هارون الرشيد الامام موسى الكاظم عليه السلام سمَّى نفسه بالرشيد !!! ليحل محل الامام المنصوب من السماء .

وبلغ استكبار هارون فى الارض وولوغه فى دماء الابرياء انه قال لابنه المأمون : إن الحق والخلافه للامام موسى الكاظم عليه السلام لكن الملک

عقيم ((3)).

1- الانوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه 23 , المؤلف عبد الله شبر , ومستدرک سفينه البحار , الشاهرودى 8 / 330 , وزياره أمير المؤمنين .
2- كفايه الأثر , الخزاز القمى, المتوفى سنه 400 هجريه , تحقيق عبد اللطيف الحسينى, 1401هجريه, الناشر بيدار 104 , غايه المرام , هاشم البحرانى 2 / 285, المتوفَّى سنه 1107 هجريه , تحقيق على عاشور .
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص 383 , البحار , المجلسى ج 48 / 131 , شرح ميميه ابى فراس ص 73 , قاموس الرجال /10 370 , عيون اخبار الرضا ج 1 / 91 .

وقال هارون الرشيد لابنه المأمون: انا امام الجماعه بالغلبه والقهر وموسى بن جعفر عليه السلام إمام الحق ،والله يا بنى انه لأحق بمقام رسول الله منى ومن الخلق جميعاً ووالله لو نازعتنى فى هذا الامر لاخذت الذى فيه عينيک لان الملک عقيم ((1)) .

قال هارون الرشيد ذلک فى تعريض باغتصاب ابى بكر وعمر وعثمان خلافه الامام على عليه السلام .

{فَضْلا مِنْ اللّهِ وَنِعْمَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } 8 _سوره الحجرات.

أرسل الله تعالى أهل البيت فضلا منه ونعمه .

فضلا من الله: فَضْلا مِنْ رَبِّکَ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا عقيل عن ابن عباس قال فى آيه اخرى فى وصف المتقين:

هو على بن أبى طالب , هو والله سيد من اتقى الله وخافه , اتقاه عن ارتكاب الفواحش , وخافه عن اقتراف الكبائر((2)).

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 383،البحار 48 / 131 , شرح ميميه ابى فراس ص 73 , قاموس الرجال /10 370 , عيون اخبار الرضا 1 / 91 .
2- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, / ج 2 / ص 320 , ح 1076 .

وأخرج العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه 652 هجريه - فى كتاب (مطالب السؤول فى مناقب الرسول) بسنده عن أنس بن مالک , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى برزه وأنا أسمع:

(ياأبا برزه: إن الله عهد إلىَّ فى على بن أبى طالب إنه رايه الهدى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين) ((1))

.

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : ما بال أقوام غيَّروا سنَّه رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآيه . . ثم قال نحن النعمه التى أنعم الله ((2)) .

فى الكافى عن هذه الآيه قال: لما نزلت:

(إِنَّمَا وليكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله فى مسجد المدينه فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآيه ؟

1- مطالب السؤول , العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه 652 هجريه ص 46 - 47 و أرجح المطالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى / ص 29.
2- الكافى 1 / 217 باب أن النعمه , و كتاب الحجه 4 ح 1 , تفسير الحويزى 2 / 542 قوله تعالى الذين بدلوا نعمه الله , الاستبصار 4 / حكم لحم الحمر الاهليه ح 276

فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآيه نكفر بسائرها وان آمنا فإنَّ هذا ذل حين يُسلط علينا ابن ابى طالب , فقالوا: قد علمنا أنَّ محمداً صادق فيما يقول لكنا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا , قال: فنزلت الآيه:

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الكَافِرُونَ) ((1)) .

المفسر القمى: قال المفسر على بن ابراهيم القمى عن الإمام الصادق عليه السلام : نحن والله نعمه الله التى أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز ((2)) .

وقال نجاح الطائى: أرسل البارى سبحانه أهل البيت فضلا منه ونعمه لعباده بهم يُرزقون ويهتدون ويُنصرون ويفرحون ويتعلمون وتستغفر ذنوبهم وبشفاعتهم يدخلون الجنه .

فهل توجد نعمه أفضل منهم ؟

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ

1- سوره النحل 16 / 83 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 427 , نهج الايمان - ابن جبر - ص 136 , المتوفَّى سنه فى القرن السابع , طبعه اولى 1418 هجريه, مجمع الإمام الهادى , مشهد , ودلائل الإمامه ص 54 , المناقب لابن شهرآشوب 3 / 5 . 5 , و تفسير القمى 1 / 86 وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, 3 / 442 .

فَإنْ فَاءَتْ فَأصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأقْسِطُوا إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ } 9 _سوره الحجرات.

لما نزلت هذه الآيه قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبى صلى الله عليه و آله من هو ؟ فقال :

خاصف نعلى يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الرايه مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثا وهذه الرابعه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل . وكانت السيره فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه و آله فى أهل مكه يوم فتح مكه فإنه لم يسب لهم ذريه وقال: من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن وكذلك قال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم البصره نادى فيهم لا تسبوا لهم ذريه ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن ((1)).

وروى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى عن الحاكم فى المستدرک على الصحيحين , بسنده عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال فى الخوارج:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 5 / 12 .

أما أنه ستمرق مارقه يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على قوسه , يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم , يحسنون القول ويسيئون الفعل , فمن لقيهم فليقاتلهم , فمن قتلهم فله أفضل الأجر , ومن قتلوه فله أفضل الشهاده , هم شر البريه , برىء الله منهم , يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » .

وفى صحيح البخارى باسناده عن أبى سعيد الخدرى انه قال: فأشهد أنى سمعت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله وأشهد أن على بن أبى طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معهم((1)) .

وفى كتاب (الخلافه والملک) لأبى الأعلى المودودى جاء:

(وانه لأمر واقع أيضاً: ان كل الفقهاء والمحدثين والمفسرين يتفقون على صواب سيدنا على عليه السلام فى قتاله أصحاب الجمل وصفين والخوارج وذلک فى حديثهم عن الآيه (فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله) . لأنهم يرون انه كان إمام أهل العدل , والخروج عليه غير جائز. وعلى حد علمى ومعرفتى: ليس ثمه فقيه أو محدث أو مفسر قال برأى يخالف هذا ») ((2)) .

1- البدايه والنهايه , ابن كثير ج 6 / ص 216.
2- الخلافه والملک , أبو الاعلى المودودى / ص 231.

وعن أبى جعفر محمد بن على صلوات الله عليه أنه ذكر الذين حاربوا عليا صلوات الله عليه فقال: أما إنهم أعظم جرما ممن حارب رسول الله (صلع) . قيل له :

وكيف ذلک يا بن رسول الله (صلع) ؟ قال: لان أولئک كانوا جاهليه ، وهؤلاء قرأوا القرآن ، وعرفوا فضل أولى الفضل ، فأتوا ما أتوا بعد البصيره . وعن على صلوات الله عليه أنه قال: أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ففعلت ما أمرت به ، فأما الناكثون فهم أهل البصره وغيرهم من أصحاب الجمل . وأما المارقون فهم الخوارج . وأما القاسطون فهم أهل الشام وغيرهم من أحزاب معاويه ((1)) .

{ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ } 9 _سوره الحجرات.

فاءت: أى رجعت الى رضا الله وطاعته وتابت وأقلعت واستغفرت .

وقال نجاح الطائى: لقد فضَّل الله تعالى الصلح على الحرب العقيمه بين المسلمين ودعا الى محاربه المعتدين .

وقد راينا أن الخوارج وعموم النواصب هم من يفتعل الحروب والفتن شأنهم شأن اليهود , وتراهم يعملون مع اليهود فى كل مكان .

وهم يهود كما قال النبى محمد صلى الله عليه و آله :

1- دعائم الاسلام, القاضى المغربى ج 1 / 388 .

وأصبح هدف الوهابيين الخوارج محاربه المسلمين وترک الکفار واليهود هادئين سالمين !!!

{ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ }: أی العادلين .

{ إنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ فَأصْلِحُوا بَيْنَ أخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } 10 _سوره الحجرات.

أخرج السيوطی فی تاريخ الخلفاء , عن ابن عمر فی حديث المؤاخاه: قال علی عليه السلام : يا نبی الله ما لک لم تؤاخ بينی وبين أحد ؟

فقال النبی صلی الله عليه و آله : أنت أخی فی الدّنيا والآخره ((1)) .

وقال النبی صلی الله عليه و آله لعلی بن أبی طالب يوم المؤاخاه: والذی بعثنی بالحق ما أخَّرتک إلا لنفسی , وأنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی , وأنت أخی ووارثی ورفيقی الخ ((2)).

1- تاريخ الخلفاء , السيوطی : 114 .
2- روی هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الکردی: ابن کثير والصفدی والذهبی و صحيح البخاری 4/208, طبعه 1981 م, دار الفکر , بيروت , باب مناقب المهاجرين , و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک , وصحيح مسلم 7 / 120 , باب من فضائل علی , الناشر: دار الفکر , بيروت , وصحيح سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل علی , صحيح سنن الترمذی 5 / 302 باب مناقب علی , فضائل الصحابه, النسائی ص 13 فضائل علی , صحيح المستدرک علی الصحيحين, الحاکم 2/337 , زياره النبی 3 / 109 وصيه النبی , تحقيق المرعشلی , الناشر: دار المعرفه , بيروت , مسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص , و 3 / 23 مسند ابی سعيد الخدری , و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابی عبيده السنن الکبری , البيهقی 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجيش , الناشر: دار الفکر , بيروت , شرح مسلم , النووی , 1 / 195 جواز المدح فی الوجه , الناشر: 1987م , الناشر: دار الکتاب العربی , بيروت , مجمع الزوائد , الهيثمی 9 / 109 باب منزله علی , الناشر: 1988 م دار الکتب العلميه , بيروت , فتح الباری 7 / 60 مناقب علی 8 / 86 , 9 / 58 ,

الناشر: 2 , دار المعرفه , بيروت , مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفّى سنه 211 هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى , الاحاد والمثانى , الضحاک 5 / 172طبعه 1 , 1991 م دار الدرايه , بيروت نظم درر السمطين , الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امير المؤمنين , المتوفَّى سنه 750 هجريهط 1 , 1958 م , كنز العمال 9 / 167 كتاب الصحبه , و13 / 106 فضائل على , فتح الملک العلى , احمد المغربى 48 تحقيق الامينى , الناشر: 3 , 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين , اصفهان , الثقاه , ابن حبان 1 / 142طبعه 1 , 1393 هجريه دائره المعارف العثمانيه , حيدر اباد , الهند , الكامل , ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى , تاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان تحقيق على شيرى , الناشر: دار الفكر , بيروت , تذكره الحفاظ , الذهبى 1 / 10 أمير المؤمنين على , و 2 / 523 محمد بن مسعود , الناشر: احياء التراث العربى , بيروت , سير اعلام النبلاء , الذهبى 1 / 142 تحقيق شعيب الارناؤوط , 1993 م مؤسسه الرساله , بيروت , العثمانيه , الجاحظ المتوفَّى سنه 255 هجريه , ص 133ط دار الكتاب العربى , مصر , تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه , التنبيه والاشراف , المسعودى 236 السنه 8 الناشر: دار صعب , بيروت , الوافى بالوفيات , الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها , الناشر: 2000 م احياء التراث , بيروت , البدايه والنهايه , ابن كثير 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , عمده القارىء16 / 214 , 18 / 46 , الديباج على مسلم 5 / 386 , سيره ابن هشام 4/163 , الكامل فى التاريخ 2/278 , اليقين 151 , تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, 5 / 566 , مسند ابى داود 28 , المناقب , الخوارزمى الحنفى 152 , تفسير البرهان 2/93 , السيره النبويه , أبو حاتم 1/147 , الإمامه والسياسه 1/13 , اعلام النساء 4/115.

ص: 25

وجاء: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) آخا بين أصحابه مرتين قبل الهجره

وبعدها ، قال أبو عمرو : والصحيح عند أهل السير فى المؤاخاه التى عقدها رسول الله بين المهاجرين والأنصار حين قدومه المدينه بعد بنائه المسجد على المواساه والحق ، فكانوا يتوارثون دون القرابه حتى نزلت (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) فنسخ ذلک ورد التوارث إلى القربه وقصر التحالف والتعاهد على نصره الحق والقيام والمواساه ، وسمى ذلک أخوّه ، مبالغه فى التأكيد وهذه المواخاه لكونها محصوره على الإعانه فى الأمور المشروعه غير المواخاه الجاهليه لأن المتحالفين فى الجاهليه ، كانا يتناصران فى كل شىء فيمتنع الرجل حليفه وان كان ظالماً ويقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق وينتصر به على الظلم والفساد (1)

.

1- شرح اصول الكافى_ المازندرانى ج 12 / 186 .

معجزه المؤاخاه الثانيه:

نزل قوله تعالى: {انما المؤمنون اخوه } فعمل النبى المؤاخاه بين المؤمنين وبين المسلمين .

فى السنه الأُولى من هجره رسول الله صلى الله عليه و آله والمسلمين إلى المدينه وبعد مضى خمسه أشهر على وصولهم الى المدينه آخى رسول الله صلى الله عليه و آله أوّلا بين المهاجرين انفسهم ((1)) .

وكانت المؤاخاه بين كلّ ونظيره فقد آخا النبى صلى الله عليه و آله بين نفسه وعلى عليه السلام وآخى بين أبى بكر وعمر (2) وآخى بين طلحه والزبير (3) .

1- البحار 19 / 122 , فتح البارى , ابن حجر العسقلانى 7 / 210 , تاريخ الخميس, الدياربكرى 1 / 35 , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 2 / 92 , الطبقات , ابن سعد 1 / قسم2 / ص1.
2- وكانا على منهج واحد ثم اغتصبا خلافه الامام على عليه السلام على التوالى ودفنا فى مكان واحد فى غرفه النبى محمد صلى الله عليه و آله الخاصه دون اذن من ابنته فاطمه عليها السلام فكان المكان مغصوبا .
3- وهو من معاجز النبى صلى الله عليه و آله الالهيه اذ كانا فى مشروع واحد فقد حصلا على ثروه ماليه كبيره من ابى بكر وعمر وعثمان مقابل بيعتهما لهم ثم طالبا الامام على عليه السلام باعطائهما ولايه البصره والكوفه , ولما رفض ذلک اعلنا تمردهما عليه وقادا جيشا مع عائشه الى البصره متسببين فى مقتل ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فى خروجهما على الخليفه الشرعى للمسلمين فى معركه الجمل _ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر_ ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن 3 / 61، مقاتل الطالبيين , الاصفهانى_ منع عائشه دفن الحسن مع جدّه , ص 74، و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه_ المتوفَّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33، طبعه 1، الناشر: مكتبه الايمان ،1412 هجريه،المدينه المنوره. ثم قتلا فى ارض حرب الجمل ودفنا هناک .

وآخی بین عثمان وعبدالرحمن بن عوف(1) , وبین حمزه وزید بن حارثه((2)) وآخی بین سلمان وحذیفه((3)) .

جاء فی الروایه لما آخا رسول الله صلی الله علیه و آله بین المسلمین بقی علی علیه السلام فقال لرسول الله صلی الله علیه و آله : آخیت بین أصحابک وترکتنی ؟

فقال صلی الله علیه و آله : إنّما ترکتک لنفسی أنت أخی وأنا أخوک فإن ذکرک أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسوله لا یدّعیها بعدک إلاّ کذّاب , والذی بعثنی بالحقّ ما

1- الاثنان اغتصبا الخلافه فی تآمر منهما فی مجلس شوری السته علی أن یتناوبا الخلافه فیما بینهما لکن عثمان غدر به وسمه _راجع کتاب صحابه قتلوا انبیاءً وصحابهً _نجاح الطائی .
2- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 14 السیره الحلبیه , الحلبی الشافعی 2 / 20 , فتح الباری , ابن حجر العسقلانی 7 / 211. وکانا شهیدین فاستشهد حمزه فی معرکه احد واستشهد زید فی معرکه مؤته وکانا مخلصین للدین .
3- الطبقات الکبری , ابن سعد 4 قسم1 / ص60. وکانا من خیره الصحابه المناصرین لمحمد وآل محمد ودفنا فی مکان واحد فی ارض المدائن جنوب بغداد وهی عاصمه الفرس القدیمه .

أخّرتک إلاّ لنفسی , وأنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبی بعدی وأنت أخی ووارثی((1)) .

والتآخی بینهم کان علی الحقّ والمؤاساه. وکان عددهم یومها تسعین رجلا خمسه وأربعون رجلا من الأنصار ومثلهم من المهاجرین((2)) .

واهتمّ رسول الله صلی الله علیه و آله بالمؤاخاه بین المسلمین فقد أجراها فی مکّه والمدینه ثمّ أجراها بین المهاجرین والأنصار((3)) .

1- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج , الناشر: مؤسسه البعثه , قم 2 / 93 , السیره النبویه , أبو حاتم 1 / 147 , الامامه والسیاسه , ابن قتیبه الدینوری , 1 / 13 , اعلام النساء 4 / 115. ووضع الاُمویون حدیثاً مزیّفاً فی مقابل هذا الحدیث جاء فیه: إنّ خلیلی من اُمّتی أبو بکر . کذّبه المعتزلی , راجع الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفّی سنه 694 ه- 1 / 83 , و شرح النهج _ ابن ابی الحدید المعتزلی _ نشر دار الکتاب العربی . بیروت 11 / 49.
2- وقیل مائه رجل , فتح الباری 7 / 210 , البحار 19 / 130 الطبقات الکبری 1 قسم2 / ص1 , السیره الحلبیه , الحلبی الشافعی 2 / 90.
3- تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی 22 , 24 , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , 56 , 57 , السیره الحلبیه , الحلبی الشافعی 2 / 20 , 90 , المستدرک علی الصحیحین3 / 14 , البدایه والنهایه , ابن کثیر 3 / 226 , جامع الترمذی 2 / 13 , الإصابه 2 / 507 , کنز العمال 6 / 294 , 299 , 390 , 399.

ومن معجزات سید الانبیاء صلی الله علیه و آله هذا الأخاء بین النفوس المتشابهه والتوجهات المتطابقه والعاقبه الواحده فعمر شبیه ابی بکر والزبیر نظیر طلحه , تنافسا علی قیاده الجیش وامامه الصلاه فی البصره فعزلتهما عائشه وعینت ولدیهما محلهما و قُتلا فی معرکه الجمل وکانت تقودهم عائشه . وعثمان مرآه لابن عوف اتفقا علی مکیده اغتصاب الخلافه من الامام علی علیه السلام فی شوری السته یتداولانها بینهما .

وغدر عثمان به عازلا ایاه عن الخلافه فطالب ابن عوف بقتل عثمان مشیرا الی غدره وفسقه فقتله عثمان .

ذکر الثقفی فی تاریخه، قائلا: کثر الکلام بین عبدالرحمن بن عوف وبین عثمان وندم عبدالرحمن علی تولیته الخلافه حتّی قال عبدالرحمن:

أما والله لئن بقیتُ لک لأُخرجنّک من هذا الأمر کما أدخلتک فیه، وما غررتنی إلاّ بالله((1)). وأضاف الثقفی قائلا: کان بین عبدالرحمن بن عوف وبین عثمان کلام، فقال له عبدالرحمن: والله ما شهدتَ بدراً، ولا بایعتَ

1- کذا فی البحار، وفی النسخه: «وما غزر نبی»، مختصر تاریخ ابن عساکر 14 / 360.

تحت الشجره، وفررت يوم حنين. فقال له عثمان: وأنت والله دعوتنى إلى اليهوديّه((1)).

لقد بين عثمان دعوه ابن عوف له لليهوديه وابن عوف بيَّن فراره من بيعه الرضوان, السؤال لماذا اذن بايعه ابن عوف بالخلافه وترک مولى الموحدين على عليه السلام ؟ هذا الامر يبين أنَّ البعض لا يفكر وفق المعايير الاسلاميه بل يتفق اتفاقات على تبادل السلطه بعيداً عن الدين .

وقال طارق بن شهاب: رأيت ابن عوف يقول: يا أيّها الناس إنّ عثمان أبى أن يقيم فيكم كتاب الله. فقيل له: أنت أوّل من بايعه وأوّل من عقد له.

قال: إنّه نقض، وليس لناقض عهد((2)).

وقال ابن عوف للإمام على عليه السلام : خذ سيفک وآخذ سيفى إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطانى((3)).

وقد قُتل عبدالرحمن بن عوف بالسمّ، كما قال ابنه، بعد أن اشتدّت العداوه

1- البحار 31 / 288 نكير عبد الرحمن بن عوف ،تحقيق العلوى ط دار الرضا ،بيروت ،تقريب المعارف، الحلبى 281، مختصر تاريخ ابن عساكر 14 / 176.
2- تقريب المعارف، الحلبى 281.
3- الفتوح، ابن أعز 1 / 6.

بین عثمان وابن عوف((1)).

وجاء أیضاً: وطُعن (عبدالرحمن) فی حیاته وزُعم أنّ عثمان سمَّه فمات((2))، وقد مات سنه 32 هجریه((3)).

ولمّا سقی عثمان السمّ لابن عوف مثلما سقی أبا بکر سابقاً أوصی ابن عوف إلی الزبیر بن العوام عدوّ عثمان((4))، وصلی علیه الزبیر بن العوام((5)).

ووصیه ابن عوف للزبیر عدو عثمان کی یصلی علیه بعد موته تبین تفسیقه لعثمان ورغبته فی صلاه عدو عثمان علی جثمانه !!!

ومن معجزات النبی فی الاخوه بین المتماثلین: تبین انسجام سلمان الفارسی وحذیفه بن الیمان اذ أصبحا من خیره صحابه النبی صلی الله علیه و آله وشیعه الامام علی علیه السلام وماتا فی هذا الطریق ودفنا فی المدائن قرب بغداد .

1- المعارف، ابن قتیبه ص 550، تفسیر ابن کثیر 1 / 657، تاریخ دمشق ترجمه عبدالرحمن بن عوف، مختصر تاریخ ابن عساکر لابن منظور 28 / 301، توفی عبدالرحمن بن عوف لسبع سنین خلت من خلافه عثمان، السقیفه سلیم بن قیس 109.
2- بحار الأنوار 28 / 296.
3- الاستیعاب، تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه 852 هجریه , طبعه 1 , 1984 م_ دار الفکر , بیروت , 5 / 154، 2 / 390.
4- مختصر تاریخ دمشق، ابن منظور 14 / 361.
5- تهذیب الکمال 17 / 328.

والمؤاخاه أفضل عمل دينى أخلاقى إجتماعى وعسكرى عمله الرسول صلى الله عليه و آله لوحده المسلمين تحت رايه الإسلام ولاهميّته كرّره صلى الله عليه و آله فى مكّه والمدينه.

وهذا الإنسجام الحاصل هو الذى مكّن المسلمين من الإنتصار فى الحياه الإجتماعيه والثقافيه والسياسيه والعسكريه. وسرّ انفصام عرى الاُمم وإنحلالها انعدام الوحده وفقدان الإنسجام ولا يخامر أحد الشک فى هذا .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْم عَسَى أنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء عَسَى أنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَاُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ } 11 _سوره الحجرات.

قال المفسر القرطبى: نزلت فى عائشه وحفصه اللتان سخرتا من أُمّ سلمه ((1)).

وقال المفسر القمى: نزلت فى صفيه بنت حى بن اخطب , وكانت زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله وذلک أن عائشه وحفصه كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهوديه: فشكت ذلک إلى رسول الله فقال صلى الله عليه و آله لها: ألا تجيبينهما ؟ فقالت بماذا يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه و آله : قولى أبى هارون نبى الله وعمى موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله فما تنكران منى ؟ فقالت لهما .

1- الصراط المستقيم , على بن يونس العاملى 2 / 3 , تفسير القرطبى ج 16 / 326 .

فقالتا: هذا علمک رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله فى ذلک (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم_ إلى قوله_ ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) وقوله: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) .قال الشعوب العجم والقبائل العرب وقوله (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وهو رد على من يفتخر بالأحساب والأنساب , وقال رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه: يا أيها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوه الجاهليه وتفاخرها بآبائها ان العربيه ليست بأب ووالده وإنما هو لسان ناطق , فمن تكلم به فهو عربى , ألا انكم من آدم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم ((1)) .

ونزلت فى عائشه وحفصه قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } لافترائهما على أمِّ المؤمنين ماريه وابنها إبراهيم فهى تبرئه لساحه ماريه القبطيه ((2)) . لقد اتهمتا ماريه بالزنا وافترتا على ابراهيم انه ليس من النبى صلى الله عليه و آله .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .
2- البحار , المجلسى 76 / 103 .

ونزلت فی حق عائشه قوله تعالی: {وَقَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِیَّهِ الأُولَی } ((1)) .

وفعلا خرجت عائشه الی البصره تقود الجیوش لمحاربه الخلیفه الشرعی علی بن ابی طالب علیه السلام وقتلت ثلاثه وثلاثین ألف مسلم فی معرکه الجمل ((2)) .

ونزل فی حق عائشه وحفصه قوله تعالی :

{ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمَلاَئِکَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِیرٌ * عَسَی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَیْراً مِنْکُنَّ } _سوره التحریم 4 .

1- الأحزاب 28 - 33 . راجع طبقات ابن سعد 8 / 176 - 181 .
2- مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر ترجمه الإمام الحسن (علیه السلام) وأنساب الأشراف , ترجمه الإمام الحسن 3 / 61 , ومقاتل الطالبیین ص74 , منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه , المتوفَّی سنه 238 هجریه , ج 2 / 33 , طبعه 1 , مکتبه الایمان , 1412 هجریه , ط المدینه المنوره , وجواهر المطالب , ابن الدمشقی , المتوفَّی سنه 871 هجریه , طبعه 1 , 1416 هجریه ج 2 / 22, مقتل الزبیر, الناشر: وزاره الثقافه, قم , وتاریخ الیعقوبی 2 / 183 وتاریخ الإسلام , الذهبی الکردی 3 / 484 , ومروج الذهب , المسعودی 2/371 , و العقد الفرید 4 / 304 , والمناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 346 , و البحار 32 / 183 , ومرآه الجنان , الیافعی ص 45.

و قال عمر بن الخطاب لإبن عباس إنّ المرأتين اللتين عصتا رسول الله صلى الله عليه و آله فى القرآن الكريم هما عائشه وحفصه ((1)) .

{ وَلا تَلْمِزُوا أنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالألْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ } 11 _سوره الحجرات.

وَلا تَلْمِزُوا أنفُسَكُمْ : أى لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين , لأنهم كأنفسكم . فاللمز هو الرمى بالعيب لمن لا يجوز ان يؤذى بذكره , وهو المنهى عنه , فأما ذكر عيبه , فليس بلمز , وروى انه صلى الله عليه و آله قال (قولوا فى الفاسق ما فيه كى يحذره الناس) .

{ بِئْسَ الاِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ }: يصبح مؤمنا لكنه يرتكب المحارم فيسبوه أى بئس الاسم أن يقول له يا يهودى , يا نصرانى .

1- صحيح البخارى 3 / 206 الناشر: . مصر سنه 1932 , و 3 / 103 كتاب المظالم , و 6 / 70 سوره التحريم , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت , سنن ابى داود , 2 / 191 باب فى شراب العسل , تحقيق سعيد اللحام , طبعه 1 , 1990 م , دار الفكر , بيروت , صحيح سنن الترمذى 5 / 93 من سوره التحريم , تحقيق عبد الرحمن محمد , طبعه 2 , 1983 م , دار الفكر , بيروت , صحيح سنن النسائى 4 / 137 اكمال شعبان ثلاثين , و ج 7 / 13 التشديد فى الحلف , طبعه 1 , 1930 م , دار الفكر , بيروت , كنز العمال 2 / 532 ح 4666 , مسند أحمد بن حنبل 1 / 48 , الافصاح , المفيد 209 الكلام حول انفاق ابى بكر الامالى , الطوسى 151 , فضل شهر رمضان , البحار 22 / 241 حكم من قال لامرأته: أنت علىَّ حرام .

{وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ }: من لم يتب عن هذه الافعال المنكره فهو من ضمن الظالمين المدحورين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ }12_سوره

الحجرات:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ }:

وهو ظن السوء فى المسلم المعين لانه يرتب عليه أثرا فيحطم سمعته فى الناس .

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : ليس لک أن تأتمن من غشک ، ولا تتهم من ائتمنت ((1)).

قرب الإسناد: عنهما ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ليس لک أن تتهم من قد ائتمنته ، ولا تأمن الخائن وقد جربته ((2)) . الخصال: عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم: البهتان على البرىء أثقل من الجبال الراسيات

1- قرب الإسناد, الحميرى القمى, الوفاه 304 هج , مؤسسه أهل البيت, قم, ص 35 .والبحار ج72 / 194 .
2- قرب الإسناد ص 40 والبحار ج72 / 194 .

((1)) . الخصال: الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ، ولا يقول له: أنا منک برئ ، وقال عليه السلام : اطلب لأخيک عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا ، وقال عليه السلام : اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله عز وجل نهى عن ذلک ((2)) .

عيون أخبار الرضا صلى الله عليه و آله : بالأسانيد الثلاثه عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

من بهت مؤمنا أو مؤمنه أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامه على تل من نار ، حتى يخرج مما قاله فيه ((3)) .

معانى الأخبار: أبى ، عن الحميرى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيه ، عن ابن أبى يعفور ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام

1- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم ج 2 / 5 والبحار ج72 / 194 .
2- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم ج 2 ص 161 والبحار ج72 / 194 .
3- البحار ج 72 / 194 .

قال: من باهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيهما حبسه الله عز وجل يوم القيامه فى طينه خبال ، حتى يخرج مما قال ، قلت: وما طينه خبال ؟

قال: صديد يخرج من فروج المومسات يعنى الزوانى ((1)) .

وروى جابر وأبو سعيد عنه صلى الله عليه و آله : " إياكم والغيبه ، فإن الغيبه أشد من الزنا ، إن الرجل يزنى فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه " ((2)) .

{وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ } الحجرات

. 12

وقال نجاح الطائى: : التجسس لا يجوز فى الدين على باقى المسلمين ومن يفعله تكثر عداواته وذنوبه .

والغيبه محرمه فى الاسلام وهى مثل أكل لحم أخيه ميتا .وتترتب على الغيبه ظواهر اجتماعيه خطيره فهى تنشر الفساد وتحطم الوحده الاجتماعيه وتقضى على سمعه شخصيات وعوائل .

وتتسبب فى اراقه الدماء وازهاق الارواح وتخريب الدور وتفريق القبائل واثاره الفتن .

1- البحار ج 72 / 194 ومعانى الاخبار, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 164 .
2- شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت ج 9 / 60 .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : " إياكم والغيبه ، فإن الغيبه أشد من الزنا ، إن الرجل يزنى [ويتوب] فيتوب الله [عليه] ، وإن صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه " ((1)) .

وعن أنس ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله : " مررت ليله أسرى بى على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ، ويقعون فى أعراضهم "((2)) .

{ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ }_12 الحجرات: أمر الهى باجتناب سوء الظن والتجسس والغيبه والانخراط فى التوبه الالهيه .

وقال تعالى : وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً2* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْراً 3_الطلاق .

وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً 4_الطلاق .

وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 189_البقره.

وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ 223_البقره.

1- مستدرک الوسائل, الشاهرودى ج 9 / 119 .
2- مستدرک الوسائل, الشاهرودى ج 9 / 119 .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } 13_سوره

الحجرات:

خلق الله تعالى الناس من ذكر وأنثى ليتزاوجوا ويتناسلوا فتتكون منهم الشعوب فى بلدان مثل ايران والصين وامريكا واوربا وهى بلدان لا يوجد فيها قبائل .

وتتكون منهم قبائل فى بلدان أخرى مثل البلدان العربيه .

والغايه الالهيه هى التعارف الذى يوصل الى انشاء مجتمعات زاهيه بالحضاره والعلم والدين .

أخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنى الشافعى فى كفايته بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

قسم الله الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً... إلى أن قال صلى الله عليه و آله : ثم جعل البيوت قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله , فذلک قوله تعالى: (شعوباً وقبائل) . فأنا أتقى ولد آدم وأنا أكرمهم على الله عزوجل ولا فخر ((1)) .

{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } :

1- كفايه الطالب , الكنجى الشافعى / ص 377.

أكرم الناس وأفضلهم ليس عربيهم وفارسيهم وتركيهم مثلما يدعى البعض بل أكرمهم أتقاهم لله تعالى يحرم ما حرَّم الله ويحلل ما حلل الله تعالى ويأوى الضعيف ويعطى الفقير ويكرم عباد الرحمن ولا يتكبر على الفقراء والمستضعفين .

أخلاق النبى محمد وعلى الحربيه

تتجسد التقوى فى الاخلاق فمن لا أخلاق له لا تقوى له , وكان سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام مثالا للاخلاق وقدوه للسيره , ومن ضمن نظرياتهما الاخلاقيه:

حرمه قتل الاسير والجريح والفار والمرأه :

كان العرب قبل الاسلام يتصفون بصفات جاهليه رعناء وسيّئه جدّاً فى قاموس حقوق الانسان لكنهم تحولوا بالاسلام الى جيل آخر يختلف عن شعوب وأمم العالم .

ومن ضمن الصفات الجاهليه الرثَّه:

تجريد القتيل من لباسه وكشف عورته أمام الملأ.

التمثيل بالقتيل مثلما فعلت هند بحمزه اذ قطَّعت أعضاءه وأكلت كبده , ومثلما فعل يزيد بجثمان الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه فى كربلاء.

وقد خالف النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام منهج أهل الجاهليه , فلم يمثلا بقتلى المشركين , وقالا بحرمه بيع جثّه القتيل .

: حرمه الإجهاز على الجريح .

: حرمه قتل الفارّ من المعركه .

: حرمه منع الاعداء المحاربين وجرحاهم من شرب الماء ليموتوا عطشاً .

ومع اتّصاف الامام على عليه السلام بالشجاعه والإقدام فإنّه كان يتّصف بالأخلاق فى الحرب , فقد كتب السرِّى: (كان من سيره الامام على عليه السلام أن لا يقتل مدبراً ولا يذفّف على جريح ولا يكشف ستراً , ولا يأخذ مالا) ((1)) .

وكان يقتل بصوته وقد بال معاويه على نفسه فى معركه صفّين حين دعاه الامام على عليه السلام للمبارزه ((2)) .

فقال معاويه: إنَّ الجبن والفرار من الامام على عليه السلام لا عار على أحد فيهما ((3)) . وهذه درجه من البطوله والشجاعه لم يصلها أحد من البشريه قاطبه . ومن سيرته أن لا ينظر إلى عوره كما فعل مع ابن أبى طلحه فى معركه بدر

1- تاريخ الطبرى 3 / 545 , حوادث سنه 36ه- .
2- شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت , المعتزلى 6 / 317 .
3- شرح النهج , المعتزلى 6 / 317 .

وعمرو بن عبد ود العامرى فى معركه الخندق وعمرو بن العاص فى معركه صفين ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام : من ترک القصد جار ، والصّاحب مناسب ، والصّديق من صدق غيبه ، والهوى شريک العمى [العنا] ، وربّ قريب أبعد من بعيد ، وبعيد أقرب من قريب ، والغريب من لم يکن له حبيب ، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ، ومن اقتصر على قدره کان أبقى له ، وأوثق سبب أخذت به سبب بينک وبين اللّه ، ومن لم يبالک فهو عدوّک ، قد يکون اليأس إدراکا إذا کان الطّمع هلاکا ، ليس کلّ عوره تظهر ، ولا کلّ فرصه تصاب ، وربّما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده ، أخّر الشّرّ فإنّک إذا شئت تعجّلته ، وقطيعه الجاهل تعدل صله العاقل ، من أمن الزّمان خانه ، ومن أعظمه أهانه ، ليس کلّ من رمى أصاب ،إذا تغيّر السّلطان تغيّر الزّمان ، سل عن الرّفيق قبل الطّريق ، وعن الجار قبل الدّار . إيّاک أن تذکر من الکلام ما يکون مضحکا وإن حکيت ذلک عن غيرک ، وإيّاک ومشاوره النّساء ، فإنّ رأيهنّ إلى أفن ، وعزمهنّ إلى وهن ، واکفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابک إيّاهنّ فإنّ شدّه الحجاب أبقى عليهنّ ، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالک من لا يوثق به عليهنّ ، وإن استطعت إن لا يعرفن غيرک فافعل ، ولا تملّک

1- سيره ابن هشام 3 / 78 , الکامل فى التاريخ 2 / 152.

المرأه من أمرها ما جاوز نفسها ، فإنّ المرأه ريحانه وليست بقهرمانه ، ولا تعد بكرامتها نفسها ، ولا تطمعها فى أن تشفع لغيرها .

وإيّاک والتّغاير فى غير موضع غيره ، فإنّ ذلک يدعو الصّحيحه إلى السّقم ، والبريئه إلى الرّيب ، واجعل لكلّ إنسان من خدمک عملا تأخذه به ، فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا فى خدمتک ، وأكرم عشيرتک فإنّهم جناحک الّذى به تطير ، وأصلک الّذى إليه تصير ، ويدک الّتى بها تصول . أستودع اللّه دينک ودنياک ، وأسأله خير القضاء لک فى العاجله والاجله ، والدّنيا والآخره ، والسّلام (1).

وقال نجاح الطائى: حرم الاسلام الاقتتال بين المؤمنين ويجب ايقاف الحروب بينهم ومحاربه الفئه الباغيه .

وان الله تعالى يحب العادلين المتقين وان المؤمنين أخوه ويبغض الظالمين . وحرم الاسلام التكبر والاستهزاء بالمسلمين وحرَّم الاسلام التجسس والغيبه

ودعا النبى صلى الله عليه و آله الى التعارف بين الناس وانه تعالى خلقهم بشكل متساو لا فرق بينهم سوى انهم شعوب وقبائل .

{ قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإنْ تُطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أعْمَالِكُمْ شَيْئاً إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 14 _سوره الحجرات.

1- نهج البلاغه ج 3 / 56 _شرح الشيخ محمد عبده .

روى أنس عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: (الاسلام علانيه , والإيمان فى القلب)

وقال الزجاج: الاسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به الرسول , وبذلک يحقن الدم , فإن كان مع ذلک الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب , فذلک الإيمان , وصاحبه المؤمن المسلم حقا .

فأما من أظهر قبول الشريعه , وأستسلم لدفع المكروه , فهو فى الظاهر مسلم , وباطنه غير مصدق . وقد أخرج هؤلاء من الإيمان بقوله: (ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) أى لم تصدقوا بعد بما أسلمتم تعوذا من القتل . فالمؤمن مبطن من التصديق , مثل ما يظهر , والمسلم التام الاسلام , مظهر للطاعه , وهو مع ذلک مؤمن بها , والذى أظهر الاسلام تعوذا من القتل , غير مؤمن فى الحقيقه , إلا أن حكمه فى الظاهر , حكم المسلمين ((1)) .

عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام , قال:

(قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ولكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا) , فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب , ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب » .

وعن جميل بن دراج , قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

(قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ولكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا ولَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِى قُلُوبِكُمْ) , فقال لى: ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام » و عن القاسم الصيرفى شريک المفضل .

1- تفسير الطبرسى , تفسير الايه .

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يحقن به الدم , وتؤدى به الأمانه , وتستحل به الفروج , والثواب على الإيمان .

عن محمد بن مسلم , عن أحدهما (الباقر والصادق عليهما السلام) , قال: الإيمان إقرار وعمل , والإسلام إقرار بلا عمل ((1)) .

{ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أعْمَالِكُمْ شَيْئاً }: معنى الآيه لا ينقصكم من أعمالكم شيئا .

وقال نجاح الطائى: القرآن أوضح حال الخوارج وعموم النواصب بأنهم مسلمون غير مؤمنين بالله تعالى ورسوله والفارق بينهم وبين المؤمنين تتمثل فى الاعتقاد والعمل فهم لا يعملون الصالحات ولا يؤمنون ولا يطيعون الله ورسوله .

علماء الإماميه حكموا بكفر المخالفين لولايه أمير المؤمنين والأئمه المعصومين : لكن الأكثر منهم قالوا : إنهم كافرون فى الباطن ونفس الأمر ، ومسلمون فى الظاهر امتيازا للشهادتين وعنايه وتخفيفا للمؤمنين لمسيس الحاجه إلى معاشرتهم ومخالطتهم فى الأماكن المشرفه ، كالكعبه المعظمه والمدينه المنوره ، وإن كانوا يوم القيامه أشد عقابا من الكفار والمشركين .

وقال سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله :

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, < 5 / 122

عن ابن عباس ، قال : (كنت عند النبى صلى الله عليه و آله إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السلام غضبان ، فقال له النبى صلى الله عليه و آله : ما أغضبک ؟ قال : آذونى فيک بنو عمک

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال : يا أيها الناس ! من آذى عليا فقد آذانى ، إن عليا أولكم إيمانا ، وأوفاكم بعهد الله . يا أيها الناس ! من آذى عليا بعث يوم القيامه يهوديا أو نصرانيا . قال جابر بن عبد الله الأنصارى : وإن شهد أن لا إله إلا الله ، وأنک محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال : يا جابر ! كلمه يحتجزون بها أن تسفک دماؤهم ، و أن لا تستباح أموالهم ، وأن لا يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون (1) .

وعلى كل حال فمنشأ هذا القول من القائل به استفاضه النصوص وتواترها بكفر المخالفين وأنهم مجوس هذه الأمه وشر من اليهود

والنصارى التى قد عرفت كون المراد منها بيان حالهم فى الآخره لا الدنيا (2)

وقال عمر فى بيعه الغدير أمام رسول الله صلى الله عليه و آله : على مولاى ومولى كل مسلم ومسلمه ومن ليس بمولاه ليس بمسلم ((3)) .

1- ابن مغازلى : مناقب على بن أبى طالب ، ص 52 ، ط إيران .
2- جواهر الكلام للجواهرى ج 36 ص 93
3- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 17 , ج 4 / 366 , تاريخ البخارى الكبير ج 3 / 96 , صحيح مسلم , باب فضائل على رقم 2408 , المتوفّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , أخرجه الحاكم فى المستدرک ج3 / 109 بثلاث طرق وقال صحيح على شرط الشيخين , وأقره الذهبى الكردى , والبيهقى فى خصائص على 96 ح 79 , مسند ابن ابى شيبه , المعيار والموازنه , الاسكافى 212 , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفّى سنه , 103 هجريه , ص453 الكلام فى ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1/ 200 , تفسير الرازى ج 1 ج 2 / 49 قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ , تاريخ بغداد 8 / 284 حبشون بن موسى , طبعه 1 , 1997 م الناشر: دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ دمشق ج4 ج 2 / 221 , طبعه

1415 هجريه , دار الفكر , بيروت . , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانى26 , فيض القدير _ شرح الجامع الصغير ج 6 / 218.- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين _ مخطوطه , المرقاه فى شرح المشكاه , ج 5 / 574 , وسيله المال _ مخطوطه , معارج العلى _ مخطوطه , ذخيره المآل _ شرح عقد جواهر اللآل _ مخطوطه , المناقب , الخوارزمى الحنفى: 97 , الرياض النضره . ج 2 / 224 , الفتوحات الاسلاميه: 307/3 , وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13/7

وقال عمر فی ایام خلافته : علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((1)) .

1- تاریخ البخاری الکبیر 3 / 96 , صحیح مسلم , المتوفَّی سنه 261 هجریه , باب فضائل علی رقم 2408 , طبعه دار الفکر , بیروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّی سنه 241 هجریه , 3 / 17 , 4 / 366 , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی , والبیهقی فی خصائص علی 96 ح 79 , مسند ابن ابی شیبه , المعیار والموازنه , الاسکافی 212 , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , 103 هجریه , ص453 الکلام فی ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , تفسیر الرازی 12 / 49 قوله تعالی : یا ایها الرسول بلغ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج _ 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه 1 , 1997 م الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق 42 / 221 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی26 , فیض القدیر _ شرح الجامع الصغیر 6 / 218.- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین _ مخطوطه , المرقاه فی شرح المشکاه , 5 / 574 , وسیله المال _ مخطوطه , معارج العلی _ مخطوطه , ذخیره المآل _ شرح عقد جواهر اللآل _ مخطوطه , مناقب الامام علی , الخوارزمی الحنفی : 97 , الریاض النضره , المحب الطبری , . 2 / 224 , الفتوحات الاسلامیه , احمد زینی دحلان : 307/3 , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13/7 , ابن المغازلی 1 / 86 الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجریه , السیده فاطمه , محمد بیومی 61 , محبه أهل البیت , واخرجه الزمخشری الخوارزمی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , 1 / 348 , تحقیق المحمودی طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , تاریخ دمشق 2 / 82 / 581 , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , 68 , المناقب .

{ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ } 15_سوره

الحجرات.

القرآن المجید یصف حال المؤمنین : نزلت فی الامام علی علیه السلام وجعفر وحمزه ((1)) .

1- البحار 9 / 316 الناشر: کمبانی , وجدید 38 / 235 .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا عقيل بن الحسين , عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إنما المؤمنون الذين آمنوا) . يعنى: صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا فى إيمانهم. نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وحمزه بن عبد المطلب وجعفر الطيار.

ثم قال تعالى: (وجاهدوا) الأعداء.

(بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله): فى طاعته.

(أولئک هم الصادقون) . يعنى: فى إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء((1)) .

وعن ابن عباس إنه قال فى قوله عز وجل: " إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئک هم الصادقون " قال ابن عباس: ذهب على عليه السلام بشرفها وفضلها ((2)) .

وقال ابن البيع فى معرفه أصول الحديث: لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن على بن أبى طالب عليه السلام أول الناس إسلاما ، وإنما اختلفوا فى بلوغه ، فأقول: هذا طعن منهم على رسول الله صلى الله عليه و آله إذ كان قد دعاه إلى الاسلام وقبل منه ، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه ، بل إيمانه

1- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 186.
2- كنز جامع الفوائد: 308 . والآيه فى سوره الحجرات: 15 .والبحار ج 23 / 389 .

فی صغره من فضائله ، وکان بمنزله عیسی علیه السلام وهو ابن ساعه یقول فی المهد: (إنی عبد الله آتانی الکتاب ((1))) وبمنزله یحیی (وآتیناه الحکم صبیا ((2))) والحکم درجه بعد الاسلام ، وقد رویتم فی حکم سلیمان وهو صبی ، وفی دانیال ، وصاحب جریج ، وشاهد یوسف: وصبی الأخدود ، وصبی العجوز ، وصبی مشاطه بنت فرعون ، وأخذتم الحدیث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابه ، وأن النبی صلی الله علیه و آله قال لوفد :

(لیؤمکم أقرأکم) فقدموا عمرو بن سلمه وهو ابن ثمان سنین ، قال: وکانت علیَّ برده إذا سجدت انکشفت ، فقالت امرأه من القوم: واروا سوأه إمامکم ! وکان أمیر المؤمنین علیه السلام ابن تسع فی قول الکلبی ، وقال الشافعی: حکمنا بإسلامه لان أقل البلوغ تسع سنین ، وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق وزید بن أسلم وجابر الأنصاری: کان ابن عشر ، بیانه أنه عاش بقول العامه ثلاثا وستین سنه ، فعاش مع النبی صلی الله علیه و آله ثلاثا وعشرین سنه وبقی بعده تسعا وعشرین سنه وسته أشهر ، وقال بعضهم: ابن إحدی عشره سنه ، وقال أبو طالب الهارونی: ابن اثنتی عشره سنه ، وقالوا: ابن ثلاث عشره سنه وقال أبو طیب الطبری: وجدت فی فضائل الصحابه عن أحمد بن حنبل أن قتاده

1- سوره مریم: 3 .
2- مریم 12.

روى أن عليا عليه السلام أسلم وله خمس عشره سنه ، ورواه النسوى فى التاريخ((1)) .

وقال نجاح الطائى: وقد عاش الامام على عليه السلام مع النبى ثلاثه عشر سنه مسلما فى مكه , وكان حاضرا معه قبل الاسلام وبعده فى كل خطوبه ومخاطر دعوته ومؤامرات قريش عليه .

وقد أسلم ابو بكر وعمر وابن عوف وابن الجراح وعثمان وابن ابى وقاص قبل سنه ونصف من هجره النبى صلى الله عليه و آله الى المدينه :

وأسلم الامام على عليه السلام قبل الناس بسبع سنين ثم أسلم الصحابه وقد أسلم ابو بكر بعد اثنى عشر سنه من البعثه النبويه .

وأكد العلماء اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه ((2)) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً ((3)) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى ((4)) .

1- البحار ج 38 / 236 .
2- السيره الحلبيه 1/273 .
3- البدايه والنهايه, ابن كثير 3/28, تاريخ الطبرى 2/60 .
4- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, 1/76 .

أی أسلم أبو بکر وسن علی علیه السلام واحد وعشرون سنه وکان ذلک قبل الهجره بسنه ونصف((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله هذا علی علیه السلام أول من آمن بی وصدّقنی وصلّی معی((2)) .

لکن الامویین حاولوا تزییف الامور فقالوا باسلام ابی بکر اول الناس افتراءا منهم علی سیره الصحابه ومحاربه منهم للامام علی علیه السلام اول المسلمین .

ثم وضع الأمویون فی المتأخرین عن الاسلام فی مکه حدیثاً کاذبا علی لسان النبی صلی الله علیه و آله بإسم العشره المبشره بالجنه , حاشرین معهم الامام علیاً علیه السلام لیصدِّق الناس ذلک .

{ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللّهَ بِدِينِكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَیْء عَلِيمٌ } 16 _سوره

الحجرات.

أی أتخبرون الله بالدین الذی تؤمنون به والله تعالی یعلم دین کل شخص فلا یحتاج إلی اعترافکم وإخبارکم به .

والکثیر من الناس یعتقدون بأن الله سبحانه لا یعلم ما تخفیه صدورهم من الاعتقادات .

1- مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, ج 1 / 76 عن الطبرانی فی الکبیر .
2- شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی, ج 13 / 225, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, ج 4 / 224.

وهذا استفهام إنكار وتوبيخ , أى كيف تعلمون الله بدينكم والله تعالى يعلم ما فى السماوات والارض .

{يَمُنُّونَ عَلَيْکَ أنْ أسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَىَّ إسْلامَكُمْ بَلْ اللّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أنْ هَدَاكُمْ لِلإيمَانِ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }17 _سوره الحجرات.

نزلت فى عثمان فى الخندق: وضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ فقال عمّار:

لا يستوى من يبنى المساجدا***يظلّ فيها راكعاً وساجداً

كمن يمرّ بالغبار حائداً***يعرض عنه جاحداً معانداً

فالتفت إليه عثمان قائلا: يابن السوداء إيّاى تعنى؟ ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له: لم ندخل معک الإسلام لتسبّ أعراضنا.

فقال له: رسول الله صلى الله عليه و آله : قد أقلتک إسلامک فاذهب , فأنزل الله تعالى قوله الشريف: { يمنون عليک أن أسلموا.... إن كنتم صادقين } ((1)) .

وقال نجاح الطائى: ولمّا كان عثمان بن عفّان بخيلا شحيحاً على الناس وكريماً جواداً على بنى أميه زوَّر بنو أميه قوله تعالى:

1- البحار 20 , 243 , 31 / 599 , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 323 .

(الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيْلِ اللهِ ثُمّ لاَ يُتْبِعُوْنَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلاَ أَذَى) . ((1)) . له فقالوا: إنّها نزلت فى عثمان فى واقعه تبوک. ليجعلوا منه كريما !!!

فى حين نزلت الآيه فى المدينه أول الهجره وقبل غزوه تبوک بعده سنوات .وفى سند تلک الروايه الأمويه المزوره إبراهيم بن عبدالله المخرمى وهو ليس بثقه قال عنه الدارقطنى : ليس بثقه حدّث عن الثقات بأحاديث

باطله ((2)) .

وقال ابن حبان عن الشخص الآخر سلمه بن حفص السعدى: كان يضع الحديث((3)) .

والكثير من المسلمين يمنون على البارى تعالى أن أسلموا مثلهم مثل عثمان بن عفان !!!

ويحصل الانسان المسلم على أمور كثيره جراء اسلامه منها انه أصبح مسلما يجب على المسلمين أن يصونوا ماله ودمه وعرضه وله ما للمسلمين من

1- سوره البقره 262 - 274.
2- لسان الميزان , ابن حجر العسقلانى ج 1 / 72.
3- لسان الميزان , ابن حجر العسقلانى ج 3 / 67 , راجع تفسير القرطبى 1 / 131 , تفسير الايه وتفسير الخازن ج 1 / 29 , الغدير ج 8 / 58 , الحليه ج 1 / 33 , تفسير الرازى ج 2 / 347.

حقوق واذا كان اسلامه خالصا مع اعتقاد كامل فى القلب يدخل الجنه خالدا فيها فلماذا يمن على الله تعالى اسلامه ؟

الملاحظ فى سيره عثمان انه جاء الى الخندق ممتنعا من العمل ومتخوفا من الغبار الطائر فى الفضاء من جراء حفرهم الخندق .

بينما دخل المؤمنون فى اتون الحفر وحمل التراب والعمل الشاق لانجاز حفر الخندق الذى أوصى به سلمان الفارسى .

الامر الاخر ان عثمان نهج منهجا جاهليا فى وصف أمه بالسوداء بينما لم يفرَّق الاسلام بين الاسود والابيض . وسار عمر وعثمان فى منهج واحد فى اهانه العجم :

قال عمر: لا يُقتل عربى باعجمى ((1)) .

قال احمد امين: وكم من حديث وضع لتفضيل العرب على العجم فقابلها هؤلاء بوضع احاديث فى فضل العجم والروم والحبشه والترک ((2))

ولما دخل سلمان الفارسى على مجلس رسول الله عظموه وقدموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله فدخل عمر فنظر اليه فقال: من هذا العجمى المتصدر بين العرب ؟

1- مختصر تاريخ دمشق ج 6 / 240 .
2- فجر الاسلام , احمد امين 213 .

فصعد رسول الله المنبر فخطب فقال: إنَّ الناس من عهد آدم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط لا فضل للعربى على الاعجمى ولا للاحمر على الاسود الا بالتقوى ،سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد سلمان منا أهل البيت ((1)).

وهذا يبين أن المنهج الجاهلى كان يعد اللون الاسود وكون الشخص من الموالى نقصا فى الانسان !!! وهو مشروع مخالف للاسلام اذ قال تعالى :

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } 13_الحجرات.

{ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } 18_سوره الحجرات.

لا يمكنكم الكذب على الله تعالى فهو يعلم كل شىء وهو عالم بأفعالكم .

النحل: ولله غيب السماوات والأرض . " 79 " .

النمل: " 27 " قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا لله . 66 "

لقمان " 31 ": إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام

وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير " 34 " .

سبأ " 34 ": قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب " 48 " .

1- الاختصاص , المفيد 341 , البحار ج 22 / 348 .

الجن " 72 ": عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلک من بين يديه ومن خلفه رصدا " 26 و 27 " .

تفسير: الاستدراک فى الآيه الأولى يدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبى من رسله على بعض الغيوب .

وقال فى قوله تعالى: " وعنده مفاتح الغيب " معناه خزائن الغيب الذى فيه علم العذاب المستعجل وغير ذلک " لا يعلمها " أحد " إلا هو " أو من أعلمه به وعلمه إياه وقيل: معناه وعنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده باعلامه به وتعليمه إياه وتيسيره السبيل إليه ونصبه الأدله له ، ويغلق عمن يشاء ولا ينصب الأدله له .

{ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ الغَيْبَ إلا اللّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أيَّانَ يُبْعَثُونَ } 65_النمل.

وقال فى قوله تعالى: " إن الله عنده علم الساعه " أى اختص الله سبحانه به ولم يطلع عليه أحدا من عباده فلا يعلم وقت قيام الساعه سواه " .

وينزل الغيث " فى أى مكان من مملكته واى زمان يريد .

" أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله " .وقرأ هذه الآيه :

{ إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الأرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأىِّ أرْض تَمُوتُ إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ34 } _لقمان .

وقد قال الخلفاء الائمه الاثنى عشر: أن هذه الأشياء الخمسه لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى .

وان اراد أن يعطيها لاهل البيت والانبياء فهذا حقه وقد أوردنا فى موسوعه التفسير هذه عشرات النصوص على معرفه أهل البيت بما أعطاهم تعالى من علوم الغيب .

وكانت هذه العلوم الغيبيه النبويه معاجز تدعم الرساله السماويه وتؤيد علوم الغيب السماويه .

ومن تلك الحوادث ما أخبره النبى صلى الله عليه و آله فى حصار شعب ابى طالب من أكل الارضه للصحيفه المقاطعه القرشيه لبنى هاشم وابقائها الاسم المبارک لله جل جلاله .

(وحصروا بنى هاشم فى شعب أبى طالب ليله هلال المحرم سنه سبع... وقطعوا عنهم الميره والماده ، فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم ، حتى بلغهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب.. فأرسل الله عز وجل على الصحيفه دابه فأكلت كل شئ إلا اسم الله عز وجل... فأرسلوا إلى الصحيفه ففتحوها فإذا هى كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فسقط فى أيديهم ، ونكسوا على رؤوسهم ! فقال أبو طالب: علامَ نُحبس ونُحصر وقد بان

الأمر ! ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبه فقال: اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ! ثم انصرفوا إلى الشعب) ((1))

ففى السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعيه والإقتصاديه أخبر جبرئيلُ النبى (صلى الله عليه و آله)بأن الأرضَه ((2)) أكلت كل ما فى صحيفتهم من ظلم وقطيعه رحم، ولم يبق فيها إلاَّ ما كان اسماً لله تعالى. فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) عمه

أبا طالب بذلک، وكان أبو طالب لا يشک فى قوله فخرج من الشعب إلى الحرم، فاجتمع الملأ من قريش فى أعظم تجمع جماهيرى تشهده مكه فقال أبو طالب: إن ابن أخى أخبرنى أنَّ الله أرسل على صحيفتكم الأرضه فأكلت ما فيها من قطيعه رحم وظلم وتركت اسم الله تعالى فأحضروها، فإن كان صادقاً علمتم أنّكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا أنّكم على حق وأنّا على باطل ((3)).

وذكر اليعقوبى: ان ابا طالب قال لهم: يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترک القطيعه; وأحضروها وهى بخواتيمهم.

1- الطبقات: ج 1/208 .
2- الأرضه دوده تخرط الكتب والخشب .
3- تاريخ ابن الأثير 2/89، 90، تاريخ الطبرى 2/78، 79، عيون الأثر 165, 168، البدء والتاريخ، البلخى 2/56.

فقال: هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً ؟

قالوا: اللهمّ لا. قال: فإن محمّداً أعلمنى عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأكلت كلّ ما فيها إلاّ ذكر الله; أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا: نكفُّ ونُمسِک. قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

قالوا: قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع اسم الله عزّوجلّ. فقالوا: ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجدّ فى تكذيبه منّا ساعتنا هذه. وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((1)).

وقال نجاح الطائى: قصه أكل الارضه لصحيفه المقاطعه وابقائها الاسم الالهى تبين عظمه التوحيد والنبوه .

وتبين الاعتقاد الاكيد لابى طالب باقوال النبى صلى الله عليه و آله له فقال للكفار: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

ولو حدث خطأ فى هذه القضيه لقتلوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله وأنهوا الاسلام لكن الخبر الغيبى الربانى لم يخطا واخبار جبرائيل للرسول كان صحيحا .

1- تاريخ اليعقوبى 2 / 32_ طبع النجف الاشرف.

واخبار النبى صلى الله عليه و آله لابى طالب واخبار ابى طالب لقاده قريش ليس فيهما خطأ واحد .ونجم عن هذا الخبر الغيبى فک الحصار عن شعب ابى طالب وتحرر بنو هاشم من الحصار الظالم .

ص: 63

سوره ق _50

(الباسقات)

: عن النبى صلى الله عليه و آله : من قرأها هون الله تعالى عليه سكرات الموت .

وعن الصادق عليه السلام من ادمن قراءتها فى فرائضه ونوافله وسَّع الله تعالى عليه رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

{قَ َالقُرْآنِ المَجِيدِ }1: سوره ق .

ق: من حروف أوائل السور القرآنيه . وبها سميت السوره المباركه .

وَالقُرْآنِ المَجِيدِ1:

ق وَالقُرْآنِ المَجِيدِ: الظاهر فيهما اسم الله الاعظم .

جواب القسم فى (ق والقرآن المجيد) محذوف , يدل عليه (إذا

متنا وكنا ترابا) وتقديره: إنكم مبعوثون . أو قال لتبعثن .

ص: 64

{ بَلْ عَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ } 2 سوره ق .

الحديث عن قريش: الكافرون لا يريدون نبيا منهم لانه يعلوا ويتشرف عليهم . هذا اولا .

وثانياً: قاده الكفار لا يريدوه لانه يخالف دينهم القائم على عباده الاصنام واعاثه الفساد فى الارض واستعباد الفقراء وسلب أموالهم والزنا بالنساء وشرب الخمر ولعب القمار ونشر الربا .

وكانوا يبحثون عن أى حجه صحيحه وكاذبه ترده وتبعده عن أهدافه .

{ أإذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ } 3 سوره ق .

قال نزلت فى أبى بن خلف , قال لأبى جهل تعال إلىَّ لاعجبک من محمد , ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله :

{ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ 4 بَلِ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِى أمْر مَرِيج } 5 _ سوره ق .

قال سبحانه: " قد علمنا ما تنقص الأرض منهم " أى ما تأكل الأرض من لحومهم ودمائهم ، وتبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا ردهم " وعندنا كتاب حفيظ " أى حافظ لعدتهم وأسمائهم وهو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شئ ، وقيل: " حفيظ " أى محفوظ عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظه الذين

يكتبون أعمالهم: " بل كذبوا بالحق لما جائهم " والحق هو النبى صلى الله عليه و آله وكتابه المجيد .

: " أمْر مَرِيج : مختلط وغير متوازن . صحيح ان اعاده البعث أمر صعب وعجيب لكن الله تعالى قادر على كل شىء انظروا الى السماء وبنائها وما خلق فيها من انس وجن وحيوانات وأسماک وطيور وهواء وماء وتراب وكواكب لا تحصى .

: مضطرب: تاره يقولون: إنه شاعر ، وتاره إنه ساحر ، وتاره إنه كاهن ، إلى غير ذلک .

{ أفَلَمْ يَنْظُرُوا إلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوج } 6
: ليس فيها شقوق وفتوق .

(أفلم ينظروا) حين كفروا بالبعث (إلى السماء فوقهم) : إلى آثار العظمه الربانيه والقدره الالهيه فى خلق الكون (كيف بنيناها) : رفعناها بدون أعمده ترى (وزيناها) بالكواكب الجميله والكثيره فهى لا تحصى .

(وما لها من فروج) : فتوق ، بأن خلقها ملساء ، متلاصقه الطباق .

{ وَالأرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْج بَهِيج } 7
سوره ق

(والأرض مددناها) : بسطناها (وألقينا فيها رواسى) : جبالا ثوابت .

(وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) : من كل صنف حسن .

: أزواج جميله من كل نوع انسانى وحيوانى ونباتى وسمكى .

{ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْد مُنِيب } 8:

أناب أمره الى الله تعالى .وكل تلك الاعمال السابقه التى فعلها تعالى جاءت لتعطى البصيره للامه فتبصرهم بتوحيد الله سبحانه وما خلقه من مخلوقات لا تعد ولا تحصى .

وهى تذكر الفرد بما يجب عليه الاعتقاد به والاعمال الحسنه الواجب فعلها

" لكل عبد منيب " : أناب إلى الله ورجع إلى طاعته .

وقال نجاح الطائى : قال تعالى فى موضوع العبر والايات :

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ التَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأىَ العَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لاُوْلِى الأبْصَارِ13_آل عمران.

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لاُوْلِى الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْء وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ111 _يوسف .

وَإنَّ لَكُمْ فِى الأنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْث وَدَم لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ 66*وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً لِقَوْم يَعْقِلُونَ67_النحل .

يُقَلِّبُ اللّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إنَّ فِى ذَلِکَ لَعِبْرَةً لاُوْلِى الأبْصَارِ44_النور.

25*إنَّ فِى ذَلِکَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى 26_النازعات.

بعض الناس استفاد من العبر الالهيه فتحول الى طبقه الصالحين ومشروع الاخيار الطيبين واستمر فى سلم الصعود يرتقى درجه درجه .

ومن هؤلاء معاويه الثانى بن يزيد ومحمد بن ابى بكر والشيخ محمد عبده رئيس جامعه الازهر الذين تشيعوا وأصبحوا من المؤمنين بعدما كانوا من المسلمين .

{ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأنْبَتْنَا بِهِ جَنَّات وَحَبَّ الحَصِيدِ } 9 سوره ق

قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى: "

{ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأنْبَتْنَا }سوره ق 9 .قال: ليس من ماء فى الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام وقال الله عز وجل:

"{ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ }11 _ سوره الانفال ((1)) .

العياشى فى تفسيره ، عن عبد الله بن ميمون ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه ، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بى وجع بطن فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لک زوجه ؟

قال: نعم ، قال: استوهب منها طيبه نفسها من مالها ، ثم اشتر به عسلا ، ثم أسكب عليه من ماء السماء ، ثم اشربه فانى أسمع الله يقول فى كتابه: " وأنزلنا من السماء ماء مباركا " وقال: " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " وقال: " وإن طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا " قال: يعنى بذلک أموالهن التى فى أيديهن مما ملكن (2).

وعن حمران عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: سل من امرأتک درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء ، ففعل ما أمر به فبرأ ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلک ، أشئ سمعته من النبى صلى الله عليه و آله ؟

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 6 / 388 .
2- تفسير العياشى_ =تفسير الايه .

قال: لا ، ولكنى سمعت الله يقول فى كتابه: " فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا " وقال: " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " وقال: " أنزلنا من السماء ماء مباركا " فاجتمع الهنئ والمرئ والبركه والشفاء ، فرجوت بذلک البرء ((1)).

وقال الامام السجاد فى صحيفته السجاديه: اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِکَ عَلَى وَحْيِکَ ، ونَجِيبِکَ مِنْ خَلْقِکَ ، وصَفِيِّکَ مِنْ عِبَادِکَ ، إِمَامِ الرَّحْمَهِ ، وقَائِدِ الْخَيْرِ ، ومِفْتَاحِ الْبَرَکَهِ((2)) .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِکَ عَلَى وَحْيِکَ ، ونَجِيبِکَ مِنْ خَلْقِکَ ، وصَفِيِّکَ مِنْ عِبَادِکَ ، إِمَامِ الرَّحْمَهِ ، وقَائِدِ الْخَيْرِ ، ومِفْتَاحِ الْبَرَکَهِ((3)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : البيت الذى يمتار منه الخبز ((4))، البركه أسرع إليه من

1- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الحر العاملى ج 15 / 37
2- الصحيفه السجاديه ص 34 .
3- المحاسن, البرقى ج 2 / 403 .
4- " يمتار " أى يجلب وأكثر استعماله فى جلب الطعام . (فى) والشفره: السكين العريض والسنام: حدبه فى ظهر البعير .

الشفره فی سنام البعیر ((1)) .

وعنه ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن أبی محمد الوابشی قال: ذکر أصحابنا عند الامام أبی عبد الله الصادق صلی الله علیه و آله فقلت: ما أتغدی ولا أتعشی إلا ومعی منهم اثنان أو ثلاثه أو أقل أو أکثر ، قال أبو عبد الله صلی الله علیه و آله : فضلهم علیک أکثر من فضلک علیهم ، فقلت: جعلت فداک کیف وأنا أطعمهم طعامی وأنفق علیهم مالی ویخدمهم خادمی ؟ !

فقال علیه السلام : إنهم إذا دخلوا إلیک دخلوا من الله بالرزق الکثیر ، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفره لک ((2)) .

وقال نجاح الطائی: ألحَّ الاسلام علی اکرام الضیف واطعام المسکین وکسو العریان ومساعده المریض ورفد المحرومین بالمال خمسا وزکاه وصدقه کی تستقر البرکه فی دورکم وینزل الخیر علیکم .

ولو فعل الناس هذه الاعمال لحصل التکافل الاجتماعی وحصل الجمیع علی الطعام والشراب واللباس والدواء والمال .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 4 / 29 .
2- المحاسن, البرقی ج 2 / 390 .

{ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّات وَحَبَّ الحَصِيدِ } : ولقد انتشرت البساتين والحقول بهذ الماء النازل من السماء وكثرت مزارع الحب من القمح والشعير والرز والعدس والحمص والماش واللوبياء فى كل الارجاء .

وقال نجاح الطائى: من العبر العظيمه فى الكواكب الكونيه التى تعد بالمليارات اننا نشاهد خلوها من أسباب الحياه من ماء وهواء ودرجه حراره معتدله وغير ذلک .

وفى وسط هذا الانعدام الحياتى تضج الارض بأسباب الحياه فى البر والبحر وتنتشر الحضاره الانسانيه فى كل مكان بما خلقه الله تعالى فيها .

وقد خلق الله تعالى كل شىء فى هذه الارض المعموره الصغيره ففيها كل المعادن مثل الالومنيوم والنحاس واليورانيوم وانزل الحديد من السماء ووفر النفط طاقه للحياه وكذلک الغاز والفحم الحجرى .

وجعل الماء فى البحار ثم رفعه بواسطه السحاب لينتشر فى الجبال والسهول والصحارى .

وخلق الهواء ونشره فى كل مكان وهيأ الشمس طاقه عظيمه ونورا للحياه فى الارض .

وهيأ ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من كل شىء فجعل الله تعالى هذه المعموره مهيأه للحياه والمدنيه والرقى عكس الكواكب الاخرى .

{يُقَلِّبُ اللّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إنَّ فِى ذَلِکَ لَعِبْرَةً لاُوْلِى الأبْصَارِ }44_النور.

{ وَالنَّخْلَ بَاسِقَات لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ } 10 سوره ق .

باسقات: تعنى مرتفعات .

وطلع نضيد: منظم بعضه فوق بعض .

ليتفكروا فى النخيل وكيفيه تركيب طلعها وتنضيد باقى الثمار من العنب والرمان .

قال تعالى فى سوره الطارق: (فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) .

وقال تعالى فى سوره الغاشيه: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ، فذكر إنما أنت مذكر) .

وقال تعالى فى سوره عبس: (فلينظر الانسان إلى طعامه إنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهه وأبا) .

وقال تعالى فى سوره والذاريات: وفى الأرض آيات للموقنين ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى السماء رزقكم ، وما توعدون فهو رب السماء والأرض إنه لحق) .

{ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الخُرُوجُ } 11 سوره ق .

وينزل تعالى الماء على الارض اليابسه فتنبت بالزرع كذلك خروجكم أحياءً بعدما كنتم موتى . وقال تعالى: { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً 48*لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً } 49_الفرقان .

ولولا الماء الالهى لتحولت المدن والقرى الى نواح مهجوره قفرى خاليه من الانس والحيوان والطير .

وعبر النعمه السماويه المتمثله بالمطر احتيت الحواضر بالناس وتنعمت ببركه ربها وانتشر الفرح والسرور فى كل مكان وكثر الرخاء وسبح لله الطير والشجر والحجر والانس والجن .

والذى يؤمن بولاده الانس ونبات الشجر كيف لا يؤمن بخروج الانسان فى الاخره مره أخرى ؟

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ 12 وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوط 13 وَأَصْحَابُ الأَيْكَهِ وَقَوْمُ تُبَّع كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ } 14_ سوره

ق .

أصحاب الرس: عن أبى الصلت الهروى عن الرضا عن أمير المؤمنين عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه قصه أصحاب الرس , ملخصه أنهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبره يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها بعد الطوفان على شفير عين يقال لها: روشن آب وكان لهم اثنتا عشره قريه معموره على شاطئ نهر يقال له الرس يسمين بأسماء: أبان , آذر , دى ,

بهمن , إسفندار , فروردين , أردى بهشت , خرداد , مرداد , تير , مهر , شهريور , ومنها أشتق العجم أسماء شهورهم . وقد غرسوا فى كل قريه منها من طلع تلك الصنوبره حبه .

أجروا عليها نهرا من العين التى عند الصنوبره , وحرموا شرب مائها على أنفسهم وأنعامهم ومن شرب منه قتلوه ويقولون: إنه حياه الآلهه فلا ينبغى لاحد أن ينقص حياتها .

وقد جعلوا فى كل شهر من السنه يوما فى كل قريه عيدا يخرجون فيه إلى الصنوبره التى خارج القريه يقربون إليها القرابين ويذبحون الذبائح ثم يحرقونها فى نار أضرموها فيسجدون للشجره عند إرتفاع دخانها سطوعه فى السماء ويبكون ويتضرعون والشيطان يكلمهم من الشجره . وهذا دأبهم فى القرى حتى إذا كان يوم عيد قريتهم العظمى التى كان يسكنها ملكهم واسمه اسفندار ((1)) اجتمع إليها أهل القرى جميعا وعيدوا اثنى عشر يوما , وجاؤا بأكثر ما يستطيعونه من القرابين والعبادات للشجره وكلمهم إبليس وهو يعدهم ويمنيهم أكثر مما كان من الشياطين فى سائر الأعياد من سائر الشجر . ولما طال منهم الكفر بالله وعباده الشجره بعث الله إليهم رسولا من بنى إسرائيل من ولد يهودا فدعاهم إلى عباده الله وترک الشرک برهه فلم

1- مستدرک الوسائل, ميرزا حسين النورى الطبرسى ج 8 / 182 .

يؤمنوا فدعا على الشجره فيبست فلما رأوا ذلک ساءهم فقال بعضهم: إن هذا الرجل سحر آلهتنا .

وقال آخرون: إن آلهتنا غضبت علينا بذلک لما رأت هذا الرجل يدعونا إلى الكفر بها فتركناه وشأنه من غير أن نغضب عليه لآلهتنا . فاجتمعت آراؤهم على قتله فحفروا بئرا عميقا وألقوه فيها وشدوا رأسه فلم يزالوا عليه يسمعون أنينه حتى مات فاتبعهم الله بعذاب شديد أهلكهم عن آخرهم . وفى نهج البلاغه قال الامام عليه السلام : أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبارين .

وأما هود فإنه أرسل إلى عاد بنبوه خاصه , واما صالح فإنه ارسل إلى ثمود وهى قريه واحده لا تكمل أربعين بيتا على ساحل البحر صغيره , واما شعيب فإنه ارسل إلى مدين وهى لا تكمل أربعين بيتا ((1)) .

وفى الحديث: أن شعيبا أخا مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكه .

كل هذه الطوائف كذبوا الرسل فحق العقاب الالهى عليهم .

وتبَّع ملک اليمن أسكن الأوس والخزرج مدينه يثرب لينصروا محمداً صلى الله عليه و آله الذى سوف يخرج فى مكه , ويهاجر الى يثرب (المدينه) . قائلاً: أمّا أنا فلو أدركته لخدمته , وخرجت معه ((2)) .

1- كمال الدين 102 , 220 , البحار ج 15 / 183 , 190.
2- كمال الدين 102 , 220 , البحار ج 15 / 183 , 190.

{ أفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْس مِنْ خَلْق جَدِيد }15_ سوره ق .

هل عجز الله تعالى عن خلق الجيل الاول من البشر ؟

فان قلتم لا فكيف يعجز عن خلق الجيل الثانى بعد الموت ؟

اذن كيف تنكرون البعث .

وعرب الجاهليه صنفان: صنف أنكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيى والدهر المفنى , قال تعالى عنهم:

(وَقَالُوا ما هى إلاّ حَياتُنا الدُّنيا نَمُوتُ وَنَحيا وَمَا يُهلِكُنآ إلاّ الدَّهرُ) ((1)) .

وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث , وعَبدوا الأصنام كل صنم لقبيله كى تقربهم الى الله تعالى .

: (أَفَعَيِينا بالَخلقِ الأَوَّلِ بَل هُم فِى لَبس من خَلق جَديد) ((2)) .

ومنهم من تنصر ومنهم من تهود , وعبده ملائكه وجن و صابئه ((3)) .

1- الجاثيه: 24.
2- ق 15.
3- تاريخ ابن الوردى 84 , الملل والنحل , الشهرستانى 2 / 244 - 247.

وكان عمرو بن لحى أول من جاء بعباده الأصنام من الشام , إذ جلب هبل معه ووضعه عند الكعبه , ثم وضعوا إساف ونائله على الصفا والمروه ((1)) .

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لقد خلق الله فى الأرض منذ خلقها سبعه عالمين ليس هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فاسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله آدم أبا هذا البشر وخلق ذريته منه ، ولا والله ما خلت الجنه من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله ، ولا خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه إذا كان يوم القيامه وصير الله أبدان أهل الجنه مع أرواحهم فى الجنه ، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم فى النار ، ان الله تبارک وتعالى لا يعبد فى بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه [بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحوله ولا إناث يعبدونه ويوحدونه] ويعظمونه ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلهم أليس الله يقول: (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) وقال الله: (أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد) ((2)) .

قال

الجزائرى: أبى رحمه الله ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله ، قال: حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن

1- تاريخ اليعقوبى 1 / 254.
2- تفسير العياشى ج 2 / 238 .

يزيد ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد _سوره ق 15 .

قال: يا جابر تأويل ذلک أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنه الجنه ، وأهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحوله ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ، وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم ، وسماء غير هذه السماء تظلهم ، لعلک ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد ، وترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم ، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم أنت فى آخر تلک العوالم وأولئک الآدميين ((1)).

وقال نجاح الطائى: من الطبيعى للعقل البشرى أن يقبل بأن القادر على خلق الجيل الاول من البشر قادر على خلق الجيل الثانى ويمكنه اعاده خلق الجيل الاول والثانى بعد موتهم .

لكن الكافرين يبحثون عن أدله واهيه لرد الاسلام ورفض الشريعه وابقاء نواميسهم الباطله .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ } 16 _ سوره

ق .

1- نور البراهين, نعمه الله الجزائرى ج 2 / 98 .

الله هو خالق الانسان والخالق يعلم عما صنع أكثر مما يعلم الانسان عن نفسه فهو يعلم ما توسوس به نفسه قبل أن تفعله .

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ: أقرب اليه من وريد القلب دلاله على شده القرب من قلب ونفس وذهن الانسان .

{ إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ } 17_ سوره ق :

يعنى الملكين الموكلين بالانسان العاملين ليلا ونهارا عن اليمين وعن الشمال { قعيد } أى عن يمينه وعن شماله .

فإذ متعلقه بقوله (ونحن أقرب إليه) أى ونحن أعلم به ، وأملک له ، حين يتلقى المتلقيان ، وهما الملكان يأخذان منه عمله ، فيكتبانه كما يكتب المملى عليه أى نحن بما عندنا راضون , فتقدير الآيه عن اليمين قعيد , وعن الشمال قعيد .

قال عز وجل إذ يتلقى المتلقيان الآيه اعلم أن الله عز وجل وكل بكل انسان ملكين يكتبان عليه الخير والشر ووردت الاخبار بأنه يأتيه ملكان بالنهار وملكان بالليل وذلک قول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه لأنهم يتعاقبون ليلا ونهارا وان ملكى النهار يأتيانه إذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله إلى غروب الشمس وفى روايه انهما يأتيان المؤمن عند حضور صلاه الفجر فإذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل وإذا غربت الشمس نزل إليه

الملكان الموكلان بكتابه الليل ويصعدان الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله فلا يزال ذلک دأبهم إلى وقت حضور اجله فإذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاک الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح أريتناه وكم من قول حسن استمعناه وكم من مجلس خيرا حضرتنا فنحن اليوم على ما تحبه وشفعاء إلى ربک . وإن كان عاصيا قالا له جزاک الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ أريتناه وكم قول سيئ استمعناه ومن مجلس سوء أحضرتناه ونحن لک اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربک ((1)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود: لا تهتم للرزق ، فإن الله تعالى يقول: " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها " . وقال: { 21*وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ22

}_الذاريات . وقال تعالى : " وإن يمسسک الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسک بخير فهو على كل شئ قدير " .

يا ابن مسعود: والذى بعثنى بالحق [نبيا] إن من يدع الدنيا ويقبل على تجاره الآخره ، فإن الله تعالى يتجر له من وراء ، قال الله تعالى: " رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار " .

1- سعد السعود, ابن طاووس , الوفاه 664 هج, ص 226

فقال ابن مسعود: بأبی أنت وأمی یا رسول الله کیف لی بتجاره الآخره ؟ فقال صلی الله علیه و آله : لا تریحن لسانک عن ذکر الله ، وذلک أن تقول: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أکبر " فهذه التجاره المربحه . وقال الله تعالی: " یرجون تجاره لن تبور ، لیوفیهم أجورهم ویزیدهم من فضله " ((1)) .

{ مَا یَلْفِظُ مِنْ قَوْل إلا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ } 18 _ سوره ق :

المفسر القمی: ونزل قوله تعالی: (هذا ما لدی عتید) ((2)) فی عمر بن الخطاب ((3)).

أی لا یلفظ شیئاً من القول إلا وعنده حافظ یحفظ ما نطق به , فالحافظ رقیب عتید یحفظ ما قاله .

المفسر القمی: (وقال قرینه) ای شیطانه وهو حبتر (هذا ما لدی عتید) وقوله (ألقیا فی جهنم کل کفار عنید) مخاطبه للنبی صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام ((4)) .

1- مکارم الاخلاق , الطبرسی ص 455 .
2- سوره ق 23 .
3- تفسیر القمی 2 / 324 ، البحار 30 / 158 .
4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 324 تفسیر الایه .

واعلم أن ملک الیمین یکتب الحسنات , وملک الشمال یکتب السیئات , والیمین محبوب الله ومختاره , ومنه ما روی عن النبی أنه کان یحب التیامن فی کل شیء , حتی فی ترجله وتنعله وطهوره . ومن هذا إذا دخل المسجد یبدأ بالیمین لیقدمها إلی موضع الخیر , وإذا خرج یبدأ بالشمال لیکون مکث الیمین فی موضع الخیر أکثر وإن قل .

المجلسی: وقوله تعالی: (کَمَثَلِ الشَّیْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اکْفُرْ)((1)).

نزلت فی أبی بکر وعمر((2)).

تفسیر الصافی: (إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ)((3)) نزلت فی عمر((4)).

سلیم بن قیس: (فَیَوْمَئِذ لاَ یُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلاَ یُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)((5)). قال سلمان الفارسی أنّ رسول الله أخبره بنزولها فی عمر((6)).

1- الحشر 16 .
2- البحار 64 / 202 .
3- المدّثر: 25 .
4- تفسیر الصافی للکاشانی 5 / 248 .
5- الفجر: 26 .
6- کتاب السقیفه ، سلیم بن قیس تحقیق الأنصاری 160 .

المفسر القمى : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ)((1)): جاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((2)).

المجلسى: ونزل قوله تعالى: (ألم تر الى الَّذِينَ تولوا قوما غضب الله عليهم) ((3)): فى عمر الذى كتب التوراه عن اليهود ((4)).

المفسر القمى: ونزل قوله تعالى: (أم نجعل الَّذِينَ آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض) _ 28 سوره ص : نزلت فى عمر وابى بكر وأصحابهما ((5)).

{ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذَلِکَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ } 19 _ سوره ق .

تحيد: تخاف وتفر وتفزع .

1- القلم: 51 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ، الآيه المذكوره , ط أُولى .
3- المجادله 14 .
4- البحار 31 / 590 ،تفسير القمى 2 / 334، تفسير الصافى 4 / 297 .
5- تفسير القمى 2 / 334، تفسير الصافى 4 / 297 .

وقال فى الصراط المستقيم : قد اشتهر أنه قال : يا ليتنى كنت تبنه فى لبنه ، أو شعره فى صدر مؤمن . وقال : حدث الحسين بن كثير عن أبيه ، قال : دخل محمد بن أبى بكر على أبيه وهو يتلوى .

فقال : ما حالک ؟

قال : مظلمه ابن أبى طالب ، فلو استحللته لى ، فقال لعلى عليه السلام فى ذلک ، فقال : قل ائت المنبر وأخبر الناس بظلامتى ، فبلغه ، فقال : ما أراد أن يصلى على أبيک اثنان (1) .

ونقل هذه الحكايه فى كامل البهائى ، عن أبى غسان مالک بن إسماعيل مع أدنى تغيير ، ثم نقل أن عليا عليه السلام سأل يوما محمدا : ما قال أبوک عند موته ؟ قال محمد : كان يقرأ هذه الآيه (وجاءت سكره الموت بالحق ذلک ما كنت منه تحيد) (2) .

وقال عمر : احذر يا بنى أن يسمع منک ابن أبى طالب ما قاله أبوک ، فيشمت بنا . وفى الصراط المستقيم : قال محمد : كنت عند أبى أنا وعمر وعائشه وأخى ، فدعا بالويل ثلاثا وقال :

هذا رسول الله يبشرنى بالنار ، وبيده الصحيفه التى تعاقدنا عليها ، فخرجوا دونى ، وقالوا : يهجر ، فقلت : تهذى ، قال : لا والله لعن الله ابن صهاک ،

1- الصراط المستقيم للبياضى 2 : 299_ 300 .
2- الصراط المستقيم 2 : 296 .

فهو الذى صدنى عن الذكر بعد إذ جاءنى ، فما زال يدعو بالثبور حتى غمضته ، ثم أوصانى لا أتكلم حذرا من الشماته (1) .

وروى الواقدى أنه قال : قد علمت أنى داخل النار أو واردها ، فليت شعرى هل أخرج منها أم لا ؟ (2) .

{ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ ذَلِکَ يَوْمُ الوَعِيدِ } 20 _ سوره

ق .

وقال تعالى : ونُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّماواتِ ومَنْ فِى الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللّه ثُمَّ نُفِخَ فِيه أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ (68) سوره الزمر.

يريد به إحياء الصور من الجنّ والإنس , وكلّ مصوّر مات فى الدنيا , فجعل إنشاء الحياه فيها كالنفخ فى الجسم ((3)) .

وقوله { ونفخ فى الصور } النفخ اخراج الريح من الجوف باعتماد , يقال نفخ ينفخ نفخا ومنه انتفخ إذا امتلأ ريحا ومنه النفاخه التى ترتفع فوق الماء بالريح .

والصور قال عبد الله بن عمر فى حديث يرفعه: انه قرن ينفخ فيه , ومثله روى عن ابن عباس وأبى سعيد الخدرى . وقيل إنه ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى: نفخه الفزع التى يفزع من فى السماوات والأرض .

1- راجع بحار الأنوار 8 : 272_ 273 الطبع الحجرى .
2- كتاب الاربعين , محمد طاهر الشيرازى ص531 .
3- تفسير المفيد , تفسير الايه .

والثانيه: نفخه الصعق .

والثالثه: نفخه القيام لرب العالمين .

وقال الحسن البصرى: الصور جمع صوره فيحيون بأن ينفخ فى الصور

الأرواح ((1)) .

أى يوم تحقق التهديد السماوى وهو يوم القيامه ويوم النشور .

يوم تحقّق الوعيد الذى وعد به الناس ويوم وقوع المجازاه للحساب الاعظم

وقال نجاح الطائى :

صور الارواح البشريه محفوظه من الناحيه العلميه لكل انسان وعندما يريد البارى تعالى أن يحيى الناس للحساب ينفخ فى تلك الصور فتعود الحياه لها سريعاً .

بينما كان الكفار يتعجبون كيف يحيى الله تعالى العظام باليه المتحوله الى رميم .

{ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْس مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ } 21 _ سوره

ق .

سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها .

كنز

جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره: روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى بإسناده عن رجاله ، عن جابر بن يزيد ، عن الامام أبى عبد الله

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: " وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد . قال: السائق أمير المؤمنين عليه السلام والشهيد رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى قال حدثونا عن أبى بكر السبيعى عن جعفر بن حكيم , عن أم سلمه زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله قول الله عزوجل:

(وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد): أن رسول الله صلى الله عليه و آله السائق , وعلى الشهيد((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن ابن آدم لفى غفله عما خلق له ، إن الله إذا أراد خلقه قال للملک: اكتب رزقه ، اكتب أثره ، اكتب أجله ، شقيا أم سعيدا ، ثم يرتفع ذلک الملک ، ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرک ثم يرتفع ذلک الملک . ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته . فإذا حضره الموت ارتفع ذلک الملكان ، وجاء ملک الموت ليقبض روحه . فإذا ادخل قبره رد الروح فى جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان .

فإذا قامت الساعه انحط عليه ملک الحسنات وملک السيئات فبسطا كتابا معقودا فى عنقه ، ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن قدامكم لأمرا عظيما لا تقدرونه ، فاستعينوا بالله العظيم .

1- البحار ج 36 / 72 .
2- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 188.

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى حملته: ألا تسمعون يا إخوتاه إنى أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقى إن عدو الله خدعنى فأوردنى ثم لم يصدرنى وأقسم لى أنه ناصح لى فغشنى ، وأشكو إليكم دنيا غرتنى حتى إذا اطمأننت إليها صرعتنى ، وأشكو إليكم أخلاء الهوى منونى ثم تبرؤوا منى وخذلونى ، وأشكو إليكم أولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسى فأكلوا مالى وأسلمونى ، وأشكو إليكم مالا منعت منه حق الله فكان وباله علىَّ وكان نفعه لغيرى وأشكو إليكم دارا أنفقت عليها حريبتى (1)وصار ساكنها غيرى وأشكو إليكم طول الثواء ((2)) فى قبر [ى] ينادى أنا بيت الدود أنا بيت الظلمه والوحشه والضيق يا إخوتاه فاحبسونى ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فإنى قد بشرت بالنار و بالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت فى جنب الله ويا طول عولتاه فما لى من شفيع يطاع ولا صديق يرحمنى فلو أن لى كره فأكون من المؤمنين ((3)) .

1- حريبه الرجل : ماله الذى يعيش به . (الصحاح) .
2- طول الثواء أى طول الإقامه .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 234 .

وعن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام مثله_ وزاد فيه_ فما يفتر ينادى حتى يدخل قبره فإذا دخل حفرته ردت الروح فى جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ، قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يبكى إذا ذكر هذا الحديث ((1)) .

{ لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَه مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْکَ غِطَاءَکَ فَبَصَرُکَ اليَوْمَ حَدِيدٌ } 22 _ سوره ق .

الصدوق: (معنى ما روى فى الحديث أنه عزوجل يرى أى يعلم علما يقينا ، كقوله عز وجل: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ } ((2)) وقوله: (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه) ((3)) .

وقوله: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) ((4))وقوله: (ألم تر كيف فعل ربک بأصحاب الفيل) ((5))وأشباه ذلک من رؤيه القلب وليست من رؤيه العين .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 234 .
2- الفرقان: 45 .
3- البقره 258 .
4- البقره: 243 .
5- الفيل 1 .

وأما قول الله عز وجل: (فلما تجلى ربه للجبل) فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل بآيه من آيات الآخره التى يكون بها الجبال سرابا والتى ينسف بها الجبال نسفا تدكدک الجبل فصار ترابا لأنه لم يطق حمل تلک الآيه ، وقد قيل: إنه بدا له من نور العرش)((1)) .

وقوله سبحانه: (لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [22] .

وهذه استعاره والمراد بها ما يراه الإنسان عند زوال التكليف عنه من أعلام السّاعه ، وأشراط القيامه ، فتزول عنه اعتراضات الشكوک ، ومشتبهات الأمور ، يصدّق بما كذّب ، ويقرّ بما جحد ، ويكون كأنه قد نفذ بصره بعد وقوف ، وأحدّ بعد كلال ونبوّ . فهذا معنى قوله سبحانه: (فَبَصَرُکَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ((2)) .

وقال نجاح الطائى: عندما يموت الانسان تنكشف له الاخره فيؤمن بها . بينما قال الامام على عليه السلام : لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا ((3)) .

1- التوحيد, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 120 .
2- تلخيص البيان , الشريف الرضى ص 311 .
3- تفسير الالوسى ج 3 / 27 فى قوله تعالى: كيف تحيى الموتى .

فَبَصَرُکَ اليَوْمَ حَدِيدٌ: أی قوی يميز الاشياء فيری الملکوت الالهی علی حقيقته بما فيه من ملائکه وجن .

يری الارواح الشفافه التی لم يکن يراها فی الدنيا . ويری الجنه والنار ومنزله الانبياء العاليه ومنزله الطغاه الهاويه فيقول الظالم: لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَه مِنْ هَذَا _22

سوره ق .

{ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَیَّ عَتِيدٌ } 23 _ سوره

ق .

ای شيطانه وهو حبتر (هذا ما لدی عتيد) ((1)) .

{ أَلْقِيَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّار عَنِيد } 24 _ سوره

ق .

وقوله (ألقيا فی جهنم کل کفار عنيد) مخاطبه للنبی صلی الله عليه و آله وعلی عليه السلام , وذلک قول الصادق عليه السلام : علی قسيم الجنه والنار .

وقال النبی صلی الله عليه و آله : يقول الله تعالی يوم القيامه لی ولعلی بن أبی طالب عليه السلام : أدخِلا الجنّه من أحبّکما , وأدخلا النار من أبغضکما ; وذلک قوله تعالی: (أَلْقِيَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّار عَنِيد) ((2)) .

1- أی عمر, تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسير الايه .
2- ق 24 . الأمالی للطوسی 290 / 563 عن أبی سعيد الخدری وص 368 / 782 , تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجريه, المکتبه العلميه - طهران , 9 / 220 .

وقال الامام على عليه السلام : إنّ النبى محمّداً صلى الله عليه و آله أخذ بيدى ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضک ففى ميته جاهليه , يحاسب بما عمل فى الإسلام ; ومن عاش بعدک وهو يحبّک ختم الله بالأمن والإيمان كلّما طلعت شمس وغربت حتّى يرد علىَّ الحوض ((1)) .

وقال محمّد بن منصور: كنّا عند أحمد بن حنبل , فقال له رجل: ياأبا عبدالله , ما تقول فى هذا الحديث الذى يروى أنّ عليّاً قال: أنا قسيم النار ؟

فقال أحمد بن حنبل: وما تنكرون من ذا ؟! أليس روينا أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى: لا يحبّک إلاّ مؤمن ولا يبغضک إلاّ منافق !! ((2)) .

1- تاريخ دمشق 42 / 292 / 8824 .
2- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج 1 / 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه 261 هجريه طبعه دار الفكر , بيروت , سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى ج 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , صحيح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84 _ 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 127 , تاريخ بغداد ج 4 / 40 , كنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1 / 66 , الاستيعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور ج 7 / 504 , حليه الاولياء ج 1 / 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج 9 / 132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229 , مسند أبى يعلى الموصلى , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , تفسير الطبرى 13 / 72 , تفسير الرازى 19 / 14 , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , ج 5 / 253 , نيل الاوطار , الشوكانى ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى 1985 م , طبعه 2 _ دار إحياء التراث العربى , شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمالِ 11 / 622 موضوع الاكمال , تاريخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 ,

المتوفّى سنه 571 هجريه_ دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت . الامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على , تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

قلنا: بلى .

قال (أحمد بن حنبل) : فأين المؤمن ؟

قلنا: فى الجنّه .

قال (أحمد بن حنبل): وأين المنافق ؟

قلنا: فى النار .

ص: 94

قال (أحمد بن حنبل): فعلى قسيم النار((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : إنّ الله تعالى جعل عليّاً قائد المسلمين إلى الجنّه ; به يدخلون الجنّه , وبه يدخلون النار , وبه يعذّبون يوم القيامه .

قلنا: وكيف ذلک يارسول الله صلى الله عليه و آله ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : بحبّه يدخلون الجنّه , وببغضه يدخلون النار ويعذّبون ((2)) .

مسند ابن أخى تبوک : وأخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى فى كتاب المسند المعروف ب- (ابن اخى تبوک) - المتوفى عام 396 هجريه باسناده عن شريک بن عبد الله , قال: كنت عند الأعمش وهو عليل , فدل عليه أبو حنيفه وابن شبرمه , وابن أبى ليلى , فقالوا له: ياأبا محمد إنک فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخره , وقد كنت تحدث فى فضائل على بن أبى طالب عليه السلام بأحاديث فتب إلى الله منها .

فقال الأعمش: أسندونى , أسندونى , فأسند , فقال:

حدثنا أبو المتوكل الناجى , عن أبى سعيد الخدرى , قال:

1- طبقات الحنابله 1 / 320 , كفايه الطالب , الكنجى الشافعى 72 , وراجع تاريخ دمشق 42 / 301 / 8832 .
2- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى , 2 / 293 / 844 , إحقاق الحقّ 4 / 278.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامه قال الله تعالى لى ولعلى: ألقيا فى النار من أبغضكما وأدخلا فى الجنه من أحبكما فذلک قوله تعالى:

{ ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد }24 _ سوره ق .

قال: فقال أبو حنيفه للقوم: قوموا لا يجىء بشىء أشد من هذا ((1)) .

وأخرج نحواً منه بسند آخر محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامه ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لقد اطلع الكثير من علماء العامه على فضائل الامام على عليه السلام من النصوص الموثقه فأدرجوها فى كتبهم وصححوها فكانت لا تعد ولا تحصى رغم الهجوم الناصبى الاموى على تراث أهل البيت والمتسبب فى احراقه واتلافه .

وكان نصيب الذاكر لفضائلهم القتل . قال أحمد بن حنبل: لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأسانيد الجياد ما جاء لعلى عليه السلام ((3)) .

1- اثنان وثلاثون من كتاب المسند المطبوع فى آخر كتاب المناقب لابن المغازلى الشافعى , ص 427.
2- المناقب المائه , محمد بن على بن شاذان , المنقبه الثالثه والعشرون / ص 16.
3- صحيح المستدرک , الحاكم ج 3 / 116 , الناشر: دار الكتب العلميه , بيروت , وقاموس شتائم , حسن بن على السقاف , 198 , طبعه 1 , 1993 م , دار الإمام النووى , عمان , الاردن و فجر الاسلام 261 طبعه 4 , وفتح الملک العلى , ص 2 , طبعه اسلاميه , القاهره , الاصابه ج 2 / 501 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 168 فى فضائله عليه السلام . وقد ذكر فى كتب الشيعه أيضا كما فى: الطرائف ص 136والمناقب ص 11و 34والعمده ص 121وكشف الغمه ج 1 ص 167وغيرها .

{ مَنَّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَد مُرِيب } 25 _ سوره

ق .

{ مَنَّاع لِلْخَيْرِ }: قال الإمام الباقر عليه السلام : الخيرات: الولايه ((1)).

وقال: المناع: الثانى والخير ولايه أمير المؤمنين وحقوق آل محمد ولما كتب الأول كتاب فدک يردها على فاطمه شقه الثانى (فهو معتد مريب الذى جعل مع الله إلها آخر) قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامه والخمس ((2)) .

{ الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى العَذَابِ الشَّدِيدِ } 26_ سوره ق .

أى اتخذ مع الله معبودا آخر من الأصنام والأوثان ، ووجه قرباته إليه .

وهو خطاب للملک بالقائه فى النار لشركه .

الذاريات : ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إنى لكم منه نذير مبين 51

الطور : أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون 43

1- الهدايه القرآنيه الى الولايه الاماميه , هاشم البحرانى , ج 2 / 563
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

الممتحنه : قد كانت لكم أسوه حسنه فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآؤ منكم ومما تعبدون من دون الله 4

الجن : قل إنما ادعوا ربى ولا أشرک به أحدا 20

المزمل : رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا 9

التوحيد : قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد .

{ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِى ضَلال بَعِيد } 27

قال قرينه الشيطان ما علمته ولكن كان فى ضلال بعيد .

الإحتجاج: سأل الزنديق الصادق عليه السلام : ما عله الملائكه الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم ، والله عالم السر وما هو أخفى ؟ قال: استعبدهم بذلک وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعه الله مواظبه ، وعن معصيته أشد انقباضا ، وكم من عبد يهم بمعصيه فذكر مكانها فارعوى وكف ، فيقول: ربى يرانى ، و حفظتى بذلک تشهد ، وإن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مرده الشياطين ، وهوام

الأرض ، وآفات كثيره من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجئ أمر الله عز وجل " ((1)) .

قال ابن عباس وغيره: أى شيطانه الَّذى أغواه وإنما سمّى قرينه لأنه يقرن به فى العذاب .

وفى البحار من تفسير علىّ بن إبراهيم فى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) . قال عليه السلام أما أهل الجنّه فزوّجوا الخيرات الحسان وأما أهل النار فمع كلّ إنسان منهم شيطان يعنى قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم . وعن يحيى الحلبى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يطمعن ذو الكبر فى الثناء الحسن ، والخب فى كثره الصديق ، ولا السيئ الأدب فى الشرف ، ولا البخيل فى صله الرحم ، ولا المستهزئ بالناس فى صدق الموده ، ولا القليل الفقه فى القضاء ، ولا المغتاب فى السلامه ، ولا الحسود فى راحه القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصغير فى السؤدد ، ولا القليل التجربه المعجب برأيه فى رئاسه .(2)

{ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ } 28 _ سوره ق .

1- البحار ج 5 / 323 والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ,ص 191 .
2- البحار ج 69 / 190 .

قال الله تعالى للشيطان ولبنى آدم لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالانذار .

قال المفسر القمى: واما قوله (قال قرينه) أى شيطانه وهو حبتر (ربنا ما أطغيته) يعنى زريقا ((1))(ولكن كان فى ضلال بعيد) فيقول الله لهما (لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى) أى ما فعلتم لا يبدل حسنات ، ما وعدته لا اخلفه ((2)) .

عن أبى معمر السعدى قال: (أتى عليا عليه السلام رجل فقال: يا أمير المؤمنين انى شككت فى كتاب الله المنزل ، فقال له على عليه السلام : ثكلتك أمك وكيف شككت فى كتاب الله المنزل ؟ فقال له الرجل: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا ، قال: فهات الذى شككت فيه ، فقال: لان الله يقول: " يوم يقوم الروح والملائكه صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا " ويقول حيث استنطقوا قال الله " والله ربنا ما كنا مشركين " ويقول: " يوم القيمه يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا " ويقول: " ان ذلک لحق تخاصم أهل النار " ويقول " لا تختصموا لدى " ويقول: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا

1- يعنى الاول .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 326 .

يكسبون " فمره يتكلمون ، ومره لا يتكلمون ، ومره ينطق الجلود والأيدى والأرجل ، ومره لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فانى ذلک يا أمير المؤمنين ؟ فقال له عليه السلام : ان ذلک ليس فى موطن واحد وهى فى مواطن فى ذلک اليوم الذى مقداره خمسون ألف سنه ، فجمع الله الخلايق فى ذلک اليوم فى موطن يتعارفون فيه ، فيكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض ، أولئک الذين بدت منهم الطاعه من الرسل والاتباع ، وتعاونوا على البر والتقوى فى دار الدنيا ، ويلعن أهل المعاصى بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصى فى دار الدنيا ، وتعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا ، والمستكبرون منهم ، والمستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا ، ثم يجمعون فى موطن يفر بعضهم من بعض ، وذلک قوله " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه " إذا تعاونوا على الظلم والعدوان فى دار الدنيا " لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه " ثم يجمعون فى موطن يبكون فيه فلو ان تلک الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلايق عن معايشهم وصدعت الجبال الا ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون فى موطن يستنطقون فيه ، فيقولون " والله ربنا ما كنا مشركين " ولا يقرون بما عملوا ، فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدى والأرجل والجلود ، فتنطق فتشهد بكل معصيه بدت منهم ، ثم يرفع الخاتم عن ألسنتهم فيقولون لجلودهم وأيديهم وأرجلهم لم شهدتم علينا ؟

فتقول أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ ، ثم يجتمعون فى موطن يستنطق فيه جميع الخلايق فلا يتكلم أحد الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ، ويجتمعون فى موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلايق من بعض وهو القول ، وذلک كله قبل الحساب ، فإذا أخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه ، نسئل الله بركه ذلک اليوم) ((1)) .

الوعد الالهى صادق فهو تعالى لا يخلف وعده فى اسكان المتقين الجنه واسكان الظالمين النار .

{ مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أنَا بِظَلام لِلْعَبِيدِ } 29 _ سوره ق .

ما قلته لا أخلفه واغيره فى خصوص الانتقام من الظالمين والاحسان للمؤمنين .

قوله تعالى: {ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ } أى ما يتغير عندى ما سبق فى علمى ، فيكون بخلاف ما سبق العلم فيه ((2)).

المفسر القمى: أى ما فعلتم لا يبدل حسنات ، ما وعدته لا اخلفه ((3)) .

1- تفسير العياشى ج 1 / 358 .
2- تفسير التسترى _ الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولى : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت, ص 152 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه

وروى عن زيد بن على بن الحسين عليهما السلام أنه قال: " سألت أبى سيد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبه أخبرنى عن جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله لما عرج به إلى السماء وأمره ربه عز وجل بخمسين صلاه كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام : ارجع إلى ربک فاسأله التخفيف فإن أمتک لا تطيق ذلک فقال: يا بنى إن رسول الله صلى الله عليه و آله لا يقترح على ربه عز وجل فلا يراجعه فى شئ يأمره به ، فلما سأله موسى عليه السلام ذلک وصار شفيعا لامته إليه لم يجز له أن يرد شفاعه أخيه موسى عليه السلام فرجع إلى ربه عز وجل فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات .

قال: فقلت له: يا أبه فلم لم يرجع إلى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربه عز وجل و يسأله التخفيف ؟ فقال: يا بنى أراد عليه السلام أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاه لقول الله عز وجل: " من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها " ألا ترى أنه عليه السلام لما

هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربک يقرئک السلام ويقول :

[لک] إنها خمس بخمسين ((1)) " ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام

للعبيد ((2))" .

قال: فقلت له: يا أبه أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان ؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا ، قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله : ارجع إلى ربک ؟

فقال : معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام " إنى ذاهب إلى ربى سيهدين " ومعنى قول موسى عليه السلام " وعجلت إليک رب لترضى " ومعنى قوله عز وجل: " ففروا إلى الله " يعنى حجوا إلى بيت الله ، يا بنى إن الكعبه بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله ، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه ، والمصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدى الله عز وجل فإن لله تبارک وتعالى بقاعا فى سماواته ، فمن عرج به إلى

1- يمكن أن يكون إشاره إلى مراده سبحانه فى أول الأمر حيث أمر بخمسين كان هذا أى خمس صلوات تعدل خمسين وهذا أحد توجيهات البداء وهو أن يأمر المكلف ما يوهم خلاف المراد ثم يظهر المراد ، ويحتمل أن يكون تأكيدا لما قبله من الكلام أى ما وعد من ثواب خمسين ما يبدل فان الله لا يخلف وعده وليس بظلام للعبيد ، والله أعلم . (سلطان) .
2- يعنى ما قرر الله لهم خمسين صلاه فلو بدله ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما عظيما ولذا نفى كونه ظلاما للعبيد بصيغه المبالغه لأنه أى ظلم يقع منه يكون كثيرا لا أنه نفى مبالغه الظلم حتى يلزم منه الظلم .

بقعه منها فقد عرج به إليه ألا تسمع الله عز وجل يقول: " تعرج الملائكه والروح إليه " ، ويقول [الله] عز وجل فى قصه عيسى بن مريم عليهما السلام: " بل رفعه الله إليه " ويقول الله عز وجل: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " ((1)) .

{ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيد }30 _ سوره ق :

لا يهتم الله تعالى لكثره الواردين لجهنم بل الله تعالى يوسعها ((2)) .

قال أنس: طلبت الزياده ، وقال مجاهد: المعنى معنى الكفايه ، أى لم يبق مزيد لامتلائها ، ويدل على هذا القول قوله: " لأملأن جهنم من الجنه والناس أجمعين " وقيل فى الوجه الأول: إن هذا القول منها كان قبل دخول

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ج 1 / 200 .
2- أورد السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى: " يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد (آيه 30 سوره ق) " روايات مع أسنادها منها هذه الروايه " وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن أنس قال قال رسول الله, صلى الله عليه و آله : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزه فيها قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط وعزتک وكرمک (الحديث) فمن أراد أن يلاحظ سائر الروايات فليراجع ذلک الكتاب (ج 6 ص 107 من النسخه المطبوعه) . رواه مسلم فى صحيحه: 4 / 7 .

جميع أهل النار فيها ، ويجوز أن تكون تطلب الزياده على أن يزاد فى سعتها ، كما جاء عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قيل له يوم فتح مكه: ألا تنزل دارک ؟ فقال صلى الله عليه و آله : وهل ترک لنا عقيل من دار ؟ لأنه باع دور بنى هاشم لما خرجوا إلى المدينه ، فعلى هذا يكون المعنى: وهل بقى زياده ؟ .

فأما الوجه فى كلام جهنم فقيل فيه وجوه: أحدها: أنه خرج مخرج المثل ، أى أن جهنم من سعتها وعظمها بمنزله الناطقه التى إذا قيل لها: هل امتلأت ؟ تقول: لم أمتلىء وبقى فى سعه كثيره .

وثانيها: أن الله سبحانه يخلق لجهنم آله الكلام فتتكلم ، وهذا غير منكر لان من أنطق الأيدى والجوارح والجلود قادر على أن ينطق جهنم .

وثالثها: أنه خطاب لخزنه جهنم على وجه التقرير لهم: هل امتلأت

جهنم ؟ فيقولون: بلى لم يبق موضع لمزيد ، ليعلم الخلق صدق وعده ، عن الحسن ، قال: معناه: مامن مزيد ، أى لا مزيد .

وقال نجاح الطائى : كان الكفار يكذبون بجهنم ولا يصدقون بها ومن اشكالاتهم : كيف تتسع لكل الاجيال البشريه والجنيه ؟

وقد أكد تعالى على وجود جهنم فى آياته الكثيره منها:

قال تعالى: { قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أجْمَعِينَ } 18_الاعراف .

{ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا المُجْرِمُونَ } 43_الرحمن.

وبين سبحانه سعتها للجن والانس الفاسقين: { قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ } 38_الاعراف.

وهذا جواب للكافرين والمنافقين المكذبين بوجود جهنم .

{ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيد } 31_ سوره

ق .

زينت وقربت الجنه للمتقين الصالحين .

أى قربت الجنه وأدنيت للمتقين الصالحين المبتعدين عن الذنوب فهى قريبه منهم , ويسهل عليهم الوصول اليها .

والازدلاف التقرب إلى الخير ، ومنه الزلفه ، والزلفى . ويقولون :

أزدلف إليه أى اقترب . والمزدلفه قريب من الموقف . وهو المشعر.

{ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أوَّاب حَفِيظ } 32 _ سوره

ق .

: رجاع الى الله حافظ للحدود والحرمات .

قال: الذى يذكر ذنوبه فى الخلاء فيستغفرها .

حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير (كل يوم هو فى شأن) قال: من شأنه أن يفك عانيا ، أو يجيب داعيا ، أو يشفى سقيما، أو يعطى سائلا .

حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال: إنكم

مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم ومحاسنكم وحلالكم

ومجالسكم ((1)) .

التسترى : قال: هو الراجع بقلبه من الوسوسه إلى السكون إلى اللَّه تعالى . والحفيظ المحافظ على الأوقات والأحوال بالأوامر والطاعات . وقال ابن عيينه :

الأواب : الحفيظ الذى لا يقوم من مجلس حتى يستغفر اللَّه منه ، خيرا كان أو شرا ، لما يرى فيه من الخلل والتقصير ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام فى وصف المتقى: « أطاع من يهديه وتجنب من يرديه ، وأصاب سبيل السلامه ببصر من بصّره وطاعه هاد أمره ، وبادر إلى الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه » .

وقال نجاح الطائى: لقد أطلقت صفه (أواب) على ثلاثه أنبياء فى هذه السوره ، وهم: داود وسليمان وأيوب ، ثم اطلق هذا الوصف على كل أهل الجنه ، قوله تعالى: هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ _سوره ق _32 .

والأوبه صفه الأنبياء قال سبحانه: (نعم العبد انه أواب) ((3)) .

1- المصنف, ابن ابى شيبه ج 8 / 228 .
2- تفسير التسترى _ الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولى : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت, ص 152 .
3- سوره ص 30 .

نعم اقتربت الجنه للمتقين فى الدنيا المستغفرين لذنوبهم التاركين للدنيا والحافظين لدينهم الراجعين الى ربهم .

{ مَنْ خَشِىَ الرَّحْمَنَ بِالغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْب مُنِيب } 33 _ سوره ق .

عن أبى جميله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :

كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه أوصيک ونفسى بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلاّ به ، فإنَّ من إتّقى الله عزَّ وجلَّ وقوى وشبع وروى ورُفع عقله عن أهل الدُّنيا فبدنه مع أهل الدُّنيا وقلبه وعقله معاين الآخره ، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبِّ الدُّنيا فقذَّر حرامها وجانب شبهاتها وأضرَّ والله بالحلال الصافى إلاّ ما لا بدَّ له

[منه] من كسره يشدُّ بها صلبه يوارى به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بدَّ له منه ثقه ولا رجاء ، فوقعت ثقته ، ورجاؤه على خالق الأشياء ، فجدَّ واجتهد وأتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلک قوَّه فى بدنه وشدَّه فى عقله وما ذخر له فى الآخره أكثر ، فأرفض الدُّنيا فإنَّ حبَّ الدُّنيا يُعمى ويُصمّ ويبكم ويذلُّ الرِّقاب فتدارک ما بقى من عمرک ولا تقُل غداً وبعد غد ، فإنّما هلک من كان قبلک بإقامتهم على الأمانى والتسويف حتّى أتاهم أمر الله بغته وهم غافلون ، فنُقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمه الضيّقه وقد أسلمهم الأولاد والأهلون ، فإنقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدُّنيا وعزم ليس

فيه انكسار ولا إنخزال ، أعاننا الله وإيّاک على طاعته ووفّقنا الله وإيّاک لمرضاته ((1)).

الكلينى بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبته الوسيله: . . . وأشرف الغنى ترک المُنى ((2)) .

وقال نجاح الطائى: من صفات المتقين من اتقى ربه فى عالم الغيب ولم يرتكب الموبقات ولم يتدنس بالذنوب ومن جاء الى الله تعالى بقلب مخلص .

{ ادْخُلُوهَا بِسَلام ذَلِکَ يَوْمُ الخُلُودِ } 34_ سوره

ق .

الصدوق فى الخصال: عن خليل بن أحمد ، عن ابن معاذ ، عن الحسين المروزى ، عن عبد الله ، عن عون ، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله تبارک وتعالى: وعزتى وجلالى ، لا أجمع على عبدى خوفين ، ولا أجمع له امنين ، فإذا آمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامه ، وإذا خافنى فى الدنيا آمنته يوم القيامه) .

القطب الراوندى فى لب الباب: عن النبى صلى الله عليه و آله ، أنه قال: (إذا اقشعر جلد المؤمن من خشيه الله ، تحاتت عنه خطاياه) وعنه صلى الله عليه و آله قال: (اعلم الناس

1- شرح اصول الكافى ج 8 / 402 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 23 .

بالله ، أشدهم خشيه له) وقال صلى الله عليه و آله : (المؤمن بين مخافتين) وقال صلى الله عليه و آله :

(لا يأمن العبد حتى يخلف جسر جهنم وراءه) .وقال صلى الله عليه و آله : (العبد المؤمن بين مخافتين: أجل مضى لا يدرى ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه) وقال صلى الله عليه و آله : (إذا اقشعر جلد المؤمن من خشيه الله ، تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت ورق الشجر) وعنه صلى الله عليه و آله قال: (إن الله يعاتب عبدا يوم القيامه ويقول: عبدى خفت من النار وما خفت منى ، أما تستحيى ؟

فيطرق العبد رأسه حياء من الله) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لا تموتون فيها ولا تُظلمون .

نعمه أبديه لا حدود لها و لا نهايه لها ولا غايه أنتم فيها خالدون .

ويقول عز وجل: (وما هم منها بمخرجين) ، ويقول عز وجل:

(خالدين فيها أبدا) .

{ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } 35_ سوره

ق .

مزيد من النعم المبذوله لهم .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى ، قال: حدثنى سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الأزدى ، عن بعض أصحابنا ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

1- مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج 11 / 231 .

إذا أراد الله تبارک وتعالى قبض روح المؤمن قال: يا ملک الموت أنطلق أنت وأعوانک إلى عبدى ، فطال ما نصب نفسه من أجلى فأتنى بروحه لأريحه عندى ، فيأتيه ملک الموت بوجه حسن وثياب طاهره وريح طيبه فيقوم بالباب فلا يستأذن بوابا " ولا يهتک حجابا " ولا يكسر بابا " ، معه خمسمائه ملک أعوان معهم طنان الريحان والحرير الأبيض والمسک الأذفر فيقولون: السلام عليک يا ولى الله أبشر فإن الرب يقرئک السلام أما إنه عنک راض غير غضبان ، وأبشر بروح وريحان وجنه نعيم ...

قال: ثم يبعث الله إليه ملكا " فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طريقه أربعين نورا " ، فإذا قبره مستدير بالنور .

ذكر الله فى القرآن: " لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد " فيجامعها (الحور) فى قوه مائه شاب ويعانقها سبعين سنه من أعمار الأولين ، وما يدرى أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ، فما من شئ ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلک المكان من شده نورها وصفائها ، ثم تشرف عليه أخرى أحسن وجها " وأطيب ريحا " من الأولى فتناديه فتقول: قد آن لنا أن تكون لنا منک دوله ، قال: فيقول لها: ومن أنت ؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن :

" فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين جزاء بما كانوا يعملون " ، قال: وما من أحد يدخل الجنه إلا كان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاما " وسبعون جاريه كأنهم اللؤلؤ المنثور ، وكأنهن اللؤلؤ المكنون_ وتفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف لم تمسه الأيدى ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعنى فى الكثره ، وله سبع قصور فى كل قصر سبعون بيتا " ، وفى كل بيت سبعون سريرا " ، على كل سرير سبعون فراشا " عليها زوجه من الحور العين " تجرى من تحتهم الأنهار " من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر " وأنهار من لبن لم يتغير طعمه " لم يخرج من ضرع المواشى " وأنهار من عسل مصفى " لم يخرج من بطون النحل " وأنهار من خمر لذه للشاربين " لم يعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن ، فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا " إن شاؤوا أو متكئين ، وإن اشتهوا الفاكهه تسعبت إليهم أغصان فأكلوا من أيها اشتهوا ، قال: " والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " فبينا هم كذلک إذ يسمعون صوتا من تحت العرش: يا أهل الجنه كيف ترون منقلبكم ؟

فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت و اشتهينا النظر إلى أنوار جلالک وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب ، فيقوم سبعون ألف حجاب ، فيركبون على

النوق والبراذين ، عليهم الحلى والحلل فيسيرون فى ظل الشجر حتى ينتهوا إلى دار السلام وهى دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامه ، فيسمعون الصوت ، فيقولون: يا سيدنا سمعنا لذاذه منطقک فأرنا نور وجهک فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه تبارک وتعالى المكنون من عين كل ناظر ، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا " ، فيقولون: سبحانک ما عبدناک حق عبادتک يا عظيم ، قال: فيقول: عبادى ! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنما هى دار كرامه ومسأله ونعيم ، قد ذهبت عنكم اللغوب والنصب ، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا " .

ثم يقول تبارک وتعالى: يا ملائكتى أطعموهم وأسقوهم ، فيؤتون بألوان الأطعمه لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد ، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض : كان طعامنا الذى خلفناه فى الجنه عند هذا حلما " .

قال: ثم يقول الجبار تبارک وتعالى: يا ملائكتى اسقوهم قال: فيؤتون بأشربه ، فيقبضها ولى الله فيشرب شربه لم يشرب مثلها قط .

قال: ثم يقول: يا ملائكتى طيبوهم ، فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسک أشد بياضا " من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم يسمى المثيره فيستمكنون من النظر إلى نور وجهه فيقولون: يا سيدنا حسبنا لذاذه منطقک

والنظر إلى نور وجهک لا نريد به بدلا " ولا نبتغى به حولا " ، فيقول الرب تبارک وتعالى: إنى أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون و أن أزواجكم إليكم مشتاقات ، فيقولون: يا سيدنا ما أعلمک بما فى نفوس عبادک ؟ فيقول: كيف لا أعلم وأنا خلقتكم وأسكنت أرواحكم فى أبدانكم ، ثم رددتها عليكم بعد الوفاه ، فقلت اسكنى فى عبادى خير مسكن ارجعوا إلى أزواجكم ، قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطا " ، قال: فإن لكم كل جمعه زوره ما بين الجمعه إلى الجمعه سبعه آلاف سنه مما تعدون .

قال: فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانه خضراء ، فى كل رمانه سبعون حله لم يرها الناظرون المخلوقون ، فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا أزواجهم وهن قيام على أبواب الجنان ، قال: فلما دنا منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء فقالت: حبيبى لقد خرجت من عندى وما أنت هكذا ، قال: فيقول: حبيبتى تلومينى أن أكون هكذا ؟ وقد نظرت إلى نور وجه ربى تبارک وتعالى فأشرق وجهى من نور وجهه ، ثم يعرض عنها فينظر إليها نظره ، فيقول: حبيبتى لقد خرجت من عندک وما كنت هكذا ؟ فتقول: حبيبى تلومنى أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربى فأشرق وجهى من وجه الناظر إلى نور وجه ربى سبعين ضعفا " ، فتعانقه من باب الخيمه والرب تبارک وتعالى يضحک إليهم ، فينادون بأصواتهم الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور .

قال: ثم إن الرب تبارک وتعالى يأذن للنبيين فيخرج رجل فى موكب فصفت به الملائكه والنور أمامهم فينظر إليه أهل الجنه فيمدون أعناقهم إليه ، فيقولون: من هذا إنه لكريم على الله ؟ قال ، فتقول الملائكه: هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه و المعلم للأسماء هذا آدم قد أذن له على الله .

قال: ثم يخرج رجل فى موكب حوله الملائكه قد صفت أجنحتها والنور أمامهم فيمد إليه أهل الجنه أعناقهم ، فيقولون: من هذا ؟

فتقول الملائكه: هذا أخو رسول الله فى الدنيا والآخره .

قال: ثم يؤذن للنبيين والصديقين والشهداء ، فيوضع للنبيين منابر من نور ، و للصديقين سرير من نور ، وللشهداء كراسى من نور ، ثم يقول الرب تبارک وتعالى: مرحبا " بوفدى وزوارى وجيرانى ، يا ملائكتى أطعموهم فطال ما أكل الناس وجاعوا ، و طال ما روى الناس وعطشوا ، وطال ما نام الناس وقاموا ، وطال ما أمن الناس وخافوا ، قال: فيوضع لهم أطعمه لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ، ثم يقول: يا ملائكتى فكهوهم فتفكهونهم بألوان من الفاكهه لم يروا مثلها قط ورطب عذب دسم على بياض الثلج ولين الزبد ((1)) .

1- الاختصاص, المفيد ص 355 و البحار ج 8 / 217 .

أى وعندنا زياده على ما يشاؤونه مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه أمانيهم ، وقيل: هو الزياده على مقدار استحقاقهم من الثواب بأعمالهم ((1)).

هذه الزياده لم يطلبها البشر الفائز بالجنه لانه ما عين رأت ولا أذن سمعت فهم لا يعرفونها .

{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْن هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِى البِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيص } 36 _ سوره ق .

أهلك الله تعالى الامم الماضيه وهم أشد بطشا منكم وبحثوا على مفر يفرون اليه فلم يجدوا مفرا من الله تعالى .

وقال مجاهد: نقبوا فى البلاد ضربوا فى الأرض ، قال امرؤ القيس :

لقد نقبت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمه بالإياب .

وقوله « هَلْ مِنْ مَحِيصٍ » أى: هل من محيد ، وهو الذهاب فى ناحيه عن الامر للهرب .

أى فتحوا المسالك فى البلاد لشده بطشهم ، فالتنقيب التفتيح لما يصلح للسلوك من نقص البنيه .

أى ان القوى والدول السابقه كانت أشد شكيمه وقوه منكم لكنهم لم يتمكنوا من الفرار من العقاب والموت الالهى .

1- البحار ج 8 / 101 .

{ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ أوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ} 37_ سوره ق .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنا أبو الحسن بن ماهان الخورزنی بخور باسناده عن عطاء , عن ابن عباس قال: أهدی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله ناقتان عظیمتان , فنظر إلی أصحابه وقال: هل فیکم أحد یصلی رکعتین لا یهتم فیهما من أمر الدنیا بشیء ولا یحدث قلبه بفکر الدنیا؟ أعطیت إحدی الناقتین له.

فقام علی علیه السلام ودخل فی الصلاه , فلما سلم هبط جبرئیل فقال:

أعطه إحداهما فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إنه جلس فی التشهد فتفکر أیهما یأخذ فقال جبرئیل: تفکر یأخذ أسمنهما فینحرها ویتصدق بها لوجه الله , فکان تفکره لله , لا لنفسه , ولا للدنیا. فأعطاه النبی کلتیهما وأنزل الله هذه الآیه.

(إن فی ذلک) کانت صلاه الامام علی علیه السلام (لذکری) لعظه (لمن کان له قلب) عقل, و أفضل شیء خلقه الله تعالی هو العقل .

(أو ألقی السمع) . یعنی: استمع بأذنیه إلی ما جاءه من الله ورسوله (وهو شهید) . یعنی: حاضر القلب لله عزوجل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما من عبد صلى لله ركعتين لا يتفكر فيهما من أمور الدنيا بشىء إلا رضى الله عنه وغفر له ذنوبه ((1)) .

يا هشام ثم ذكر اولى الألباب بأحسن الذكر ، وحلاهم بأحسن الحليه ، فقال: " يؤتى الحكمه من يشاء ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب ((2)) " .

وقال: " والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب "((3)) .

وقال: " إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ((4)) " .

وقال: " أفمن يعلم أنما انزل إليک من ربک الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب ((5)) ".

1- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 193.
2- البقره: 269 .
3- البقره: 269 .
4- آل عمران: 190 .
5- الرعد: 20 .

وقال : " أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخره ويرجو رحمه ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ((1)) " .

وقال: " كتاب أنزلناه إليک مبارک ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب((2)).
وقال: " ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولى الألباب ((3)) .

وقال: " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ((4)) " .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام إن الله تعالى يقول فى كتابه: " إن فى ذلک لذكرى لمن كان له قلب ((5)) " يعنى: عقل .

وقال تعالى: {" ولقد آتينا لقمان الحكمه } ((6)) ، قال: الفهم والعقل((7)).

1- الزمر: 9 .
2- سوره ص: 29 .
3- المؤمن: 57 .
4- الذاريات: 55 .
5- ق: 37 .
6- ق: 37 .
7- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 16 .

غیبه النعمانی: عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: وقف علی رسول الله صلی الله علیه و آله أهل الیمن یبشون بشیشا ، فلما دخلوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال: قوم رقیقه قلوبهم ، راسخ إیمانهم ، منهم المنصور یخرج فی سبعین ألفا ینصر خلفی وخلف وصیی ، حمائل سیوفهم المسد ، فقالوا: یا رسول الله ومن وصیک ؟ فقال: هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به ، فقال عز وجل:

(واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا) _ إلی أن قالوا: _ یا رسول الله بالذی بعثک بالحق أرناه فقد اشتقنا إلیه ، فقال: هو الذی جعله الله آیه للمؤمنین ، فإن نظرتم إلیه نظر من کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید عرفتم أنه وصیی کما عرفتم أنی نبیکم ، تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إلیه قلوبکم فإنه هو ، لأن الله یقول: (فاجعل أفئده من الناس تهوی إلیهم) إلیه وإلی ذریته_ الحدیث .

وحاصله

أنه قام جمع وتصفحوا الوجوه وأخذوا بید الأنزع الأصلع البطین ((1)) ، وقالوا: إلی هذا أهوت أفئدتنا یا رسول الله ، فرفعوا أصواتهم یبکون ،

1- بینا فی کتابنا الانزع البطین ان معاویه هو الذی کان بطینا ثم ألقی هذه الصفه علی الامام علی علیه السلام ثم عظمها المتوکل للتنکیل بالامام علی علیه السلام باسم الانزع البطین وتسببت فی قتل المتوکل بواسطه ابنه المنتصر . والامام علی علیه السلام کان جمیلا کیوسف علیه السلام . وسار المنافقون علی منهج المتوکل فی محاوله النیل من الامام علی علیه السلام عبر الالقاب الکاذبه .

قال: فبقى هؤلاء القوم المتوسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين . وكان النبى صلى الله عليه و آله بشرهم بالجنه وأخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) .

بيان: " يبشون " من البشاشه وهى طلاقه الوجه . والمسد: حبل من ليف أو خوص . والمنصور هو الذى يخرج من اليمن قريبا من زمان القائم

(عليه السلام) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: العبره التى يعتبر بها من عنده الفهم والعقل تتمثل فى السعى لمرضاه الله تعالى بأن يكون من المتقين للتقرب من الجنه .

فيكون من الخالدين المتنعمين بنعيمها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

وأن يفر من الجحيم ومن الحميم ومن طعامها الاليم ومن شرابها السقيم .

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّهِ أيَّام وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوب } 38 _ سوره ق .

لم يُصب الله تعالى تعبا ولا اعياءا .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن الله تبارک وتعالى خلق الدنيا فى سته أيام ثم اختزلها ((2)) عن أيام السنه والسنه ثلاثمائه وأربع وخمسون

1- البحار ط كمبانى ج 9 / 104 ، وقريب منه 86 ، وجديد ج 36 / 112 و 15 .
2- الاختزال: الانقطاع .

يوما شعبان لا يتم أبدا رمضان لا ينقص والله أبدا ولا تكون فريضه ناقصه إن الله عز وجل يقول: و " لتكملوا العده ((1)) " وشوال تسعه وعشرون يوما وذو العقده ثلاثون يوما لقول الله عز وجل: " وواعدنا موسى ثلاثين ليله وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليله ((2)) " وذو الحجه تسعه وعشرون يوما والمحرم ثلاثون يوما ، ثم الشهور بعد ذلک شهر تام وشهر ناقص ((3)) .

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفى يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين وخلق أقواتها فى يوم الثلاثاء وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعه وذلک قوله عز وجل: " خلق السماوات والأرض وما بينهما فى سته أيام " ((4)) .

أكذب الله تعالى بهذا اليهود ، فإنهم قالوا: استراح الله يوم السبت فلذلک لا نعمل فيه شيئا .

1- البقره: 181 .
2- الأعراف: 142 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 4 / 79 .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 145 .

وقال الرازى فى تفسيره: قال بعض المفسرين: المراد من الآيه الرد على اليهود حيث قالوا: بدأ الله خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه فى سته أيام آخرها يوم الجمعه واستراح يوم السبت واستوى على عرشه . فقال تعالى :

(وما مسنا من لغوب) رادا عليهم ، والظاهر أن المراد الرد على المشرک أى ما تعبنا بالخلق الأول حتى لا نقدر على الإعاده ثانيا وأما ما قاله اليهود ونقلوه من التوريه فهو إما تحريف منهم أولم يعلموا تأويله ، وذلک لان الأحد والاثنين أزمنه متميزه بعضها عن بعض فلو كان خلق السماوات ابتداء يوم الأحد لكان الزمان متحققا قبل الأجسام ، والزمان لا ينفک عن الأجسام ، فيكون قبل الأجسام أجسام اخر فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفه ((1)) .

{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ } 39 _ سوره ق .

فصبر رسول الله صلى الله عليه و آله فى جميع أحواله , ثم بشر فى الأئمه من عترته ووصفوا بالصبر ((2)) .

1- البحار ج 54 / 21 و مفاتيح الغيب ، ج 7 ص 644 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

قيل: أى على ما تقوله اليهود من الكفر والتشبيه أو على ما يقوله المشركون من إنكارهم البعث .

وجاء: قال: من دفعهم لولايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

وبآخر ، أبان بن عثمان ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام ، إنه قال فى قول الله تعالى: (وذرنى والمكذبين) ((1)) . قال: هو وعد تواعد الله به

من كذب بولايه على أمير المؤمنين ((2)) .

جابر ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: لما أنزل الله تعالى على رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله: (إلا أصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى سقر) ((3)) , قال صلى الله عليه و آله : لعلى عليه السلام : المجرمون ، يا على المكذبون بولايتک ((4)) .

صبر النبى صلى الله عليه و آله فى جميع أحواله ثمَّ بُشّر فى عترته بالأئمّه ووُصفوا بالصبر ، فقال جلّ ثناؤه: (وجعلنا منهم أئمّه يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآيتنا

1- المزمل: 11 .
2- شرح الاخبار , القاضى المغربى , الوفاه : 363 هج , الطبعه : الثانيه_1414_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى , قم المشرفه. ج 1 / 235
3- المدثر 42 .
4- شرح الاخبار , القاضى المغربى , الوفاه : 363 هج , الطبعه : الثانيه_1414_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى , قم المشرفه. ج 1 / 235 .

يوقنون) ((1)) فعند ذلک قال صلی الله علیه و آله : الصبر من الإیمان کالرأس من الجسد ، فشکر الله عزَّ وجلَّ ذلک له ((2)) .

عدَّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن داود بن کثیر ، عن أبی عبیده الحذّاء ، عن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) قال: قال رسول الله (علیه السلام): قال الله تبارک وتعالی: لا یتّکل العاملون لی علی أعمالهم الّتی یعملونها لثوابی فإنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم_ أعمارهم_ فی عبادتی کانوا مقصّرین غیر بالغین فی عبادهم کنه عبادتی فیما یطلبون عندی من کرامتی والنعیم فی جنّاتی ، ورفیع_ الدَّرجات العلی فی جواری ولکن برحمتی فلیثقوا وفضلی فلیرجوا ، وإلی حسن الظنّ بی فلیطمئنّوا ، فإنّ رحمتی عند ذلک تدرکهم ، ومنّی یبلغهم رضوانی ومغفرتی ، تلبسهم عفوی فإنّی أنا الله الرّحمن الرّحیم وبذلک تسمیّت ((3)).

وقال نجاح الطائی: أوصی الله تعالی رسوله والمؤمنین بالصبر علی أقاویل ومؤامرات الکفار والمنافقین ومن لف لفهم فی معارضه ولایه علی علیه السلام والائمه ورفض الحق.

1- السجده: 24 .
2- حلیه الابرار, هاشم البحرانی ج 1 / 340 .
3- شرح اصول الکافی ج 8 / 227

ودعا رب العالمين الصالحين من عباده الى تسبيح الله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب , ومن سبحه تكفل تعالى بأموره كلها من رزق وهدايه وحمايه وعزه ووقار وحسن العاقبه .

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ 40 } _ سوره ق .

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) : عن الامام أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال فى قول الله عز وجل: ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ، قال: هو الوتر من آخر الليل ((1)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زراره ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) (قال: قلت له: " آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخره ويرجو رحمه ربه " ((2)): قال عليه السلام : يعنى صلاه الليل .قال عليه السلام : قلت له: " وأطراف النهار لعلك ترضى ((3)) " قال عليه السلام : يعنى تطوع بالنهار ، قال عليه السلام : قلت له: " وإدبار النجوم ((4))" قال عليه السلام : ركعتان

1- دعائم الاسلام, القاضى المغربى ج 1 / 204 .
2- الزمر: 12 .
3- طه 130 .
4- الطور: 49 . وإدبار مصدر مجعول ظرفا نحو مقدم الحاج وحفوق النجم . (الراغب).

قبل الصبح قلت: " وإدبار السجود ((1)) " قال عليه السلام : ركعتان بعد المغرب) ((2)) .و عن أبى الحسن الكاظم عليه السلام قال: صلاه النوافل قربان كل مؤمن ((3)) .

وفى (العلل) عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زراره ، عن الامام

أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: إنما جعلت النافله ليتم بها ما يفسد من الفريضه ((4)).

وكرر رسول الله صلى الله عليه و آله _ فى وصيته لعلى (عليه السلام)_ : عليک بصلاه الليل أربعا ((5)) .

وعن صلى الله عليه و آله أيضا : يا على ثلاث فرحات للمؤمن: لقاء الإخوان ، والإفطار من الصيام ، والتهجد من آخر الليل ((6)) .

1- ق 39.
2- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 3 / 444 .
3- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 3 / 54
4- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 3 / 54
5- البحار: 69 / 392 / 68 و 74 / 352 / 22 .
6- البحار: 69 / 392 / 68 و 74 / 352 / 22 .

وعن صلى الله عليه و آله : ما زال جبرئيل . . . يوصينى بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتى لن يناموا ((1)) .

وعن صلى الله عليه و آله : ما زال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتى لن يناموا من الليل إلا قليلا ((2)) .

وعن صلى الله عليه و آله : ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام ، وصلاته بالليل والناس نيام ((3)) .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعز المؤمن

كفه عن أعراض الناس ((4)) .

وقال نجاح الطائى: صلاه الليل تجعل المؤمن قريبا من البارى تعالى وتبعده عن الرياء وتنشط دينه وعمله فى سبيل الله .

صلاه الليل تدفعه نحو الاعمال الاخرويه وتجعل دعاءه مستجابا ويده يد بركه ونظراته نظرات فراسه .

1- أمالى الصدوق , المتوفى سنه 381هج , : 349 / 1 .
2- كنز العمال: 21425 .
3- علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966_ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف: 35 / 4 .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, : 3 / 488 / 9 .

قال الرسول صلى الله عليه و آله : اتقوا فراسه المؤمن: عن أبى الحسن الرضا عليه السلام ، قال: قال لى: يا سليمان ، ان الله تبارک وتعالى خلق المؤمنين من نوره ، وصبغهم فى رحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا بالولايه ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، أبوه النور وأمه الرحمه ، فاتقوا فراسه المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله الذى خلق منه " ((1)).

{ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ المُنَادِى مِنْ مَكَان قَرِيب 41 يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ ذَلِکَ يَوْمُ الخُرُوج 42 إِنَّا نَحْنُ نُحْيِى وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا المَصِيرُ 43 يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِکَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ } 44 _ سوره ق .

قال ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله (يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج) قال صيحه القائم من السماء , ذلک يوم الخروج قال هى الرجعه , حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قوله: { يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج } قال هى الرجعه ((2)).

1- المحاسن, البرقى ج 1 / 131 .
2- البحار ط كمبانى ج 13 / 216 ، وجديد ج 53 / 65 .

قال على بن إبراهيم فى قوله (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا) قال فى الرجعه ((1)) .

ينابيع الموده ": قال: وعن أبى بصير وأبى الورد هما عن الباقر عليه السلام ، قال: هذه الآيه أى قوله تعالى: (واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب) نزلت فى القائم ، وينادى مناد باسمه واسم أبيه من السماء ((2)).

(يا جابر: إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه و آله فى أيامه) لأنه مكذب له فيما جاء به والمكذب له جاحد وذكر الصاحب

(عليه السلام) على سبيل التمثيل ، (يا جابر اسمع وعِ) أمر بالمحافظه والفهم بعد

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه تأويل الآيات: ج 2 ، ص 531 ، ح 14, عن القمى ، بتفاوت يسير و الايقاظ من الهجعه: ص 344 ، ب 10 ، ح 77, عن القمى بتفاوت يسير وقال: " ورواه سعد بن عبد الله فى مختصر البصائر كما نقله عنه الحسن بن سليمان بن خالد فى رسالته و البرهان: ج 4 ، ص 100 ، ح 1 و 2, عن القمى ، وسعد بن عبد الله وفى: ص 229 ، ح 1, كما فى مختصر بصائر الدرجات ، عن سعد بن عبد الله و البحار: ج 11 ، ص 27 ، ب 1 ، ح 15, عن القمى ، بتفاوت يسير . وفى: ج 53 ص 65 ، ب 29 ، ح 57, عن مختصر بصائر الدرجات ، والقمى ، بتفاوت يسير .
2- ينابيع الموده ", القندوزى الحنفى ص 426 ط إسلامبول .

السماع لأن السماع لا ينفع بدونهما ثم أمر بتبليغه لينشر بين أهله (قلت: إذا شئت) بفتح التاء بمنزله إن شاء الله لأن مشيئته مشيئه الله تعالى وفى إذا دلاله على وقوع المشيئه المستفاد فى الأمر والجزاء محذوف بقرينه المقام أى إذا شئت أسمع أو بضم التاء واذن بالتنوين كما قيل ((1)).

الحديث المتواتر المشهور قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلک اليوم ، حتى يبعث رجلا من ولدى اسمه

اسمى) ، (ويملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) ((2)) .

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : قوله تعالى: (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) قال ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله (يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج) قال صيحه القائم من السماء ، ذلک يوم الخروج قال هى الرجعه ، حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 11 / 236
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 341 و الامامه والتبصره ص 11 ورواه الصدوق , المتوفى سنه 381هج , فى الإكمال: 1 / 287 ح 4 عن أبيه وعنه فى البحار: 51 / 72 ح 16 وفى ص 71 ح 13 عن الإكمال: ص 286 ح 1 بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأورده فى كفايه الأثر: ص 66 وإعلام الورى 424 عن ابن بابويه .

محمد بن أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله (يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج " قال هى الرجعه ((1)) .

{ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّار فَذَكِّرْ بِالقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ45 _ سوره

ق .

أنت لست بمسلط قادر على قلوبهم , فتجبرهم على الإيمان , وإنما بعثت منذرا داعيا الى الله تعالى .فى حين يدعوا الخوارج الى دينهم المنحرف بالنار والحديد ويحرقون مخالفيهم .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) قال

ذكر يا محمد ما وعدناه من العذاب ((2)).

وفى تفسير الإمام عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : « إنّ هذا القرآن هو النور المبين ، والحبل المتين ، والعروه الوثقى ، والدرجه العلياء ، والشفاء الأشفى ، والفضيله الكبرى ، والسعاده العظمى ، من استضاء به نوّره اللّه ، ومن عقد

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم., تفسير الايه .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه, ج 2 / 327 .

به أموره عصمه اللَّه ، ومن تمسّک به أنقذه اللَّه ، ومن لم يفارق أحكامه رفعه اللَّه ، ومن استشفى به شفاه اللَّه ، ومن آثره على ما سواه هداه اللَّه ، ومن طلب الهدى فى غيره أضلَّه اللَّه » .

(وبالاسناد) يرفعه إلى جابر فى قوله تعالى : (فأذن مؤذن بينهم ان لعنه الله على الظالمين) فيه حديث طويل وقد ذكر ان عليا عليه السلام هو المنادى وهو المؤذن وكذلک فى قوله تعالى (واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلک يوم الخروج)((1)) .

محمّد بن علىّ بن معمر ، عن محمّد بن علىّ قال: حدَّثنا عبد الله بن أيّوب الأشعرىّ ، عن عمرو الأوزاعىّ عن عمرو بن شمر ، عن سلمه بن كهيل ، عن أبى الهيثم بن التيّهان أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينه فقال: الحمد لله الّذى لا إله إلاّ هو ، كان حيّاً بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان فى شىء ، ولا كان على شىء ، ولا ابتدع لكانه مكاناً ولا قوى بعدما كوَّن شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً ولا كان

1- الفضائل, شاذان بن جبريل ص139 .

خلواً عن الملک قبل إنشائه ، ولا یکون خلواً منه بعد ذهابه ، کان إلهاً حیّاً بلا حیاه ، ومالکاً قبل أن ینشئ شیئاً ، ومالکاً بعد إنشائه للکون ، ولیس یکون لله کیف ولا أین ولا حدّ یعرف ، ولا شیء یشبهه ، ولا یهرم لطول بقائه ، ولا یصعق لذعره ، ولا یخاف کما تخاف خلیقته من شیء لکن سمیعٌ بغیر سمع ، وبصیر بغیر بصر ، وقوی بغیر قوَّه من خلقه ، لا تدرکه حدق النّاظرین ولا یحیط بسمعه سمع السامعین ، إذا أراد شیئاً کان بلا مشوره ولا مظاهره ولا مخابره ولا یسأل أحداً عن شیء من خلقه أراده ، لا تدرکه الأبصار ، وهو یدرک الأبصار ، وهو اللّطیف الخبیر . وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدی ودین الحقِّ لیظهره علی الدِّین کلّه ولو کره المشرکون فبلّغ الرِّساله وأنهج الدّلاله صلی الله علیه و آله . أیّها الأُمّه الّتی خُدعت فانخدعت وعرفت خدیعه من خدعها فأصرَّت علی ما عرفت واتّبعت أهواءها وضربت فی عشواء غوایتها وقد استبان لها الحقّ فصدَّت عنه والطریق الواضح فتنکّبته ، أما والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادّخرتم الخیر من موضعه وأخذتم الطریق من واضحه وسلکتم من الحقِّ نهجه لتبهجت بکم السبل ، وبدت لکم الأعلام ، وأضاء لکم الإسلام فأکلتم رغداً وما عال فیکم عایل ولا ظلم منکم مسلم ولا معاهد ولکن سلکتم سبیل الظّلام فأظلمت علیکم دنیاکم برحبها وسُدَّت علیکم أبواب العلم

فقلتم بأهوائكم واختلفتم فى دينكم فأفتيتم فى دين الله بغير علم ، واتّبعتم الغواه فأغوتكم وتركتم الأئمّه فتركوكم ، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم ، إذا ذُكر الأمر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه ؟ رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم ، والذى فلق الحبّه وبرأ النسمه لقد علمتم أنّى صاحبكم والّذى به أُمرتم ، وأنّى عالمكم والّذى بعلمه نجاتكم ووصيُّ نبيّكم وخيره ربِّكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويداً ينزل بكم وما وعدتم وما نزل بالأُمم قبلكم وسيسألكم عزَّوجلَّ عن أئمّتكم ، معهم تحشرون ، وإلى الله عزَّوجلَّ غداً تصيرون ، أما والله لو كان لى عدَّه أصحاب طالوت أو عدَّه أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتّى تؤولوا إلى الحقّ وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرِّفق, اللّهمَّ فاحكم بيننا بالحقِّ وأنت خير الحاكمين . قال: ثمَّ خرج من المسجد فمرَّ بصيره فيها نحو من ثلاثين شاه ، فقال: والله لو أنَّ لى رجالا ينصحون لله عزَّوجلَّ ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكله الذِّبّان عن مُلكه . قال: فلمّا أمسى بايعه ثلاثمائه وستّون رجلا على الموت فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): اغدوا بنا إلى أحجار الزَّيت محلّقين . وحلق أمير المؤمنين (عليه السلام) فما وافى من القوم محلّقاً إلاّ أبو ذرّ والمقداد وحذيفه بن اليمان وعمّار بن

یاسر وجاء سلمان فی آخر القوم ، فرفع یده إلی السماء فقال: اللّهم إنَّ القوم استضعفونی کما استضعفت بنو إسرائیل هارون ((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد بین الله تعالی دخول المتقین الجنه وانهم فیها خالدون فمن کان له فهم وعقل فهو من روادها والساعین الیها ومن کان غافلا أحمقا فهو من المبتعدین عنها .

وان البارئ تعالی خلق الکون بما فیه من مخلوقات فی سته أیام دلیلا علی عظمته .

ودعا الرحمن الی عبادته والطاعه له ولرسوله وللائمه المنتجبین .

ودعا سبحانه الی الاستماع والطاعه للقائم المهدی المنقذ للبشریه من الضلاله وتذکیر الناس بالقرآن الکریم .

الملاحظ لسیره أهل البیت علیهم السلام یلاحظ الاخلاق العالیه والامر بالمعروف والنهی عن المنکر والزهد فی الحیاه والشجاعه فی الحروب واجتناب اراقه الدماء وتجنب قتل الجرحی والنساء والاطفال والفارین من الحرب ومن کشف عورته خوفا .

وامتنعوا عن قتل المعارضین لهم والممتنعین عن بیعتهم .

1- شرح اصول الکافی, المازندرانی ج 11 / 297 .

وعلى عكس هذه الاخلاق والشمائل اتصف رجال السقيفه فهم أحرقوا دار فاطمه سيده نساء أهل الجنه وقتلوا المعارضين لهم وفروا فى كل الحروب واتصفوا بالاخلاق الفضه الغليظه .

وعاشوا حياه الترف والرخاء بأموال المسلمين مثلما عاش الزبير وطلحه وابن عوف وابن ابى وقاص وعثمان ومروان ومعاويه وابن العاص وخالد .

ص: 138

سوره الذاريات (الريح) _ 51

اشاره

الذرايات: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت فى الدنيا .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى يومه أو ليلته اصلح الله له معيشته .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: من قرأ سوره الذاريات فى يومه أو ليلته ، أصلح الله له معيشته ، وأتاه برزق واسع ، ونور له فى قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامه .

ص: 139

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً 1 فَالحَامِلاتِ وِقْراً 2 فَالجَارِيَاتِ يُسْراً 3 فَالمُقَسِّمَاتِ أمْراً 4 إنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ 5 وَإنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ 6 وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ 7 سوره الذاريات.

سميت السوره باسم الريح .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قوله { والذاريات ذروا } قال: إن ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الذاريات ذروا ؟

قال عليه السلام : الريح .وعن الحاملات وقرا ؟ فقال عليه السلام : هى السحاب .

وعن الجاريات يسرا ؟ قال عليه السلام : هى السفن .

وقيل: هى النجوم السبعه السياره: الشمس , والقمر , وزحل , والمشترى , والمريخ , والزهره , وعطارد . تسير فى الفضاء كما تسير السفن فى الماء .

(فالمقسمات أمرا) الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به .

أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثره ما فيها من المنافع للعباد .وهو قسم كله وخبره (إنما توعدون لصادق وان الدين لواقع) يعنى المجازاه والمكافأه بالوعد الالهى عن الجنه والنار صادق لا خيال فيه .واما قوله :

(والسماء ذات الحبک) قال : حدثنی أبی عن الحسین ابن خالد عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) قال قلت له: أخبرنی عن قول الله والسماء ذات الحبک , فقال: هی محبوکه إلی الأرض وشبک بین أصابعه .

فقلت: کیف تکون محبوکه إلی الأرض والله یقول رفع السماء بغیر عمد ترونها فقال علیه السلام : سبحان الله ! أليس الله يقول بغير عمد ترونها فقلت بلی فقال ثم عمد ولکن لا ترونها قلت کیف ذلک جعلنی الله فداک ؟

فبسط علیه السلام کفه الیسری ثم وضع الیمنی علیها فقال: هذه أرض الدنیا والسماء الدنیا علیها فوقها قبه والأرض الثانیه فوق السماء الدنیا والسماء الثانیه فوقها قبه والأرض الثالثه فوق السماء الثانیه والسماء الثالثه فوقها قبه والأرض الرابعه فوق السماء الثالثه والسماء الرابعه فوقها قبه والأرض الخامسه فوق السماء الرابعه والسماء الخامسه فوقها قبه الأرض والسادسه فوق السماء الخامسه والسماء السادسه فوقها قبه والأرض السابعه فوق السماء السادسه والسماء السابعه فوقها قبه وعرش الرحمن تبارک الله فوق السماء السابعه وهو قول الله: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْء عِلْماً 12 } سوره الطلاق ((1)) .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب , تفسیر الایه .

وقال قوم: التقدير القسم برب هذه الأشياء لأنه لا يجوز القسم إلا بالله . وقد روى عن الامام أبى جعفر محمد الباقر والامام أبى عبد الله الصادق عليهما السلام أنه لا يجوز القسم إلا بالله . والله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه . وقيل: الوجه فى القسم بالذاريات تعظيم ما فيها من العبره فى هبوبها تاره وسكونها أخرى ، وذلک يقتضى مسكنا لها ومحركا لا يشبه الأجسام ، وفى مجيئها وقت الحاجه لتنشئه السحاب وتذريه الطعام ما يقتضى مصرفا لها قادرا عليها ، وما فى عصوفها تاره ولينها أخرى ما يقتضى قاهرا لها ولكل شئ سواها .

وعن السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب فقيل: يا أمير المؤمنين إنّا لقينا رجلا يسأل عن تأويل مشكل القرآن ، فقال عمر: اللّهم أمكنّى منه ، فبينما عمر ذات يوم جالس يغدى الناس ، اذ جاء وعليه ثياب وعمامه صفراء ، حتَّى اذا فرغ قال يا أمير المؤمنين: والذاريات ذروا فالحاملات وقرا ، فقال عمر: أنت هو ، فقام إليه ، وحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده ، حتَّى سقطت عمامته . فقال: والذى نفس عمر بيده لو وجدتک محلوقاً لضربت رأسک ، ألبسوه ثياباً وأحملوه على قتب ، وأخرجوه حتَّى تقدموا به بلاده . ثمَّ ليقم خطيب ثمَّ يقول: إنَّ صبيغاً إبتغى العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعاً فى قومه حتَّى هلک (وكان سيد قومه)((1)) .

1- كنز العمال حديث 4169 ، المصاحف لابن الانبار ونصر المقدسى فى الحجه .

لقد عمل عمر مع صبيغ أكثر مما يفعله المسلمون مع الزانى غير المحصن ، وهذا يبيِّن شدَّه مخالفه عمر لتفسير القرآن والسؤال عن العلم !

وبعد عقوبه عمر لصبيغ فى المدينه والبصره لم يجرؤ رجل على السؤال عن تفسير آيه من القرآن ؟ !ويظهر أن اطلاع الناس على التفسير الصحيح للقرآن يبين مكانه أهل البيت (عليهم السلام)وعقائد الإسلام وأحكام الدين والعكس صحيح .

وعن الزهرى: إن عمر جلد صبيغا لكثره مساءلته عن حروف القرآن حتى اضطربت الدماء فى ظهره ((1)) .

قال الغزالى فى الإحياء: و (عمر) هو الذى سد باب الكلام والجدل وضرب صبيغا بالدره لما أورد عليه سؤالا فى تعارض آيتين فى كتاب الله وهجره وأمر الناس بهجره ((2)).

وصبيغ هذا هو صبيغ بن عسل . ويقال: ابن عسيل . ويقال: صبيغ بن شريک من بنى عسيل .

{ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْل مُخْتَلِف } 8 سوره الذاريات .

قال الامام الباقر عليه السلام : فى أمر الولايه { يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ } 9

1- مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى 5 ص 8 .
2- احياء علوم الدين , الغزالى ج 1 ص 30.

قال علیه السلام : منْ أُفِکَ عن الولایه أُفِکَ عن الجنه ([1]) .

اختلاف الامه الاسلامیه کان فی الامامه حیث خالف البعض النص الالهی فی الخلافه واغتصبوها لصالح المنافسین للامام علی علیه السلام .

ومن حینها استمرت الفتنه بین الجانبین واشتد الصراع مع استمرار هذا العناد والعصیان لله تعالی .

وقال نجاح الطائی: {وَالذَّارِیَاتِ ذَرْواً }: الواو واو القسم . لقد أقسم الله تعالی بالریح والسحاب والنجوم بأن الوعد الالهی عن الاخره وعد صادق وان الحساب للجنه والنار لواقع .

والسوره تتحدث عن ولایه علی علیه السلام لذا سأل عنها صبیغ وعارضه عمر فعاقبه مثلما عاقب فاطمه سیده النساء علیه السلام المدافعه عن ولایه علی علیه السلام .

وقد تسببت ضربات عمر للاثنین بالموت المؤلم وفی وسط عاصمه الخلافه الاسلامیه .

1- الکافی: ج 1, کتاب الحجه, باب نکت ونتف من التنزیل فی الولایه, ح 48, ص 422 و([1]) بصائر الدرجات, الصفار ص 98 . وأورده ابن شهرآشوب فی (مناقب آل أبی طالب): ج 3, باب النصوص علی إمامه علی علیه السلام , فصل فی أنه الایمان والاسلام, ص 116, قال : أبو حمزه عن أبی جعفر علیه السلام مثله .

{ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ 10 الَّذِينَ هُمْ فِی غَمْرَه سَاهُونَ 11 یَسْأَلُونَ أَیَّانَ یَوْمُ الدِّینِ 12 یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ 13 - سوره الذاریات.

وقوله تعالی: (قتل الخراصون) معناه لعن الکذابون ، ومثله (قتل الانسان ما أکفره) والخراص الکذاب .

دُعَاءٌ عَلَیْهم أی لعن الکذابون .

قال تعالی: (قتل الخراصون) وقال القمی فی تفسیره: الخراصون الذین یخرصون الدین بآرائهم من غیر علم ولا یقین .

(الذین هم فی غمره ساهون) أی فی ضلال , والساهی الذی لا یذکر الله وقوله (یسئلون_ یا محمد_ أیان یوم الدین) أی متی تکون المجازاه قال الله (یوم هم علی النار یفتنون) أی یعذبون .

اتّهمت عائشه رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالجنون بطرق متنوعه ، إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یرید أن یلقی بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلی الله علیه و آله): إنّ الأبعد یعنی نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّی قریش أبداً ((1)) .

1- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ، القاضی عیّاض ج 2 / 102 ، حکم عقد قلب النبی , ط دار الفکر , بیروت والامتاع , المقریزی 11 / 197 عصمه سائر الانبیاء , تحقیق محمد النمیسی, ط 1 , 1988م, نشر دار الکتب العلمیه , بیروت وفتح الباری فی شرح البخاری , ابن حجر العسقلانی ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129 - 130 ، تاریخ دمشق ، ابن عساکر 63 / 13 ، تاریخ الطبری 2 / 48 .

أراد أهل السقيفه اتهام النبى صلى الله عليه و آله بالجنون وانه ضحيه الاعمال السحريه ورسالته المزيفه منذ بدايه البعثه النبويه الشريفه، راجين الناس عدم الاهتمام بحديثه وتوجهاته .

وفى يوم شهاده النبى (صلى الله عليه و آله) قال عمر وصحبه وهم أبو بكر وعثمان وعائشه وحفصه لرسول الله: يهجر أى مجنون ((1)).

فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لعائشه وحفصه وسوده: إنّكنّ لصواحب يوسف ((2)).

وكانت صواحب يوسف المحصنات قد فعلت كبائر الاثم مع النبى يوسف عليه السلام متسببات فى سجنه لسنوات طويله لامتناعه من ممارسه الحرام معهن.

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2 / 118 ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 . الطبقات، ابن سعد 2 / 273، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، صحيح مسلم 11/89 .
2- صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى، رواه ابن ماجه وغيره، وصححه الألبانى فى سنن ابن ماجه 1/389 رقم1232 والمجموع النووى 4 / 242 ، تاريخ الطبرى 2/439 ، البدايه والنهايه ، ابن كثير 5/253 .كنز العمال 3/138 . فتح البارى 8/140 ، مغازى الزهرى ص132 ، سيره ابن هشام 4/301، تثبيت الامامه 23. مختصر تاريخ دمشق 2 / 287.طبقات ابن سعد 8 / 145، البحار 22 / 209 ، مسند أحمد1 / 51، فتح البارى 8 / 103، السنن الكبرى النسائى 4 / 260.

وفی حیاه النبی صلی الله علیه و آله قال عثمان وطلحه: « أینکح محمّد نساءنا ولا ننکح نساءه؟!.. والله لو قد مات لأجلبنا علی نسائه بالسهام، وقول عثمان: لأتزوّجن أمّ سلمه.

الفضل الطبرسی عن أبی حمزه الثمالی: إن رجلین قالا أینکح محمد نساءنا ولا ننکح نساءه والله لئن مات لنکحنا نساءه، وکان أحدهما یرید عائشه والآخر یرید أم سلمه ((1)).

وروی الطبرسی: انّ رجلین قالا: أینکح محمد نساءنا ولاننکح نساءه، والله لئن مات لنکحنا نساؤه، وکان أحدهما یرید عائشه، والآخر یرید أم سلمه ((2)) .

وعن السدی أنّه قال: (بلغنا أنّ طلحه بن عبیدالله قال: أیحجبنا محمد عن بنات عمِّنا ویتزوج نساءنا، لئن حدث به حدث لنتزوجنَّ نساءه من

1- البدایه والنهایه: ج 9، ترجمه عکرمه، ص 248.
2- .مجمع البیان, الطبرسی ج 4: 366.

بعد ((1)).

لقد تمنى الاثنان عثمان وطلحه موت النبى صلى الله عليه و آله كى يقبضا على نسائه ثم اشتركا فى اغتصاب الخلافه وعزلا الامام عليا عليه السلام عنها ثم حارب طلحهُ وعائشهٌ عليا عليه السلام ليقتلاه فى معركه الجمل !!!

{ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِى كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ14 } - سوره الذاريات.

المفتونون الذين كتب الله تعالى على أمير المؤمنين جهادهم كما كتب على رسول الله صلى الله عليه و آله جهاد المشركين ,وفعلا حاربهم الامام على عليه السلام فى الجمل وصفين والنهروان ((2)) .

ذوقوا فتنتكم: تعنى ذوقوا عذابكم .

وقوله عز وجل: {وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً }.

{ومن يرد الله فتنته (يعنى عذابه) فلن تملك له من الله شيئا }((3)) .

ومنه قوله تعالى: {" إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم

يتوبوا }((4)) أى عذبوا المؤمنين .

1- أسباب النزول، للسيوطى: 306.
2- البحار, الناشر: كمبانى ج 8 / 457 , جديد ج 32 / 308 .
3- المائده: 41 .
4- البروج: 10 .

و فتنه المحبه للمال والولد كقوله تعالى: {" إنما أموالكم وأولادكم

فتنه "} ((1))

وفتنه المرض فى قوله سبحانه: {" أو لا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مره أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون "} ((2)) .

{ هَذَا الَّذِى كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ14 }

- سوره الذاريات.

هذا العذاب الذى كنتم تستعجلون به إذ تقولون استعجالا واستهزاءً : أيان يوم الدين .

فلما نادى [بها] رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال المنافقون : ألا إن محمدا لا يزال يرفع بضبع على ، ويتلو علينا آيه من القرآن بعد آيه [غوايه] وترجيحا له علينا . ثم اجتمعوا ليلا . فقالوا : إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهليه] ، فقال : من قال لا إله إلا الله فله ما لنا وعليه ما علينا . والآن قد خالف هذا القول إلى غيره ، فقام خطيبا فقال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر . فحملناها ، ثم قال : على سيد العرب . ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

والآخرين ، فقال : على خير البشر ومن أبى فقد كفر . ثم قال : فاطمه سيده نساء العالمين . ثم قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه . ثم قال :

1- التغابن 15 .
2- التوبه: 126 .

حمزه سيد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكه حيث يشاء ، والعباس _عمه _جلده بين عينيه وصنو أبيه ، وله السقايه فى دار الدنيا [وبنى شيبه لهم السدانه ، فجمع خصال الخير ومنازل الفضل والشرف فى الدنيا] والآخره له ولأهل بيته خاصه ، وجعلنا من أتباعه وأتباع أهل بيته .فقال النضر بن الحارث الفهرى : إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا وأتقاضاه ما وعدنا به فى بدء الإسلام ، وانظر ما يقول ، ثم نحتج . فلما أصبحوا فعلوا ذلک ، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله وقال : يا رسول الله ، إذا كنت أنت سيد ولد آدم ، وأخوک سيد العرب ، وابنتک فاطمه سيده نساء العالمين ، وابناک الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنه ، وعمک حمزه سيد الشهداء ، وابن عمک ذو الجناحين يطير مع الملائكه حيث يشاء ، وعمک جلده بين عينيک وصنو أبيک ، وبنو شيبه لهم السدانه ، فما لسائر قريش والعرب ؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام أنا إذا كنا آمنا بما تقول كان لنا مالک وعلينا ما عليک . فأطرق رسول الله صلى الله عليه و آله طويلا ثم رفع رأسه ، فقال : ما أنا والله فعلت بهم هذا ، بل الله فعل بهم هذا ، فما ذنبى ؟ !

فولى النضر بن الحارث وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فأنزل الله مقاله النضر بن

الحارث ، ونزلت هذه الآيه وما كانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ) إلى قوله : وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى النضر بن الحارث الفهرى ، فأحضره وتلا عليه الآيه ، فقال : يا رسول الله ، إنى قد أسررت ذلک جميعه ، أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لک ولأهل بيتک من الشرف والفضل فى الدنيا والآخره ، فقد أظهر الله ما أسررنا به ، أما أنا فإنى أسألک أن تأذن لى فأخرج من المدينه ، فإنى لا أطيق المقام [بها] . فوعظه النبى صلى الله عليه و آله [وقال] : إن ربک كريم ، فإن أنت صبرت وتصابرت لم يخلک من مواهبه ، فارض، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ، ويخفف عمن يشاء ، وله الخلق والأمر ، مواهبه عظيمه ، وإحسانه واسع . فأبى النضر بن الحارث ، وسأله الإذن ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله .

فأقبل إلى بيته ، وشد على راحلته ثم ركبها مغضبا وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فلما صار بظهر المدينه وإذا بطير فى مخلبه جندله فأرسلها عليه ، فوقعت على هامته ، ثم دخلت فى دماغه ، وخرجت من جوفه ، ووقعت على ظهر راحلته ، وخرجت من بطنها ، فاضطربت الراحله وسقطت ، وسقط النضر بن الحارث من عليها ميتين ، فأنزل الله تعالى :

{ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِى الْمَعارِجِ) ((1)) .

1- المعارج 70 : 1 _ 3 . تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم._ تفسير الايه .

{إِنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّات وَعُيُون 15 آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِکَ مُحْسِنِينَ 16 }

سوره الذاريات .

المتقون متنعمون فى جنان النعيم لانهم كانوا محسنين فى الدنيا ويعدون من الاخيار .

{ كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ 17 وَبِالأسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ18 }- سوره الذاريات :

لا ينامون الا قليلا وهم يصلون ويستغفرون .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أبو بكر بن مؤمن باسناده عن سعيد بن جبير , عن عبد الله بن عباس , فى قوله تعالى:

(كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون , وبالأسحار هم يستغفرون) . قال:

نزلت فى على بن أبى طالب والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام , وكان على عليه السلام يصلى ثلثى الليل الأخير , وينام الثلث الأول , فاذا كان السحر

جلس في الاستغفار والدعاء , وكان ورده فى كل ليله سبعين ركعه يختم فيها القرآن((1)) .

{ وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ } 19 - سوره الذاريات.

السائل الذى يسأل المال والمحروم من حقوقه الشرعيه تعنى الفقير . والمحروم هو المتعفف الّذى لا يسأل وهو مسكين . قال: يعنى الصدقه على من طلبها منهم ومن لم يطلبها .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام وقوله عز وجل: " للسائل والمحروم " قال: المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع ((2)).

وفى روايه أخرى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ، قال: المحروم الرجل ليس بعقله يأس ولا يبسط له فى الرزق وهو محارف ((3)).

السّائل الذى يستجدى ، والمحروم الذى يحسب غنيّا فيحرم الصدقه لتعفّفه ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله : ليس المسكين الذى تردّه الأكله والأكلتان ، والتمره والتمرتان . قالوا: فما هو ؟

1- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 194 - 195.
2- تفسير نور الثقلين ج 5 / 123 .
3- تفسير نور الثقلين ج 5 / 123 .

قال الذى لا يجد ولا يتصدّق عليه ، وقيل: الذى لا ينمو له مال ، وقيل: المحارف الذى لا يكاد يكسب .

ويصدق على المحروم قوله تعالى: « يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً » .

{ وَفِى الأرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ20 وَفِى أنفُسِكُمْ أفَلا تُبْصِرُونَ } 21 - سوره الذاريات .

كل ما خلق الله تعالى فهو آيه من آياته مثل الحيوان والطير والسمک والهواء والماء والرياح والتراب والنار والشمس والقمر وغيرهم .

ونفس الانسان هى آيه سماويه عجيبه :

سئل أمير المؤمنين عليه السلام : بما عرفت ربک ؟

قال عليه السلام : (بفسخ العزائم ونقض الهمم , لما أن هممت فحال بينى وبين همى , وعزمت فخالفت القضاء عزمى , علمت أن المدبر غيرى) ((1)).

الارض آيه سماويه

1- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم 1: 33, الحديث: 1, عن أبى عبد الله, عن آبائه, عن أمير المؤمنين عليهم السلام, التوحيد: 288, الباب : 41, الحديث: 6, عن أبى جعفر, عن آبائه, عن أمير المؤمنين عليهم السلام, وجاء صدر الحديث فى نهج البلاغه : 511, الحكمه: 250 .

الأرض التى خلقها الله تعالى لنا هيأها بصوره مناسبه للحياه. وهى تبعد بحدود مئه وخمسين مليون كيلو متر عن الشمس.

ولو كانت الكره الأرضيه التى نعيش عليها أبعد قليلا من هذه المسافه عن الشمس لتجمدت الحياه على الأرض، ولو كانت أقرب أيضاً بقليل من الشمس لاحترقت المخلوقات على وجه الأرض.

فالله تبارک وتعالى جعل هذه الأرض فى مدارها الصحيح والمناسب للحياه، والعلماء اليوم يقولون بالحرف الواحد:

اذن وضع الله تعالى الأرض في المدار الصحيح، القابل للحياه، ولولا ذلک لانعدمت الحياه على ظهرها أبداً.

فهذه آيه من آيات الله تبارک وتعالى تردُّ على أولئک الذين يقولون إن الكون نشأ بالصدفه .

الكره الأرضيه موضوعه على مسافه دقيقه من الشمس تجعلها تدور بحركه مناسبه، ولو كانت أسرع مما هى عليه الآن لقذَفت بالمخلوقات إلى الفضاء الخارجى، ولم تستطع جاذبيتها الحفاظ على الاستقرار للناس، ولذلک قال تبارک وتعالى: (اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) [غافر: 64].

الإعجاز فى الأرض : { وَفِى الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ }: رؤيه جديده

يقول تبارك وتعالى فى محكم الذكر: (وَفِى الْأَرْضِ آَيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ } [الذاريات: 20_23].

والارض قائمه بشكل ألواح قال تعالى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إبراهيم: 34].

هذه الألواح تتحرك باستمرار، وتتحرك معها الجبال، وقد استطاع العلماء قياس هذه الحركه بدقه، فمثلاً قاره استراليا، تحركت فى العام الماضى مسافه 73 ملم باتجاه الشمال الشرقى، وقد رصد العلماء هذه الحركه بالأقمار الاصطناعيه وقاسوها بدقه، وهنا نتذكر قول الحق تبارك وتعالى عن حركه الجبال:

{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } _النمل 88 .

{ وَفِى أنفُسِكُمْ أفَلا تُبْصِرُونَ } 21 سوره الذاريات.

المخُّ البشرىُّ عضو معقَّد بامتياز، تملؤه التلافيفُ، وتكوِّن القسم الأكبر من الدِّماغ، ويَتكوَّن مِن نِصْفَى كُرَه منفصلَين عن بعضهما البعض، يرتبطان بجسْر عَصَبى، وتَحميهُمها عظام الجُمْجُمه الصُّلْبه، ويُعدُّ حجمُ المخ صغيرًا نسبيًّا؛ حيث لا يتعدَّى وزنه إجمالاً أكثر مِن 1200 جرام، وهو يحصُل على غذائِه مِن الجِسْم عن طريقِ الدَّوْره الدَّمويه، وأهم ما فيه القِشْره أو الطبقه

السطحيَّه لنِصْفَى الكُره، والتى تقَع داخلَهما مراكزُ التفكير والتحكُّم والإدراک .

ويَتولَّى النِّصفُ الكروى الأيمن مِن المخِّ إدارةَ النِّصفِ الأيسر من الجسم حركيًّا، فى الوقتِ الذى يتولَّى فيه النِّصفُ الكروى الأيسرُ إدارةَ النصف الأيمن، ولكن لا يَعْنِي هذا اقتصارَ كل نصف بوظائفَ محدَّده، وإنَّما يعنى: أنَّ بعض الوظائف تتركَّز فى نصفٍ بعينه، أو تتم عبْرَه، بَيْدَ أنَّه لا توجد سياده مطلَقه، فكلُّ نِصف_ تقريبًا_ يُسهِم فى أداء كلِّ سلوک، ولكن بنِسَبٍ متفاوته مِنَ الدَّرجه والكفاءه، بحيث يُفضى الأمر فى النهايه لتكامُلِ نِصْفَى المخ، اللَّذَيْن يرتبطانِ معًا عبْرَ حزمه من الألياف التى تربط بيْن فصوص كلِّ نِصْف على حِدَه، كما تربط بيْن كلِّ فَصٍّ ونظيرِه داخلَ كلِّ نِصفٍ مِن نِصْفَى المخ .

ولكلٍّ مِن نصفى المخ وظائفُ تختلف عن الأُخْرى بشكلٍ جوهرى؛ فنِصف الكره الأيسر (المهيمن على حركاتِ الجِسم لدَى أكثر من 85 % من البَشَر) يختصُّ بوظائفِ اللُّغه، والوظائفِ التحليليَّه والعقليَّه، ويُجيد التعامُلَ مع الأرقام والعمليات الحِسابيَّه المعقَّدَه، ويُطلَق عليه النِّصفُ اللفظى التحليلى، المنطقى الواقعى، ويُحلِّل هذا النِّصفُ البياناتِ خطيًّا ؛ أى: بطريقه تتابعيَّه متدرِّجه، ويتعامل مع الأجزاءِ أو العناصر، ثم يُرتِّبُها منطقيًّا؛ ليصلَ

للنتيجه أو الخُلاصه، وهو بذلک يؤدِّى المهامَّ الفرعيه أولاً، حتى ينتهىَ منها الواحدةَ تِلوَ الأخرى، وبذلک يکون قدِ انتهى مِن مَهمَّتِه الرئيسه.

أمَّا النِّصف الأيمن فيختصُّ بالوظائفِ المتعلِّقه بإدراک مُجْمَل الأبعاد، وبالحَدْس والانفعال، والتخيل والتناسُق والألوان، ويرتبط بالقُدرات المکانيَّه البصريَّه، ومدَى إمکانيه استِيعابها، وهو يُعالِج البياناتِ بطريقه کليَّه ، فهو بعکسِ النِّصف الأيسر، يبدأ مِنَ الکل؛ ليصلَ للجزء، وهو لا يتتبَّع العناصر بطريقه متدرِّجه، وإنَّما بطريقه عشوائيه دون خُطَّه محدَّده، وهو يُدرِک ما حولَه بطريقهٍ ثلاثيَّهِ الأبعاد، ولا يتعرَّف على الوَحْداتِ الصُّغرَى، وإنما يختصُّ بالتجريد، ويُعتقَد أنَّ الأذکياء أو العباقره هم مَن يُجيدون استخدامَ نِصْفَى المخ بطريقهٍ أکثرَ تکاملاً، وأنَّ ذوى الذکاء العادى هم مَن يَميلون لاستخدام أحدِ النِّصفين بشکل مفرِط دون الآخَر .

ويَستخدم المخُّ ما يقارب 20 % مِنَ الأکسجين الذى نتنفَّسُه، فى الوقت الذى يُشکِّل فيه حوالى 2 أو 3% فقط من إجمالى وزنِنا، وربَّما لهذا السبب يموت المرءُ سريعًا عِندَ حِرْمانه من الأوکسجين، فبانعدام الأوکسجين تنغلِق الخلايا سريعًا، ويَتوقَّف المخُّ عن أداءِ عملياته المعقَّده، وتنقطع ملايينُ الرسائل الصَّغيره التى تَصِل بيْن المخ وبيْن بقيه أعضاءِ الجِسم.

ومِنَ العجيب أنَّ المخ يستهلِک خلالَ اليوم الواحِد کميةً مِن الطاقه أقلَّ من تلک التى يستهلکها مصباحُ الثلاَّجه الصغيره؛ أى: قدرًا من الطاقه يُوازى

تلك الموجوده فى حبَّتَين كبيرتَيْن من الموز (17 % فقط من إجمالى طاقه أجسامنا)، وهذه الطاقه تُنفَق عادةً على عمليات الحِفاظ على الخلايا، وعلى عكس الشائع؛ فالقِيام بعمليات عقليَّه مُجهِده لا يستهلك كمياتٍ كبيرةً مِن تلك الطاقه .

على الرغم مِن أنَّنا عادةً ما نقرِن التثاؤبَ بالرغبه فى النوم، إلاَّ أنَّ التثاؤب يساعِد فِعليًّا على إيقاظ المخ، فحِين نتثاءب تتمدَّد الحنجرةُ والبلعوم سامحةً لكميات كبيره مِنَ الهواء بالمرور إلى الرِّئه، وعندَها يدخُل الهواء للدمِ، ممَّا يجعلنا أكثرَ يقظه، والعديد مِن الفِقاريات تفعَلُ المثل بما فيها كلُّ الثدييات، فالتثاؤُبُ ما هو إلا محاولهٌ مِن الجسم للوصول لدرجهٍ مِنَ التيقُّظِ يَشعُر بافتقادها وبالحاجهِ إليها فى ذات الوقت_ قد تتثاءب الكلابُ عندَ شعورها بالخطَر_ ومِن الملاحظ أنَّ التثاؤبَ مُعدٍ، وهو بمثابهِ رسائلَ متبادلهٍ تدعو لليقظهِ والانتباه، ولكنَّه ليس معديًا بطبيعته، (قد تتثاءب بعضُ الثدييات التى لا تَنتمِى لطائفه الرئيسيَّات فى إشاره لمعاناتها مِن بعضِ المشكلات، وهى لا تتبادَلُ التثاؤبَ إطلاقًا)، ممَّا يؤكِّد أنه سلوكٌ متطوِّر، فالتثاؤب المعدِى موجودٌ فقط بيْن طائفه الرئيسيات المعروفه بكِبَر حجم مخِّها وتعقُّد تركيبه التشريحى .

ويُشكِّل الماء 80 % من مكوِّنات المخ، فالمخُّ له طبيعهٌ هُلاميَّه إسفنجيَّه رَخْوَه، قوامُها الماء والأوعيه الدَّمويه اللَّيِّنه، ونقص كميه المياه من المخِّ قد

يؤدِّى للشعور بالصُّداع، والذى قد يُعالِجه البعضُ بتناول قرْص أسبرين وعِدَّه جُرْعات مِنَ المياه، وعندَ اختفاء الصُّداع قد يُعتقَد أنَّ سبب زواله هو تأثير الأسبرين، بينما فى الحقيقةِ السببُ هو تجرُّع الماء فحَسْبُ.

ورغمَ أنَّ المخ يعالج جميعَ الحواس_ بما فيها الإحساسُ بالألَم_ إلا أنَّه هو نفسُه لا يشعر بالألَم؛ فالمخُّ ليس به مستقبلات للألَم، وهذا يعنى أنَّ أنسجةَ المخ نفسها لا تشعُر بالألَم، وفى حاله تأذِّى المخ نفسِه، تقوم الكثيرُ مِنَ الأنسجه والأغشيه والعِظام المحيطه به بتنبيهه بوجودِ خطرٍ ما يُحدق به، فيقوم المخُّ بالردِّ على تلك الإشارات بما يضمن سلامتَه .

أمَّا أكثرُ الحقائق غرابةً، فهو ما تَمَّ ثُبوتُه علميًّا من أنَّ المخ يكون أكثرَ نشاطًا وحيويه فى اللَّيْل عنه فى النهار، فرغم كلِّ الأنشطه اليوميَّه التى نُزاولها طوالَ اليوم، ورغم انخراطِنا فى القيام بالعديدِ مِنَ العمليات العقليَّه والحسابيَّه المعقَّده خلالَ ساعات العمل، إلاَّ أنَّ الأبحاث أوضحتْ أنَّ المخ يُظهر حيويَّةً ملحوظةً خلالَ الليل تفوق تلك التى كان يتمتَّع بها خلالَ النهار، فعندما نأوى للفِراش ليلاً للاستعداد للنَّوْم، يستيقظ المخُّ ويبدأ نشاطَه بهِمَّه، ولم يستطع العلماء تعليلَ سببِ هذا النشاط المفرِط للمخِّ فى تلك الساعات المتأخِّرهِ مِنَ الليل، غير أنَّه مِنَ المحتمل أنَّ له سببًا يرتبط بالأحلام التى تُروادُنا خلالَ فتره النوم، والتى يتمُّ خلالها ترسيخُ المعلومات المكتسبه، أو دِراسه ومعالجه وفرْز المعلومات التى نتلقَّاها طيلةَ اليوم.

وقد التفت الكثير من المتخصصين فى الطب الى معاجز الاعضاء التى يملكها الانسان فأعلنوا اسلامهم وتوحيدهم الله تعالى.

وهذا مصداق للايه القرآنيه:

{ إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } 28_سوره فاطر.

{ وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } 22 - سوره الذاريات

المطر هو الرزق الذى ينشر الخير فى كل مكان فهو أساس المجتمعات والحضارات والمدن والقرى مثل حضاره وادى الرافدين وحضاره وادى النيل وحضاره فارس التى جعلت عاصمتها جنوب بغداد

وسمتها تيسفون وعلى ضفاف نهر دجله .

وفى المناطق الجافه القليله المطر لم تتكون حضارات .

ورزقكم يأتى من الله تعالى: { وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا } _سوره هود 6 .

الانسان مهما سعى لا يمكنه أن يكثر رزقه الا بمساعده البارى تعالى .

وَمَا تُوعَدُونَ: من خير وشر وجنه ونار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " إذا فرغ أحدكم من الصلاه فليرفع يديه إلى السماء ولينصب فى الدعاء فقال ابن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله عز وجل بكل مكان ؟ قال: بلى ، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء ؟ فقال: أو ما تقرا "

وفى السماء رزقكم وما توعدون " فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ، وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء " ((1)).

وقال تعالى : { إِنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّهِ المَتِينُ } 58* _الذاريات

وقال الصادق (عليه السلام): « لو كان العبد فى جحر لأتاه الله برزقه » ((2)) ، وقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): لو سدّ على رجل باب بيته وترک فيه فمن أين كان يأتيه رزقه ؟ فقال (عليه السلام): « من حيث يأتيه أجله »((3)) .

السعى لكسب الرزق وحسن الاداره : أمر البارى تعالى العباد بالسعى لكسب الرزق واستهجن النبى صلى الله عليه و آله التاركين للدنيا المتوجهين فى كل وقتهم للعباده :

ومن التوجه للدعاء لطلب الرزق عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: " إِنَّ اللَّهَ قَسَّمَ الاَرزاق بين عباده و أفضل فضلا كبيراً لمْ يُقَسِّمْهُ بَيْنَ أَحَدٍ قَالَ اللَّهُ : (وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) ((4)) .

وهذا الباقى يحتاج الى الدعاء لنيله .

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ج 1 / 325
2- الكافى, كتاب المعيشه, باب الإجمال فى الطلب ، تحت رقم 4 .
3- شرح النهج, أبواب الحكم ، تحت رقم 356 .
4- المجلسى، محمد باقر، بحار الانوار، ج 5، ص 147، روايه 5، مؤسسه الوفاء، بيروت، 1404 ه ق .

وقال تعالى : { هُوَ الَّذى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فى مَناكِبِها وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ اليه النُّشُورُ } الملک،15.

و اعتبر الامام الصادق عليه السلام : مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِى الْمَعِيشَهِ ... وَ قَالَ: مَا خَيْرٌ فِى رَجُلٍ لَا يَقْتَصِدُ فِى مَعِيشَتِهِ مَا يَصْلُحُ لِدُنيَاهُ وَ لآخِرَتِهِ ((1)) .

: و قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنِ اقْتَصَدَ فِى مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ ((2)) .

قال تعالى: {وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُور } _الاسراء29.

و قال أَبَانِ بْنِ عُثْمَان: دَعَانِى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: بَاعَ فُلانٌ أَرْضَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مَكْتُوبٌ فِى التَّوْرَاهِ أَنَّ مَنْ بَاعَ أَرْضاً أَوْ مَاءً وَ لَمْ يَضَعْ ثَمَنَهُ فِى أ

1- الحر العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج, ، ج 17، ص 65، روايه 21996، مؤسسه آل البيت، قم، 1409 ه- ق .
2- الحر العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج, ، ج 21، ص 553، روايه 27852

َرْضٍ وَ مَاءٍ ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحْقاً ((1)) .

: وِ إِنَّ رَجُلا أَتَى جَعْفَراً(الصادق) عليه السلام شَبِيهاً بِالْمُسْتَنْصِحِ لَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ صِرْتَ اتَّخَذْتَ الامْوَالَ قِطَعاً مُتَفَرِّقَةً وَ لَوْ كَانَتْ فِى مَوْضِعٍ كَانَ أَيْسَرَ لِمَئُونَتِهَا وَ أَعْظَمَ لِمَنْفَعَتِهَا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : اتَّخَذْتُهَا مُتَفَرِّقَةً فَإِنْ أَصَابَ هَذَا الْمَالَ شَىْ ءٌ سَلِمَ هَذَا ((2)) .

قطع أرزاق العباد: وقد قطع الملوكُ الارزاق عن معارضيهم وسلبوهم أموالهم وأراضيهم لاركاعهم واذلالهم وسلبهم عزتهم فلم يتمكنوا :

لقد اغتصب ابو بكر فدكا من فاطمه بنت محمد عليها السلام لاجبارها على بيعته وسار عمر وعثمان ومعاويه على منهجه .

وقطع ابو بكر الحقوق الماليه عن معارضيه منهم سعد بن عباده ونفاه الى الشام وقتله هناک وقطع الحقوق الماليه عن أم أيمن :

لقد أعطى ابو بكر مالاً لام أيمن کی تبايعه فقالت: أتراشوننى عن دينى ؟ واللهِ لا أقبل منه شيئاً ، فردَّته عليه((3)) .

1- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 17، ص 70، روايه 22013
2- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 17، ص 69، روايه 22010.
3- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 2/52 .

وقطع عثمان الحقوق الماليه عن أبى ذر وعبد الله بن مسعود ((1)) :

وهجم عثمان على عبدالله بن مسعود وكسر ضلعه بيده ورجله ورأسه ، وهجم عثمان على عمار بن ياسر ففتق بطنه ((2)) فى المسجد النبوى وفى أثناء خطبه عثمان لصلاه الجمعه !!!

وقد تعجب الصحابه من جرأه عثمان على الاعتداء على حقوق المسلمين ودمائهم وأعضائهم واندهشوا من تضييعه قداسه المسجد النبوى وصلاه الجمعه , فعدوه اول من انتهك حرمه المسجد النبوى !!!

{ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ } 23 سوره الذاريات : انكم لا تشكونَ فيما تنطقون كذلك لا تشكوا بالوعد الالهى فى الخير والشر .

قال قيام القائم عليه السلام ومثله { أيْنَ مَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ }48* _البقره .

1- البحار 8 / 325 طبعه أمين الضرب، 31 / 187، الإيضاح 56، السيره الحلبيه 2 / 87 ، مروج الذهب 2 / 332، طبقات ابن سعد 3 / 58، تاريخ اليعقوبى 2 / 148 ط- الغرى.
2- راجع ذلك فى موضوع مقتلهما فى هذا الكتاب.

وجاء: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله فى يوم واحد ((1)) .

وجاء: قيام القائم من آل محمد . قال: وفيه نزلت: { وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا } ((2)) .

قال: نزلت فى المهدى عليه السلام ((3)) .

(الإمام الصادق عليه السلام) " إن قدام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين ، قلت: ما هى جعلنى الله فداک ؟

قال عليه السلام : ذلک قول الله عز وجل: ولنبلونكم يعنى المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، قال: يبلوهم بشئ من الخوف من ملوک بنى فلان فى آخر سلطانهم ، والجوع بغلاء أسعارهم . ونقص من الأموال ، قال: كساد التجارات وقله الفضل . ونقص من الأنفس ، قال: موت ذريع . ونقص من

1- الغيبه, الطوسى ص 176 وعنه البحار: 51 / 53 ح 33 وإثبات الهداه: 3 / 501 ح 288 والمحجه للبحرانى: 210 ومنتخب الأثر: 271 ح 91 و إثبات الهداه: ج 3 ص 501 ب 32 ف 12 ح 288, عن غيبه الطوسى ، و المحجه: ص 210, عن غيبه الطوسى و منتخب الأثر: ص 171 ف 2 ب 1 ح 91, عن غيبه الطوسى .
2- النور 55 .
3- البحار ج 51 / 54 .

الثمرات ، قال: قله ريع ما يزرع . وبشر الصابرين ، عند ذلک بتعجيل خروج القائم عليه السلام . ثم قال لى: يا محمد هنا تأويله إن الله تعالى يقول: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) ((1))

.

ص: 167

1- كمال الدين: ج 2 ص 649 ب 57 ح 3 و النعمانى: ص 250 ب 14 ح 5 وفيه " . . بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين ، قلت وما هى ؟ . . " ودلائل الإمامه: ص 259, كما فى النعمانى بسنده عن محمد بن مسلم ، وفيه " إن لقيام قائمنا علامات " و الارشاد: ص 361, كما فى كمال الدين بتفاوت ، مرسلا ، عن محمد بن مسلم إلى قوله " خروج القائم " .و إعلام الورى: ص 427 ب 4 ف 1, كما فى كمال الدين بتفاوت يسير ، عن الحسن بن محبوب ، وفيه: " قله المعاملات " و الخرائج: ج 3 ص 1153 ب 20 ح 20, كما فى كمال الدين بتفاوت ، مرسلا عن الحسين بن على عليه السلام و كشف الغمه: ج 3 ص 52, عن الارشاد ومنتخب الأنوار المضيئه: ص 30 ف 3, كما فى الخرائج بتفاوت يسير ، عن الراوندى والصافى: ج 1 ص 153, مرسلا عن كمال الدين و إثبات الهداه: ج 3 ص 554 ب 32 ف 31 ح 585, بعضه عن الارشاد وفى: ص 720 ب 34 ف 4 ح 20, عن كمال الدين إلى قوله " بتعجيل الفرج " وفى: ص 731 ب 34 ف 8 ح 76, عن إعلام الورى .وفى: ص 733, 734 ب 34 ف 9 ح 92, عن النعمانى بتفاوت يسير و البرهان: ج 1 ص 167 ح 1, عن النعمانى بتفاوت يسير ، وفى سنده " محمد بن هلال " وفيها: ذيل ح 2, أوله ، كما فى دلائل الإمامه ، عن مسند فاطمه عليها السلام وفى سنده " قال حدثنى أبى " .وفيها: ح 3, كما فى كمال الدين عن ابن بابويه ، وحليه الأبرار: ج 2 ص 608 ب 30, عن النعمانى ، وفى سنده " أحمد بن هلال " وفى: ص 609 ب 30, كما فى دلائل الإمامه ، عن أبى جعفر الطبرى ، سنده كما فى البرهان .

وهذا يعنى أن الرزق أمرٌ تكوينى غير مربوط بعالم التكليف ، وان الحدوث والبقاء ولوازم كل منهما أمور تكوينيه بلا ريب ، ثم إن الانسان لما تعلق التكليف ببعض أفعاله المتعلقه بالأرزاق كالأكل والشرب والنكاح واللباس ونحوها ، والرزق مما يضطر إليه تكوينا ، كان لازم ذلک ان لا تتعلق الحرمه والمنع الا بماله مندوحه عنه .

وقال الله تعالى: { وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا } _سوره هود 6: لقد تكفل البارى تعالى برزق المخلوقَات من الانس والجن والحيوان والطير والسمک

.

وفى السماء رزقكم أسباب رزقكم وما توعدون قيل أى الجنه فإنها فوق

السماء السابعه والقمى قال المطر ينزل من السماء فتخرج به أقوات العالم من الأرض وما توعدون من أخبار الرجعه والقيامه والاخبار التى فى السماء.

وعن الحسن المجتبى (عليه السلام) أنه سئل عن أرزاق الخلائق فقال فى السماء الرابعه تنزل بقدر وتبسط بقدر .

{ هَلْ أتَاکَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ 24 - سوره الذاريات .

لقد أكرم النبى ابراهيم عليه السلام ضيوفه اكراما كبيرا بحيث سماهم تعالى: المكرمين .

جاء الملائكه الى النبى ابراهيم عليه السلام بصور انسانيه وهم أربعه ويراسهم جبرائيل عليه السلام لكن القرآن لم يذكر مجىء الجن الى البشر بصور بشريه .وقد قال تعالى عن الجن :

{ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ }الاعراف 27 .

وجاءت لنا روايات بمجيئ واحد من الجن بصوره ثعبان الى الامام على عليه السلام فى مسجد الكوفه ليسأله وعليه سمَّى المسلمون ذلک الباب باب الثعبان.

ولانها كرامه كبيره للامام على عليه السلام فى حديثه مع الثعبان وتسميه الباب باسمه فقد جاء الامويون بفيل ووضعوه فى ذلک الباب وسموه باب الفيل لتغيير اسمه ((1)) .

{إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ } 25سوره الذاريات

: كان السلام تحيه الملائكه للنبى ابراهيم عليه السلام ورد عليهم النبى بنفس التحيه المحببه الى الله تعالى , وهى تحيه أهل الجنه :

فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ: وقال تعالى: ويلقون فيها تحيه وسلاما ((2)) .

1- العقد النضيد, محمد حسن القمى ص 21, الوفاه: القرن السابع .
2- الفرقان: 63 و 75 .

الأحزاب: تحيتهم يوم يلقونه سلام ((1)) .

الواقعه: إلا قيلا سلاما سلاما ((2)) .

بينما سعى الغافلون لاستبدال التحيه بتحيات أخرى غفله وعصيانا منهم .

و اذن النبى ابراهيم عليه السلام للملائكه بدخول داره وهم قوم منكرون .

{ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْل سَمِين } 26 -

سوره الذاريات

لقد أكرمهم إبراهيم فرفع مجالسهم وخدمهم بنفسه، و اختلف فى عددهم فقيل: كانوا اثنى عشر ملكا ; وقيل: كان جبرئيل ومعه سبعه أملاک ; وقيل: كانوا ثلاثه: جبرئيل وميكائيل وملک آخر .

" قوم منكرون " أى قال فى نفسه: هؤلاء قوم لا نعرفهم " فراغ إلى أهله " أى ذهب إليهم خفيا لئلا يمنعوه من تكلف مأكول " فجاء بعجل سمين " وكان مشويا .

قال قتاده: وكان عامه مال إبراهيم البقر " فبينا إبراهيم قاعد فى موضعه الذى كان فيه وقد كان أضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شئ فنظر إلى ضيوف قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس ، فقالوا سلاما ، فقال إبراهيم: سلام ، فجاء إبراهيم عليه السلام إلى ساره فقال لها :

1- الأحزاب: 44 .
2- الواقعه: 26 .

قد جاءنى أضياف لا يشبهون الناس ، فقالت: ما عندنا إلا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله إليهم .وذلک قول الله عز وجل: " ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ * فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفه " ((1)).

فالعجل واحد البقر الصغير مأخوذ من تعجيل أمره بقرب ميلاده , وسمى عجولا وجمعه عجاجيل .

وقال نجاح الطائى: والسمين الكثير الشحم على اللحم , سمن يسمن سمنا , وسمنه تسمينا وأسمنه إسمانا وتسمن تسمنا , ونقيض السمن الهزال .

وهذه سنه نبويه حسنه من النبى ابراهيم عليه السلام لاكرام الضيف ومشروعا اخلاقيا لخدمه المجتمع واحترام الانسانيه .

لقد ذبح لهم بقرته الوحيده لاطعامهم رغم انهم منكرون غرباء لا ينفعونه لاحقا ولا يردون له الجميل . وهذا يبين احترام الله تعالى لعبيده فى الدنيا على أى دين كانوا .

لقد دخل الملائكه الى بيت النبى ابراهيم عليه السلام فعدهم ضيوفا منكرين فطبخ لهم عجلا سمينا , وهذا من علامات كرمه وجوده , خصوصا وانه لم يعرفهم .

1- البحار ج 12 / 156 .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سن سنه حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامه من غير أن ينقص من أجورهم شئ ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: ما من مؤمن سن على نفسه سنه حسنه أو شيئا من الخير ، ثم حال بينه وبين ذلک حائل الا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا ((2)).

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: مما علم رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه (عليها السلام) ان قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ((3)).

وعن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن زراره عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: مما علم رسول الله(صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام):

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ((4)).

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 5 / 10 .
2- المحاسن , البرقى ج 1 / 28 .
3- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 24 / 319 .
4- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 24 / 319 .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أكل مع القوم طعاما كان أول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل

القوم ((1)).

لقد خدم ابراهيم عليه السلام الضيوف بنفسه مثلما قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : أطعموا الطعام « كان على عليه السلام يقول: لا تَغضَبوا ولا تُغضِبوا ، أفشوا السلام ، وأطيبوا الكلام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام » ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل: { السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ }_الحشر 23.

وعن العالم موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: أطعموا الطعام , وأفشوا السلام , وصلوا والناس نيام , تدخلوا الجنه بسلام ((2)) .

وكان النبى عيسى عليه السلام قد غسل ايدى ضيوفه الحواريين .

وسكب أمير المؤمنين عليه السلام الماء لضيفه كى يغسل يديه وسكب الامام الحسن عليه السلام الماء للضيف الابن . وهذه مشاريع اخلاقيه وحضاريه للامم اللاحقه كى يسيروا عليها ويبتعدوا عن منهج الملوک والتجار وعموم الاثرياء.

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 24 / 320 .
2- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 364 , الوفاه 329 هج, الناشر: المؤتمر العلمى للامام الرضا, مشهد .

واليوم تغيرت الاحوال وتعلم الناس أخلاق الملوک فلا يكرمون ضيوفهم ولا يخدموهم الا لمصالح دنيويه ويقوم بذلک خدمهم وحواشيهم .

{ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ ألا تَأكُلُونَ 27 فَأوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلام عَلِيم } 28 -

سوره الذاريات .

ولما لم يأكلوا العجل المشوى خاف منهم ابراهيم عليه السلام بأنهم يريدون قتله او الحاق الضرر به .

قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلام عَلِيم : بشروه باسحاق النبى عليه السلام .

{ فَأقْبَلَتِ امْرَأتُهُ فِى صَرَّه فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ 29 قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الحَكِيمُ العَلِيمُ 30 } - سوره الذاريات .

جمعت أصابعها وضربت وجهها تعجبا من هذا الخبر .

وقال تعالى: {وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } 50 _الشورى .

وهذا الخبر بشاره لكل امرأه عقيم بامكانيه انجابها مريضه كانت أو عجوزا . لقد استجاب البارى تعالى دعاءها ودعاء زوجها وقد واظبوا على الدعاء ولم يتوقفوا رغم تأخير الاستجابه .

وكانت البشاره طفلا نبيا أسموه اسحاق ومن نسله جاء يعقوب النبى ونسله الانبياء .

{ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أيُّهَا المُرْسَلُونَ 31 قَالُوا إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْم مُجْرِمِينَ 32 لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِين 33 مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ 34 - سوره الذاريات .

أرسلوا الى قوم لوط المسرفين فى الذنوب ليرموهم بحجاره من طين .

عن ابن عباس: (مسومه) هى من صفه الحجاره أى: معلمه , جعل فيها علامات تدل على أنها معده للعذاب . وقيل: مطوقه بها نضخ من حمره , عن قتاده . وقيل: كان مكتوبا على كل حجره منها اسم صاحبها , عن الربيع . وقيل: عليها سيماء لا تشاكل حجاره الأرض , عن ابن جريج . وقيل: مختومه , عن الحسن , والسدى .

وقيل: مشهوره (عند ربک) أى: فى علم ربک . وقيل: فى خزائن ربک التى لا يملكها غيره , ولا يتصرف فيها أحد إلا بأمره (وما هى من الظالمين ببعيد) أى: وما تلک الحجاره من الظالمين من أمتک يا محمد ببعيد , أراد بذلک إرهاب قريش . وقال قتاده: ما أجار الله منها ظالما بعد قوم لوط , فاتقوا الله , وكونوا منه على حذر . وقيل: يعنى بذلک قوم لوط , يريد أنها لم تكن تخطئهم . وذكر أن حجرا بقى معلقا بين السماء والأرض أربعين

يوما يتوقع به رجلا من قوم لوط , كان فى الحرم , حتى خرج منه فأصابه . قال قتاده: وكانوا أربعه آلاف الف ((1)) .

روى أن فى التوراه مكتوبا: من يظلم يخرب بيته ، وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): " إن الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول: أهملنى ، ثم إذا أخذه أخذه رابيه ((2)) " .

وقال صلى الله عليه و آله : " إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاک الظالمين فقال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) ((3)) .

" وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): " لا يكبرن عليک ظلم من ظلمک ، فإنما يسعى فى مضرته ونفعک ، وليس جزاء من سرک أن تسوءه ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن حفر بئرا لأخيه وقع فيها ، ومن هتک حجاب أخيه هتک عورات بيته ، بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، أسد خصوم خير من سلطان ظلوم ، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم ، اذكر عند الظلم عدل الله فيک ، وعند القدره قدره الله عليک " ((4)) .

1- تفسير الطبرسى , تفسير الايه
2- ربا: إذا زاد وعلا ، ومنه قوله تعالى: (فأخذهم أخذه رابيه) (مفردات الراغب ص 187) .
3- الانعام 6: 45 .
4- مستدرک الوسائل ج 12 / 103 .

وقال نجاح الطائى: قال تعالى : { قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أيُّهَا المُرْسَلُونَ 31 قَالُوا إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْم مُجْرِمِينَ 32 لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِين 33 مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ 34 - سوره الذاريات .

جاءت هذه الايات انذارا للمجرمين الفاسقين الظالمين بوجوب ابتعادهم عن المنكر والرجوع الى طريق الحق والاخلاص وانه تعالى يمهل ولا يهمل .

ومن تخطى الخطوط الحمراء فى الفسق والفجور فلينتظر العقاب والانتقام الربانى المتمثل فى الفضيحه فى الدنيا والاخره والموت الاليم .

َ { فانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ } 47_الروم.

{ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأغْرَقْنَاهُمْ فِى اليَمِّ بِأنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ } 136_الاعراف.

{فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ }25_الزخرف.

{فَأخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ المُؤْمِنِينَ } 35 -

سوره الذاريات .

أخرج النبى لوط المؤمنين من المدينه كى لا يصيبهم العذاب الالهى .

وقال تعالى: { وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } 33_الانفال.

{ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْت مِنَ المُسْلِمِينَ } 36 - سوره الذاريات .

: يعنى لوطا وبنتيه . وصفهم الله بالإيمان والإسلام جميعا , لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم .

قال أبو جعفر عليه السلام : إن لوطا لبث مع قومه ثلاثين سنه , يدعوهم إلى الله ويحذرهم عقابه_ قال_ وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط , ولا يتطهرون من الجنابه , وكان لوط وآله يتنظفون من الغائط , ويتطهرون من الجنابه , وكان لوط ابن خاله إبراهيم (عليهما السلام) , وكانت امرأه إبراهيم عليه السلام ساره اخت لوط عليه السلام , وكان إبراهيم ولوط (عليهما السلام) نبيين مرسلين منذرين , وكان لوط عليه السلام رجلا سخيا كريما يقرى الضيف إذا نزل به ويحذره قومه_ قال_ فلما رأى قوم لوط ذلک , قالوا: إنا ننهاک عن العالمين , لا تقر ضيفا نزل بک , فإنک إن فعلت فضحنا ضيفک , وأخزيناک فيه . وكان لوط عليه السلام إذا نزل به الضيف كتم أمره , مخافه أن يفضحه قومه , وذلک أن لوطا عليه السلام كان فيهم لا عشيره له_ قال_ وإن لوطا وإبراهيم

(عليهما السلام) يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط , وكانت لإبراهيم ولوط (عليهما السلام) منزله من الله شريفه , وإن الله تبارک وتعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط , أدركته فيهم موده إبراهيم عليه السلام وخلته , ومحبه لوط عليه السلام , فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم »([1]) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه , تفسير الايه .

عمل النبى لوط فى قومه ثلاثين سنه فما آمن به الا بيت من أهل الحى وكان الباقى على دين الشذوذ واللواط يجرون خلف الرجال ويتركون النساء .

فتحللت الاسر وضعف المجتمع وذابت الاواصر الاجتماعيه الطبيعيه وحلت معها العلاقات الشاذه القائمه على الفسق والفجور .

وقد قلد الخوارج الوهابيون قوم بنى لوط فى هذا المضمار فراحوا يعتدون على المعتمرين وحجاج بيت الله كلما سنحت لهم الفرصه ونشروا هذه العاده السيئه فى مدارسهم الدينيه .

وكذلک عمل النبى محمد صلى الله عليه و آله ثلاثا وعشرين سنه لنشر الدين فى مكه والمدينه لكن المراعين لوصيته فى الخلافه كانوا ثله قليله فقد طلب الامام على عليه السلام من المناصرين له أن يحلقوا رؤوسهم ويأتوه ليحارب بهم مغتصبى الخلافه.

فلم يفعل هذا الا سلمان وعمار بن ياسر وابو ذر والمقداد وحذيفه وعبد الله بن مسعود وبلال الحبشى .ونكث الباقون خوفا من سيف الحكومه وطمعا فى اغراءاتها الماليه !!!

وقال اليعقوبى فى تاريخه: واجتمع جماعه الى الامام على بن ابى طالب يدعونه للبيعه فقال لهم: اغدوا علىَّ محلقى الرؤوس فلم يغد عليه إلاّ ثلاثه نفر((1)) .

إختلفت الأقوال فى عدد الحاضرين فى يوم الغدير عندما نصب رسول الله (صلى عليه و آله) علياً خليفه و إماماً بعده ، منهم من خمن العدد قائلا : إن الحضور كانوا سبعين ألفاً . وقالوا: بايع المسلمون عليا عليه السلام خليفه فى الغدير وعددهم مائه وعشرون ألف مسلم .

و أكثرها تقول بأنه كان بصحبه الرسول المصطفى صلى الله عليه و آله فى يوم الغدير زهاء مائتى الف من المسلمين جاءوا للحج فى تلك السنه وحضروا فى الغدير قبل أن يتفرقوا فى جزيره العرب ((2)) .

{ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ العَذَابَ الأَلِيمَ } 37 -

سوره الذاريات : الآثار الباقيه للمدينه المنكوبه تدل عليهم وعلى ماضيهم وما فعلوه من الاعمال المشينه فى اللواط .

1- تاريخ اليعقوبى 2 / 105 ، شرح ابن أبى الحديد 2 / 4 ، صفّين ، نصر بن مزاحم 182 .
2- تاريخ الطبرى, احداث سنه 10 هج و سيره زينى دحلان: 2 / 143 , امتاع الأسماع: 512 , السيره الحلبيه: 3 / 308 , تذكره الخواص: 37 .

ومدينتهم قريبه من مدينه الزرقاء فى الاردن ينقل الزائرون لها ان آثارهم باقيه الى اليوم لتكون تبصره لمن تدبّر وعبره لمن اتعظ . وتتمثل فى مدينه من الاحجار الباقيه وبقايا الناس على شكل اصنام حجريه منها زوجه لوط الفاسقه المشجعه على اللواط .

وعن عطيه أخى أبى العرام قال: ذكرت لالامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) المنكوح من الرجال فقال: ليس يبلى الله بهذا البلاء أحدا وله فيه حاجه إن فى أدبارهم أرحاما منكوسه وحياء أدبارهم كحياء المرأه قد شرک فيهم ابن لإبليس يقال له: زوال فمن شرک فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرک فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ أربعين سنه لم يتركه وهم بقيه سدوم أما إنى لست أعنى بهم بقيتهم أنه ولدهم ولكنهم من طينتهم ، قال: قلت: سدوم التى قلبت ؟ قال: هى أربع مدائن .

سدوم وصريم ولدماء وعميراء ، قال: فأتاهن جبرئيل (عليه السلام) وهن مقلوعات إلى تخوم الأرض السابعه فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعا حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 5 / 549 .

الاختصاص: محمد بن جعفر المؤدب ، عن البرقى ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن عمر بن أبان ، عن بعضهم قال: كان خمسه من الأنبياء سريانيون ((1)): آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم ، وكان لسان آدم العربيه ، وهو لسان أهل الجنه ، فلما عصى ربه أبدله بالجنه ونعيمها الأرض والحرث ، وبلسان العربيه السريانيه ، قال: وكان خمسه عبرانيون: إسحاق ويعقوب وموسى وداود وعيسى ، وخمسه من العرب: هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد عليهم السلام ، وخمسه بعثوا فى زمن واحد: إبراهيم وإسحاق ويعقوب ولوط ، بعث الله إبراهيم وإسحاق إلى الأرض المقدسه ، وبعث يعقوب إلى أرض مصر ، وإسماعيل إلى أرض جرهم وكانت جرهم حول الكعبه سكنت بعد عماليق ، وسموا عماليق لأن أباهم كان عملاق بن لود بن سام بن نوح عليه السلام ، وبعث لوط إلى أربع مدائن: سدوم وعامور

1- جاء فى كتاب , اوروسيوس , تاريخ العالم , للمؤسسه العربيه للدراسات والنشر الطبعه الاولى 1982, الترجمه العربيه القديمه, منتصف القرن الرابع الهجرى , حققها وقدم لها د عبد الرحمن بدوى: بأن أصل السريانيين يرجع الى الاشوريين . ومؤلف الكتاب هو بول اوروسيوس اصله اسبانى ويحتمل ان يكون قد ولد فيما بين سنه 375 و380 بعد الميلاد ودرس اللاهوت حتى تخرج قسيسا وقد كلفه اوغسطين مؤلف كتاب , مدينه الله — بكتابه مختصر للتاريخ العام للانسانيه منذ البدايه حتى سنه 416 م يبين فيه ما اصاب الانسانيه من كوارث ومصائب على مدى تاريخها وقد اتم اوروسيوس هذه المهمه ونشر كتابه فى سنه 417, 418 م.

وصنعا وداروما ، وثلاثه من الأنبياء ملوک: يوسف وداود وسليمان ، وملک الدنيا مؤمنان وكافران: فالمؤمنان: ذو القرنين وسليمان عليهما السلام ، وأما الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان و بخت نصر ((1)) .

{ وَفِی مُوسَی إذْ أرْسَلْنَاهُ إلَی فِرْعَوْنَ بِسُلْطَان مُبِين } 38 - سوره الذاريات : بحجه بينه تتمثل فی العصا واليد البيضاء وباقی المعاجز الالهيه .

الطبرسی : وقوله (وفی موسی إذ أرسلناه) عطف على أحد شيئين إما أن يكون على (وتركنا فيها آيه) و (فی موسی) أو على قوله (وفی الأرض آيات للموقنين) و (فی موسی) أی: وفی إرسال موسی آيات واضحه ، وفی قوم نوح آيه . ومن نصب فقال (وقوم نوح) جاز فی نصبه أيضا أمران كلاهما حمل على المعنی أحدهما: أن قوله (اخذتهم الصاعقه) يدل على (أهلكناهم) ، فكأنه قال: وأهلكنا قوم نوح والأخر: أن قوله: (فأخذناه

1- البحار ج 11/ 57 و ج 74 / 71 و معانی الأخبار , الصدوق , المتوفی سنه 381هج , : 95 و الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم ج 2: 104 و مستدرک سفينه البحار, ج 3 / 271 وتفسير البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, ج 5 / 639 و تفسير نور الثقلين ج 3 / 513 وتفسير الصراط المستقيم, البروجردی ج 5 / 113 وميزان الحكمه ج 4 / 3036.

وجنوده فنبذناهم فى اليم) يدل على (أغرقناهم) فكأنه قال: أغرقناهم ، وأغرقنا قوم نوح((1)) .

معنى « بِسُلْطانٍ مُبِينٍ » أى: بحجه ظاهره .

{ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ 39 فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِى اليَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ }40 - سوره الذاريات .

وقوله « فَتَوَلَّى بِرُكْنِه » قال ابن عباس وقتاده ومجاهد: معناه بقوته ، والركن الجانب الذى يعتمد عليه ، والمعنى ان فرعون أعرض عن حجه موسى ولم ينظر فيها بقوته فى نفسه .

وتعود الكفار على تشويه سمعه الانبياء انهم سحره ومجانين وكانت نتيجه عصيانهم الغرق فى البحر .

وهو مليم: المقصود فرعون .قال مجاهد وابن زيد: المليم المذنب قال لبيد: سفها عذلت ولمت غير مليم * وهداک قبل اليوم غير حكيم ((2)) .

{ وَفِى عَاد إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الرِّيحَ العَقِيمَ } 41 - سوره الذاريات .

وقوله تعالى : { وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر }_ سوره 69 الحاقه آيه 6 . وقوله : { بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم } _ سوره 46 الأحقاف آيه 24 .

1- تفسير الطبرسى ج 9 / 265 .
2- مجاز القرآن 2 / 174 .

الريح العقيم: التى ليس فيها خير للناس من تنشئه سحاب أو تلقيح شجره أو تذريه طعام أو نفع حيوان .

روى انّه لمّا تمّ لهود عليه السلام أربعون سنه أوحى اللَّه تعالى اليه ان ائت قومک فادعهم إلى عبادتى وتوحيدى فان أجابوک زدتهم قوّه وأموالا بنيناهم مجتمعون إذا تاهم هود عليه السلام فقال يا قوم اعبدوا اللَّه ما لكم من اله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقه أمينا قال فانّى رسول اللَّه إليكم دعو عباده الأصنام فلمّا سمعو ذلک منه بطشو به وخنقوه وتركوه كالميّت فبقى يومه وليله مغشيّا عليه فلمّا افاق قال يا ربّ انّى قد علمت وقد ترى ما فعل بى قومى فجاء جبرئيل فقال يا هود انّ اللَّه يأمرک ان لا تفتر عن دعائهم وقد وعدک ان يلقى فى قلوبهم الرّعب فلا يقدرون على ضربک بعدها .

فاتاهم هود فقال لهم قد تجبّرتم فى الأرض وأكثرتم الفساد . فقالوا يا هود اترک هذا القول فانّا ان بطشنا بک الثّانيه نسيت الأولى ، فقال : دعو هذا وارجعوا إلى اللَّه وتوبو اليه فلمّا رأى القوم ما لبسهم من الرّعب علموا انّهم لا يقدرون على ضربه الثّانيه فاجتمعو بقوّتهم فصاح بهم هود صيحه فسقطوا لوجوههم .

ثمّ قال هود يا قوم قد تماديتم فى الكفر كما تمادى قوم نوح وخليق ان ادعو عليكم كما دعا نوح على قومه ، الحديث .

وكذلک قوم صالح وقوم نوح ولم يكن ما وقع عليهم الَّا لعدم_مبالاتهم بالنّذر وحكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد .

قال اللَّه تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِى الْبِلادِ) (الفجر_7) .

{ ما تَذَرُ مِنْ شَىْء أتَتْ عَلَيْهِ إلا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ } 42 - سوره الذاريات .

هى رياح قاتله تفتک بما تمر عليه من بشر وشجر وماشيه وغير ذلک .

الرميم: مسحوق .وقيل: الرميم الذى ديس من يابس النبات فتحوا الى فتات هش . وقيل: الرميم العظم البالى المنسحق .

بينما الرياح التى نشاهدها تكسر الاشجار ولا تجعلها كالرميم .

هناک نوع من الرياح تأتى بالنار معها فتكسر وتحطم الدور والاشجار وتحرقها وتجعلها كالرميم والرماد وقد حصل ذلک فى مناطق من العالم .

{ وَفِى ثَمُودَ إذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِين 43 فَعَتَوْا عَنْ أمْرِ رَبِّهِمْ فَأخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ 44 فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَام وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ }45 –

سوره الذاريات .

لم تقبل ثمود بالحياه الدنيا الى حين بل طغوا واستكبروا وأفسدوا فى الارض فَأخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ .

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَام وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ: لم يتمكنوا من صدها والدفاع عن أنفسهم وهو يقظون ينظرون اليها !!! فأصبحوا مهزومين مصروعين .

« فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وقالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّى ونَصَحْتُ لَكُمْ ولكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ » . لما رأى صالح ما حل بقومه من العذاب تولى عنهم كئيبا ، وتبرأ من مصيرهم هذا الذى جلبوه على أنفسهم بالعتو والتمرد .

قال الرازى: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : يا على أشقى الأولين عاقر ناقه صالح ، وأشقى الآخرين قاتلك .

: و لم يذكر النبى صالح فى التوراه و ذكره الله تعالى بعد نوح وهود وكان عليه السلام من قوم ثمود ثالث الأنبياء المذكورين فى القرآن .

وكانت زوجه صالح عاصيه له حالها حال زوجه النبى نوح الاولى وزوجه النبى لوط وزوجات النبى محمد صلى الله عليه و آله عائشه وحفصه وسوده وام حبيبه .

وجاء فى حال النبى صالح عليه السلام : قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيب 62_هود.: قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِى آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ 76*فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ المُرْسَلِينَ77* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ 78_الاعراف.

: وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوح أَوْ قَوْمَ هُود أَوْ قَوْمَ صَالِح وَمَا قَوْمُ لُوط مِنْكُمْ بِبَعِيد89_هود.

{ وَقَوْمَ نُوح مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ } 46 - سوره الذاريات

أى وأهلكنا قوم نوح (من قبل) أى من قبل عاد وثمود (إنهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن طاعه الله إلى معاصيه فهم منافقون عاصون.

{ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْد وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } 47 _ سوره الذاريات .

{بَنَيْنَاهَا بِأَيْد }: بنيناها بقوه وانا لموسعون فى هذه السماء لتكون أكبر فأكبر .

قال الله تعالى: { وَ السَّمَآءَ بَنَيْنَاْهَاْ بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوْسِعُوْنَ } الذاريات: 47 .

و قد أثبت العلم الحديث أن السماء تزداد سعه باستمرار فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بهذه الحقيقه فى تلك العصور المتخلفه؟ هل كان يملک تليسكوبات و أقماراً اصطناعيه؟!! أم أنه وحى من عند الله خالق هذا الكون العظيم؟ أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن هذا القرآن حق من الله ؟

الاكتشافات العلميه تؤكد بناء السماء:

عندما بدأ العلماء باكتشاف الكون أطلقوا عليه كلمه (فضاء)، وذلک لظنهم بأن الكون ملىء بالفراغ، ولكن بعدما تطورت معرفتهم بالكون واستطاعوا رؤيه بنيته بدقه مذهله، ورأوا نسيجاً كونياً محكماً ومترابطاً، بدءوا بإطلاق مصطلح جديد هو (بناء) .

فوجدوا أن السماء بناء محكم التشييد، دقيق التماسک والترابط، وليست فراغاً كما كان يعتقد إلى عهد قريب، وقد ثبت علمياً أن المسافات بين

أجرام السماء مليئه بغلاله رقيقه جداً من الغازات التى يغلب عليها غاز الإيدروجين، وينتشر فى هذه الغلاله الغازيه بعض الجسيمات المتناهيه فى الصغر من المواد الصلبه، على هيئه غبار دقيق الحبيبات، يغلب على تركيبه ذرات من الكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والتيتانيوم، والحديد، بالإضافه إلى جزيئات من بخار الماء، والأمونيا، والفورمالدهايد، وغيرها من المركبات الكيميائيه. وبالإضافه إلى الماده التى تملأ المسافات بين النجوم، فإن المجالات المغناطيسيه تنتشر بين كل أجرام السماء لتربط بينها فى بناء محكم التشييد، متماسك الأطراف، وهذه حقيقه لم يدركها العلماء إلا فى القرن العشرين، بل فى العقود المتأخره منه. .

إنهم بالفعل بدأوا برؤيه بناء هندسى محكم، فالمجرات وتجمعاتها تشكل لبنات هذا البناء، كما بدأوا يتحدثون عن هندسه بناء الكون ويطلقون مصطلحات جديده مثل الجسور الكونيه، والجدران الكونيه، وأن هنالک ماده غير مرئيه سموها بالماده المظلمه ، وهذه الماده تملأ الكون وتسيطر على توزيع المجرات فيه، وتشكل جسوراً تربط هذه المجرات بعضها ببعض .

ففى أحد الأبحاث التى أطلقها المرصد الأوروبى الجنوبى يصرح مجموعه من العلماء بأنهم يفضلون استخدام كلمه (لبنات بناء من المجرات) بدلاً من

كلمه (المجرات)، ويؤكدون أن الكون مزين بهذه الأبنيه تماماً كالخرز المصفوفه على العقد أو الخيط!! ففى هذا البحث يقول بول ميلر وزملاؤه:

ومعناه: (إن المجرات الأولى أو بالأحرى لبنات البناء الأولى من المجرات، سوف تتشكل فى خيوط النسيج، وعندما تبدأ ببث الضوء، سوف ترى وهى تحدد مختلف الخيوط غير المرئيه، وتشبه إلى حد كبير الخرز على العقده)، إن هؤلاء العلماء يرون بناء وزينه، ففى إحدى المقالات العلميه نجد كبار علماء الفلك فى العالم يصرحون بعدما رأوا بأعينهم هذه الزينه:

ومعناه: (يقول العلماء: إن الماده فى الكون تشكل نسيجاً كونياً، تتشكل فيه المجرات على طول الخيوط للماده العاديه والماده المظلمه مثل اللآلئ على العقد)، إذن هم فى أبحاثهم يتساءلون عن كيفيه بناء الكون، ثم يقررون وجود بناء محكم، ويتحدثون عن زينه هذا البناء. ويقررون أن الكون يمتلئ بالماده العاديه المرئيه والماده المظلمه التى لا تُرى، أى لا وجود للفراغ أو الشقوق أو الفروج فيه. وفى مطلع الألفيه الثالثه دخل علم الفضاء عصراً جديداً باستخدام السوبر كومبيوتر، عندما قام العلماء برسم مخطط للكون ثلاثى الأبعاد، وقد كانت النتيجه اليقينيه التى توصل إليها العلماء هى حقيقه أن كل شىء فى هذه الكون يمثل بناءًا محكماً .

وعلماء الفلك اليوم يطلقون على ماده الكون مصطلح (النسيج الكونى)، بعدما ثبت لهم أن الكون ذو بنيه نسيجيه، وقد لا نعجب إذا علمنا أن هنالك

علماً يدرس بناء الكون أو بنيته النسيجيه هذه. هذه البنيه النسيجيه تحدّث عنها القرآن أيضاً بوضوح! ولكن ما هى الآيه التى تقرر هذا النوع من بنيه الكون؟

نحن نعلم بأن النسيج يُحبك حبكاً ليصبح متيناً وقابلاً للاستعمال، فالإنسان لا يستفيد شيئاً من خيوط النسيج إذا لم تكن محبوكه ومترابطه لتشكل له لباساً يحتمى به، لذلک نجد القرآن يتحدث عن البنيه النسيجيه بكلمه واحده هى (الحُبُک)، يقول تعالى: ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ _الذاريات 7 . إذا نظرنا إلى الكون من الخارج رأينا نسيجاً رائعاً متماسكاً ومحبوكاً بدقه فائقه يتألف من آلاف الملايين من المجرات والغبار الكونى وأشياء يعجز العلم حتى الآن عن إدراكها، كل هذا وصفه الله تعالى بثلاث كلمات ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ _الذاريات 7 .

{ وَالأرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُونَ }48 -

سوره الذاريات .

الفرش: بسط على الأرض .

والماهد الموطئ للشئ المهئ لما يصلح الاستقرار عليه , مهد يمهد مهدا , فهو ماهد , ومهد تمهيدا , مثل وطأ توطئه .

الناس يفترشون التراب والرمل والزرع للجلوس والنوم فى الحاله البدائيه. أى جعلنا الارض أهلا للسكن والاستقرار والحياه بما فيها من مواد لصناعه,

الدور من خشب وحديد والمنيوم وزجاج واسمنت ورخام وغير ذلک من مواد . والفضل يعود لله تعالى المهيأ لهذه الاشياء .

{ وَمِنْ كُلِّ شَىْء خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } 49 - سوره الذاريات .

من البشر وكل نوع حيوانى والطيور والاسماک والحشرات يوجب التذكر والتدبر فى مخلوقات الله تعالى .

وقال تعالى : {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } 11_الاعراف .

{وَمِنْ كُلِّ شَىْء خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } 49_الذاريات .

أن التّعدّد من خواصّ الممكنات ، وأنّ الواجب بالذّات لا يقبل التّعدّد والانقسام .

نفى تطور المخلوقات

إن آيه سوره الزمر وأنزل لكم من الأنعام ثمانيه أزواج: تنسف نظريه داروين نسفاً . وتقرر حقيقه الخلق , وتثبت وجود الخالق عزوجل . وسوف ترى بإن كل ما قاله الدروينيون عن تطور الأحياء من شكلها البدائى إلى شكلها الحالى ومرورها بمرحله وسيطه (مثلا كأن يكون نصف الكائن سمكه ونصفه الآخر طيرا أو نصفه من الزّواحف ونصفه اللآخر من الثدييات)، هذه المراحل الوسيطه لم يعثر لها على متحجرات. إذن لو كانت الأحياء فعلا قد عاشت مثل هذه المرحله فيجب أن يكون هناک عددٌ كبير

منها، ليس فقط بالمئات بل بالملايين، وكذلک يجب أن توجد لها بقايا متحجرات على الأقل.

ففى القرن التاسع عشر قام التطوريون بالبحث مطوّلا عن هذه المرحله فى سجلّ المتحجرات، ولكن دون جدوى. فعالم المتحجرات الأنكليزى الشهير "ودارک" بالرغم من كونه من التطوّريين يعترف بالقول: مشكلتنا أنه عندما قمنا بالبحث فى المتحجرات واجهتنا هذه الحقيقه فى الأنواع أو فى مستوى الأصناف، فليس هناک تطوّر عن طريق التدريج (بل وجدنا أن الأحياء قد ظهرت إلى الوجود فجأةً وفى آن واحد) وعلى شكل مجموعات.

{ فَفِرُّوا إِلَى اللّهِ إِنِّى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ } 50 - سوره الذاريات .

انقطعوا الى مرضاه الله تعالى والتضرع اليه لجلب رضاه .

عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قَالَ (فَفِرُّوا إِلَى اللّه إِنِّى لَكُمْ مِنْه نَذِيرٌ مُبِينٌ) قَالَ حُجُّوا إِلَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ .

سال زيد بن على من أبيه زين العابدين عليه السلام : فقلت: فما معنى قول موسى

(عليه السلام) لرسول الله صلى الله عليه و آله : ارجع إلى ربک ؟

فقال: معناه معنى قول إبراهيم (عليه السلام): (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين) .ومعنى قول موسى (عليه السلام): (وعجلت إليک رب لترضى) ومعنى قوله عز وجل: (ففروا إلى الله) يعنى حجوا إلى بيت الله .

يا بنى ، إن الكعبه بيت الله ، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله ، والمساجد بيوت الله ، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه ، والمصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدى الله جل جلاله ، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدى الله عز وجل ، وإن لله تبارک وتعالى بقاعا فى سماواته ، فمن عرج به إلى بقعه منها فقد عرج به إليه ، ألا تسمع الله عز وجل يقول:

(تعرج الملائكه والروح إليه) ، ويقول عز وجل فى قصه عيسى (عليه السلام): (بل رفعه الله إليه) ، ويقول عز وجل :

(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ؟ ((1)) .

على بن إبراهيم فى تفسيره: فى قوله تعالى: (ففروا إلى الله) أى حجوا .

وفى قوله تعالى: { رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِى إلَى أجَل قَرِيب فَأصَّدَّقَ وَأكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ_ 10_الجمعه . يعنى أحج .

وعن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، فى حديث حج آدم (عليه السلام) ، قال: فقال: " فلما قضى آدم حجه ولقيته الملائكه بالأبطح ، فقالوا: يا آدم ، بر حجک ، أما إنه قد حججنا قبلک هذا البيت بألفى عام " .

1- الامالى, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 545. .

أحمد بن محمد السيارى فى كتاب التنزيل والتحريف: عن ابن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى: (ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين) _الذاريات50.

قال: " فروا من الظلمه إلى الحج " ((1)).

يأتى الفرار للهروب من الباطل الى الحق ومن الظلمه الى النور ومن الشيطان الى الرحمن .

وحج بيت الله رغبه من طرف العبد فى كسب رضاه وطلب الاستغفار والعفو والرزق وحسن العاقبه .

{ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللّهِ إلَهاً آخَرَ إنِّى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ } 51 - سوره الذاريات

يحذركم الجبار أن تؤمنوا وتعبدوا وتطيعوا الها آخر سواء كان من الصخر كالاصنام أو من البشر كفرعون وغير ذلک .

والانذار النبوى نفع البعض من الناس فاهتدوا الى الصراط المستقيم ومعظم الناس أصروا على الكفر العقيم .

{ كَذَلِکَ مَا أتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إلا قَالُوا سَاحِرٌ أوْ مَجْنُونٌ } 52 _ سوره الذاريات .

1- مستدرک الوسائل ج 8 / 11 .

تعود الكفار على اتهام الانبياء بالسحر أو الجنون للفرار من الاعتقاد بمعجزاتهم وكراماتهم الكثيره و كتبهم السماويه وقدرات الانبياء وعلومهم الغيبيه وغيرها .

: {قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ(109)} _سوره الاعراف.

: {أكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أنْ أوْحَيْنَا إلَى رَجُل مِنْهُمْ أنْ أنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الكَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ2 } سوره يونس.

وقال طغاه قريش: لا تغتروا بالخارج منا والمدعى النبوه فإنه ساحر ، ويقول الآخر: كذاب ، والآخر: شاعر ، فأهلكهم الله يوم بدر وقبله بآفات ، (عضين) اجزاء ، جمع عضه ، وأصله عضوه ، فعله من عضى الشاه إذا جعلها أعضاء ((1)) .

: وقالَ لِلْمَلإ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ 34 _ الشعراء .

: وَعَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ 4 _ سوره ص .

: كَذَلِكَ مَا أتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إلا قَالُوا سَاحِرٌ أوْ مَجْنُونٌ52 _ سوره الذاريات .

: { وقالوا معلم مجنون } - سوره الدخان , 4 .

1- تفسير جوامع الجامع, تفسير الايه .

{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ } ((1)). جاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((2)).

و جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون

لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((3)) .

وقال تعالى عن هؤلاء: {وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرِ مَجْنُون } ((4)).

وقال رجال السقيفه لرسول الله فى داره وأمام ابنته فاطمه عليها السلام ونسائه: انه يهجر((5)) . وهو ما قالوه فى مكه وفى المدينه .

1- القلم: 51 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , سنه الوفاه 307 هج , المصحح, السيد طيب الجزائرى, الطبعه الثالثه 1404 الناشر: مؤسسه دار الكتاب . قم, 2008 , الآيه المذكوره, ط أولى .
3- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسى, ط 1 , 1988م, نشر دار الكتب العلميه , بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129, 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48 .
4- الصافات 36 .
5- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى , كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب لاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار

المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, و تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, وتاريخ ابن الوردى 1/129, وسيره ابن هشام ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وهذا يبين أن الكفار والمنافقين فى الصف الاسلامى كانوا يعتمدون على الافتراء والكذب للقضاء على الدين ومحاربه رب العالمين .

ص: 198

وان منهجهم فى الحياه يتمثل فى تشويه سمعه المؤمنين وطمس تراجمهم وسار بعض المؤمنين على هذا المنهج الكافر ضد بعضهم البعض .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لا يدخل الجنه مفتر ((1)) .

الرضا (عليه السلام): " ولا تجوز شهاده المفترى حتى يتوب من الفريه ، وتوبته أن يقف فى الموضع الذى قال فيه ما قال ، يكذب نفسه " ((2)) .

الإمام الصادق (عليه السلام): لا تشاور أحمق ، ولا تستعن بكذاب ، ولا تثق بموده ملول ، فإن الكذاب يقرب لک البعيد ويبعد لک القريب ، والأحمق يجهد لک نفسه ولا يبلغ ما تريد ، والملول أوثق ما كنت به خذلک ، وأوصل ما كنت له قطعک ((3)) .

وقال الامام على عليه السلام : لا تستشر الكذاب ، فإنه كالسراب يقرب عليک البعيد ويبعد عليک القريب ((4)) .

وكان النبى صلى الله عليه و آله يرد الخير بالخير: وبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى يهودى يسأله قرض شئ له ، ففعل ثم جاء اليهودى إليه فقال: جاءتک حاجتک ؟

1- أخرجه الديلمى فى الفردوس 7615 .
2- المقنع, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 133 وفقه الرضا ص 35
3- تحف العقول: 316 .
4- غرر الحكم: 10348 ، 10349 ، 10351 .

قال: نعم ، ثم قال: فابعث فيما أردت ولا تمتنع من شئ تريده . فقال له النبى صلى الله عليه و آله : أدام الله جمالک . فعاش اليهودى ثمانين سنه ما رؤى فى رأسه طاقه شعر بيضاء ((1)) .

{ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ } 53: -

سوره الذاريات .

هل تواصت الامم الماضيه والحاضره على وصم الانبياء بالسحر والجنون ؟

محاولتهم كانت

للفرار من الحق والحقيقه وهى دفعتهم للتوسل بهذه الاعذار والحجج الواهيه .

محاولات الباطل للقضاء على الحق دفعهم لافتراء هذه الاكاذيب ضد الانبياء وهى مشاريع عقيمه يرفضها العلماء والواعون .

{ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم } 54 -

سوره الذاريات .

أعرض عن السجال معهم فهم جهله:

{واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } سوره الفرقان آيه 63 .

فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم: أنت غير مذنب بل هم المذنبون المستحقون للعذاب.

وعن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام قالا: إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه و آله هم الله تبارک وتعالى بهلاک أهل الأرض إلا عليا فما سواه بقوله:

1- البحار: 18 / 15 ح 41 .

" فتول عنهم فما أنت بملوم " ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه و آله : " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ((1)) .

{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ المُؤْمِنِينَ } 55 -

سوره الذاريات .

وقال نجاح الطائى: المؤمنون المتقون تنفعهم الذكرى لكنها لا تنفع الكافرين والمنافقين لانهم غافلون ظالمون لا يستحقون الهدايه .

لذا لم تنتفع نساء الانبياء الظالمات العاصيات من هدايه رسل الله وتوفاهن الاجل على التمرد .

ومن الطالحات العاصيات زوجتا نوح ولوط قال تعالى: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) ((2)) .

ودافعت زوجه لوط عن قومها وأفعالهم المخزيه فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها ((3)).

1- البحار ج 18 / 213 .
2- التحريم 10.
3- تاريخ أبى الفداء 1 /31.

وقال الله تعالى فى سوره التحريم : {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ } ((1)).

اتّفق العلماء والرواه على نزول هذه السوره فى عائشه وحفصه .قال البخارى عن ابن عباس: مكثت سنه أُريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آيه فما أستطيع أن أسأله هيبه له ، حتّى خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وكنّا ببعض الطريق عدل إلى الأراک لحاجه له قال: فوقفت له حتّى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له: ياأمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبى (صلى الله عليه و آله) من أزواجه ؟ فقال: تلک حفصه وعائشه ((2)).

{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ المُؤْمِنِينَ }: التذكير له فائده عظيمه لذا اوصى الله تعالى رسوله بالتذكير .

قال الامام على عليه السلام : فَيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً ومَوَاعِظَ شَافِيَةً, لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً وأَسْمَاعاً وَاعِيَةً, وآرَاءً عَازِمَةً وأَلْبَاباً حَازِمَةً, فَاتَّقُوا اللَّه تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ

1- سوره التحريم 4 .
2- صحيح البخارى 3 / 137, 138 فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک وكتاب النكاح 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها ، وكتاب المظالم باب (26) الغرفه والعليّه 3 / 172 ، صحيح البخارى 4 / 22 كتاب اللباب باب (31) ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط .

فَخَشَعَ واقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ, ووَجِلَ فَعَمِلَ وحَاذَرَ فَبَادَرَ وأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ, وحُذِّرَ فَحَذِرَ وزُجِرَ فَازْدَجَرَ وأُجَابَ فَأَنَابَ ورَاجَعَ فَتَابَ , واقْتَدَى فَاحْتَذَى وأُرِىَ فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِباً ونَجَا هَارِباً, فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وأَطَابَ سَرِيرَةً وعَمَّرَ مَعَاداً, واسْتَظْهَرَ زَاداً لِيَوْمِ رَحِيلِه ووَجْه سَبِيلِه وحَالِ حَاجَتِه, ومَوْطِنِ فَاقَتِه وقَدَّمَ أَمَامَه لِدَارِ مُقَامِه, فَاتَّقُوا اللَّه عِبَادَ اللَّه جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَه, واحْذَرُوا مِنْه كُنْه مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِه, واسْتَحِقُّوا مِنْه مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِه, والْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِه التذكير بضروب النعم .

ومنها: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِىَ مَا عَنَاهَا, وأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا, مُلَائِمَةً لأَحْنَائِهَا فِى تَرْكِيبِ صُوَرِهَا ومُدَدِ عُمُرِهَا, بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لأَرْزَاقِهَا, فِى مُجَلَّلَاتِ نِعَمِه ومُوجِبَاتِ مِنَنِه وحَوَاجِزِ عَافِيَتِه, وقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ, وخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ, مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ ومُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ, أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الآمَالِ وشَذَّبَهُمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الآجَالِ, لَمْ يَمْهَدُوا فِى سَلَامَةِ الأَبْدَانِ, ولَمْ يَعْتَبِرُوا فِى أُنُفِ الأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِىَ الْهَرَمِ, وأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ, وأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ, وأُزُوفِ اِلانْتِقَالِ وعَلَزِ الْقَلَقِ وأَلَمِ الْمَضَضِ وغُصَصِ الْجَرَضِ_ وتَلَفُّتِ ((1)) .

1- نهج البلاغه, تحقيق صالح 111 .

وقال الامام على عليه السلام : وقدر لكم أعمارا سترها عنكم ، وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم ، من مستمتع خلاقهم ((1)) ،ومستفسح خناقهم ، أرهقتهم المنايا دون الآمال ، وشذ بهم عنها تخرم الآجال ، لم يمهدوا فى سلامه الأبدان ، ولم يعتبروا فى أنف الأوان ، فهل ينتظر أهل بضاضه الشباب إلا حوانى الهرم ؟ وأهل غضاره الصحه إلا نوازل السقم ؟ ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام : فى صفه الجنه : درجات متفاضلات ، ومنازل متفاوتات ، لا ينقطع نعيمها ، ولا يظعن مقيمها ، ولا يهرم خالدها ((3)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان: الحرص على المال ، والحرص على العمر ((4)) .

{ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } 56 _ سوره الذاريات .

1- الخلاق: النصيب الوافر من الخير ، الخناق, بالفتح , حبل يخنق به ، شذبهم عنها: قطعهم ومزقهم . تخرم الأجل: استئصاله واقتطاعه ، لم يمهدوا فى سلامه الأبدان: أى لم يمهدوا لأنفسهم بإصلاحها ، انف, بضمتين, يقال: أمر انف ، أى مستأنف لم يسبق به قدر ، البضاضه: رخص الجلد ورقته وامتلاؤه ، الغضاره: النعمه والسعه والخصب . كما فى هامش نهج البلاغه للدكتور صبحى الصالح .
2- نهج البلاغه: الخطبه 83 و 85 .
3- نهج البلاغه: الخطبه 83 و 85 .
4- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم : 73 / 112 .

خلقهم تعالى

للعباده اختيارا وليس اكراها لذا الكثير منهم بعباده ربهم كافرون .

عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) قال: خلقهم ليأمرهم بالعباده ، قال: وسألته عن قوله الله عز وجل (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربک) ولذلک خلقهم ؟ قال: ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم .

وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا على بن عن جميل بن دراج عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) قال: خلقهم للعباده قلت: خاصه أم عامه ؟ قال: لا ، بل عامه ((1)).

ارهاصات اليهود: كعب الاحبار اليهودى و ابن عمر: العراقيون والمصريون والخوز من الجن

ذكر النبى صلى الله عليه و آله فى أحاديثه تشيع العراق وانه بلد الامام على والمهدى عليهما السلام لذا حاول البعض الانتقام من العراق بأن أهله من الجن وليسوا من الانس .

مجمع الزوائد للهيثمى (807 هج_) المجلد 10 صفحه 60 :

عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله قال :

1- علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966_ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 14 .

دخل إبليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه .

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وقال فيه فطردوه حتى بلغ سباق من روايه يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه , ورجاله ثقات ((1)) .

:جاء فى الحديث الموضوع على لسان النبى صلى الله عليه و آله : دخل إبليس العراق ومصر فقضى حاجته: أى زنا بالنساء فولدت أولادا من الجن , فأصبح العراقيون والمصريون من الجن .

ثم دخل الشام فطردوه: لان الشام كانت تابعه لمعاويه الاموى فلم تسمح له الشاميات بمجامعتهن فلم يمسهن الجن وبقيت الشام غير جنيه وأهلها ليسوا من الجن !!!

وثقافه عبد الله بن عمر ورثها من أبيه وكعب الاحبار الحاقدين على العراقيين وعموم شيعه أمير المؤمنين على عليه السلام ..

ونهج ابو هريره منهج عمر وكعب الاحبار فى التهكم بالخوز والعراقيين وانهم من الجن: وكان ابو هريره تلميذا عند كعب الاحبار اليهودى عليه فقد روى عنه أنه قال: 0 إن إبليس باض سبع بيضات . ثنتان وقعتا بأرض

1- مجمع الزوائد للهيثمى (807 هج) الجزء 10 صفحه 60 ، ووثقه الهيتمى , ورواه الطبرانى فى الأوسط: 6 / 286 ، والكبير: 12 / 262 .

بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحده وقعت

بهمينيا ((1)).

ففى الثنتين اللتين وقعتا ببابل ذكر وأنثى . اسم الذكر شقتى والأنثى بلعث . وقال نصر بن محمد: اسم الذكر ميسان واسم الأنثى دلغث . وهما اللتان بلبلتا الألسن ودعتا إلى الشرک وعباده الأوثان ((2)) . والثنتان اللتان وقعتا بميسان فذكر وأنثى . اسم الذكر هيما والأنثى هممياء . لهم أذناب منكره وقلوب قاسيه وأكباد غليظه لا يتفقهون . لئام وضعه عتاه فجره ، لا يرقّون

1- همينيا, بضم الهاء وفتح الميم وسكون الياء, قريه كبيره فى ضفه دجله فوق النعمانيه . وجاء: قريه من قرى سواد بغداد قال ياقوت الحموى: همينيا: بين المدائن والنعمانيه ، كان أول من بناها بهمن بن اسفنديار ملک الفرس, معجم البلدان ج 5 / 417 . اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى) المؤلف: الشيخ الطوسى, الجزء: 2/ 822, الوفاه: 460 هج, المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه, تحقيق: تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترابادى / تحقيق: السيد مهدى الرجائى. قال ياقوت الحموى: همينيا: بين المدائن والنعمانيه ، كان أول من بناها بهمن بن اسفنديار ملک الفرس, معجم البلدان ج 5 / 417 .
2- بيضتا ابليس فى بابل فقست عن اثنين من الانس وهذان دعا الناس الى الكفر والشرک .

للضعيف ولا يجلَّون الكبير ولا يستحيون من القبيح ((1)) . والثنتان اللتان وقعتا بالخوز فذكر وأنثى اسم الذكر أبو مره والأنثى شيلث . نسلهما أشر النسل وأقبحه كلاما وأردأه أخلاقا ((2)) . ويقال إنه بعث إليهم نبى فذبحوه وأكلوه . وأما التى وقعت بهمينيا فذكر يقال له أحول . نكح جاريه من الإنس فأولدها شيطانا مريدا ((3)).

الملاحظ ان عمر وكعب الاحبار وابو هريره وعبد الله بن عمر وابن شهاب الزهرى نشطوا لتثبيت هذا المنهج فى كون بعض الامم اولاد الشيطان .وعبر هذا المنهج أرادوا أن يبينوا تطابق المنهج الاسلامى والجاهلى فى كون بعض الامم من الجن ليكذبوا به القرآن والحديث النبوى الصحيح. بينما قال سيد الكون محمد صلى الله عليه و آله : (كلكم لآدم وآدم من تراب) ((4)) .

1- بيضتا ابليس فى ميسان ولدت انسا طغاه .
2- بيضتا ابليس بالخوز ولدت انسيين وكثر نسلهم .
3- بيضه ابليس فى همينيا واحده تفقست عن إنس اسمه أحول . البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ج ا ص 271 . برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48, تحقيق: المحقق: يوسف الهادى, الطبعه: الأولى ، 1416 هج ق, 1996 م, الناشر: عالم الكتب ، بيروت, اسم الملف: SHM348, 11685, 001.MHT.
4- البيان والتبيين 2 ص 25 ، والعقد الفريد 2 ص 85 ، وتاريخ اليعقوبى 2 ص 91 وتحف العقول ص 33 .

و (الناس سواسيه كأسنان المشط) ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله :(لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) ((2)) .

{مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْق وَمَا أُرِيدُ أنْ يُطْعِمُونِ } 57 - سوره الذاريات

: فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده ، لعله ما زعم أن الله فوضها إليه لان المفوض إليه يعمل بمشيئته ، فإن شاء الكفر أو الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور ، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآيه " أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلک منكم إلا خزى فى الحياه الدنيا ويوم القيامه يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ((3)) ": تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علوا كبيرا .

لكن نقول: إن الله عز وجل خلق الخلق بقدرته ، وملكهم استطاعه تعبدهم بها ، فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم اتباع أمره ورضى بذلک لهم .

1- تحف العقول ص 387 .
2- كنز العمال ج 3 ، ص 699 ، حديث 8502 .
3- سوره البقره آيه 79 .

ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيره فى الأمر والنهى ، يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه ، لأنه ظاهر العدل والنصفه والحكمه البالغه ، بالغ الحجه بالاعذار والانذار وإليه الصفوه يصطفى من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده ، اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله وبعثه برسالاته إلى خلقه ، فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا : " لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ((1)) .

" يعنى بذلک أميه بن أبى الصلت وأبا مسعود الثقفى ((2)) ، فأبطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول: {" أهم يقسمون رحمه ربک نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمه ربک خير مما يجمعون }" .

1- سوره الزخرف آيه 30 .
2- وكذا فى الاحتجاج ولكن الظاهر أن المراد بالرجل العظيم هو الذى كان من إحدى القريتين كالوليد بن المغيره من مكه وأبى مسعود الثقفى من الطائف كما فى التفسير فليس أميه بن أبى الصلت وأبو مسعود الثقفى من القريتين لأنهما كانا من أهل الطائف فيكون كلاهما مثالا للرجل العظيم الذى كان من إحدى القريتين أى الطائف لا من القريتين يعنى مكه والطائف . فعلى أى نحو كان فالرجلان كانا عظيمى القدر عند قومهما وذوى الأموال الجسيمه فيهما فزعموا أن من كان كذلک أولى بالنبوه من غيره.

ولذلک اختار من الأمور ما أحب ونهی عما کره ، فمن أطاعه أثابه . ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختیار أمره إلی عباده لأجاز لقریش اختیار أمیه بن أبی الصلت وأبی مسعود الثقفی ، إذ کانا عندهم أفضل من محمد صلی الله علیه و آله ((1))

وقال جلّ وعلا: وَمَنْ یَشْکُرْ فَإِنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِیٌّ حَمِیدٌ_لقمان 12.

وحدثنا إبراهیم بن هاشم عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن إبراهیم بن عبد الحمید عن أبی بصیر قال سئلت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله إن الله فوض الامر إلی محمد صلی الله علیه و آله فقال ما اتیکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا قال إن الله خلق محمدا صلی الله علیه و آله طاهرا ثم أدبه حتی قومه علی ما أراد ثم فوض إلیه الامر فقال ما اتیکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعینها وحرم رسول الله صلی الله علیه و آله المسکر من کل شراب وفرض الله فرایض الصلب وأعطی رسول الله صلی الله علیه و آله الجد فأجاز الله له ذلک وأشیاء ذکرها من هذا الباب ((2)).

ولم یخلقهم الله تعالی لیستفید منهم فی عالم الرزق والاطعام .

1- تحف العقول, ابن شعبه الحرانی ص 467 والبحار ج 5 / 73 .
2- بصائر الدرجات , الصفار , المتوفّی سنه 290 هجریه _ منشورات الاعلمی , بیروت _ 1404 هج ص403.

وعن الحسن بن على الوشاء ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوض الامر إلى العباد ؟

قال: الله أعز من ذلک قلت: فجبرهم على المعاصى ؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلک ، قال: ثم قال :

قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتک منک وأنت أولى بسيئاتک منى ، عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيک ((1)).

التشيع يرفض التفويض:

الادعاء: بعض المنافقين ادعوا على الشيعه الايمان بالتفويض بانه تعالى فوَّض أمر الكون الى أهل البيت وذهب يستريح !!!

الجواب: روى عن زراره أنه قال ، قلت للصادق عليه السلام : (إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض . قال عليه السلام : (وما التفويض) ؟ قلت: يقول: إن الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه و آله وعليا عليه السلام ثم فوض الأمر إليهما ، فخلقا ، ورزقا ، وأحييا ، وأماتا . فقال: كذب عدو الله ، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآيه التى فى سوره الرعد (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القاهر .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران , ج 1 / 157 .

فانصرفت إلى رجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا ، أو قال: فكأنما خرس .

وقد فوض الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه ، فقال: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ 7 }_سوره الحشر . وقد فوض ذلک إلى الأئمه عليه السلام .

وعلامه المفوضه والغلاه وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير . وعلامه الحلاجيه من الغلاه دعوى التجلى بالعباده مع تدينهم بترک الصلاه وجميع الفرائض ، ودعوى المعرفه بأسماء الله العظمى ، ودعوى اتباع الجن لهم ، وأن الولى إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء . ومن علاماتهم أيضا دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين) ((1)).

{ إنَّ اللّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّهِ المَتِينُ } 58 _ سوره الذاريات .

بل الله سبحانه هو الرزاق صاحب القوه والجبروت .

قال الامام على عليه السلام : واعلم ، يا بنىّ أنّ الرّزق رزقان: رزق تطلبه ، ورزق يطلبک ، فإن أنت لم تأته أتاک ، ما أقبح الخضوع عند الحاجه ، والجفاء عند الغنى ، إنّما لک من دنياک ما أصلحت به مثواک ، وإن جزعت على ما تفلّت من يديک فاجزع على کلّ ما لم يصل إليک ، استدلّ على ما لم يكن

1- الاعتقادات, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص101 و البحار 25 / 342 .

بما قد كان فإنّ الأمور أشباه ، ولا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظه إلَّا إذا بالغت فى إيلامه ، فإنّ العاقل يتّعظ بالأدب ، والبهائم لا تتّعظ إلَّا بالضّرب ، اطرح عنک واردات الهموم بعزائم الصّبر وحسن اليقين ((1)) .

لقد كتب الامام على عليه السلام هذه الوصيه بعد ضربه من ابن ملجم فقد كان جريحا قد وصل الجرح الى أعماق رأسه وكتب هذه الوصيه الرائعه . وتعد لوحه ومشروعا فى الاخلاق والاحكام واداره المجتمعات وهدايه الافراد .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: علم رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الدعاء: يا رازق المقلين ، يا راحم المساكين ، يا ولى المؤمنين ، يا ذا القوه المتين صل على محمد و أهل بيته و ارزقنى وعافنى واكفنى ما أهمنى"((2)) .

وقال تعالى : {اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ 26 } سوره الرعد .

: {هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه } - سوره الملک 15 .

1- نهج البلاغه ج 3 / 55 , وصيته للامام الحسن عليه السلام شرح محمد عبده .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 552 .

: {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد54* } _سوره ص .

: {وَيْكَأَنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ } 82 _سوره القصص .

والدعاء للرزق من وظائف المسلم وهو يقرب العبد الى مولاه ويمكنه من تثبيت رزقه ونيل القسم الثانى من الرزق الذى لم يكتب له .

{ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ } 59 _سوره الذاريات :

أى مثل نصيب أصحابهم من الكفار الماضين الذين تقدموهم وسوف يلتحقون بهم والجميع ينتظر يوم الحساب العسير .

{ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً }: أى: للَّذين ظلموا رسول اللَّه بالتكذيب نصيبا من العذاب . مثل نصيب نظرائهم من كفار الأمم السالفه (فلا تستعجلون) لماذا تستعجلون فى الوقت الذى لا يمكن الفرار لاحد.

{ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ }60 _سوره الذاريات

: ثم قال (فويل للذين كفروا) بتشكيكهم بالتوحيد ورساله الانبياء (من يومهم الذى يوعدون) وهو يوم القيامه حيث يساق الكافرون الى الجحيم . وقال تعالى: (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) الآيه 83 من سوره الزخرف . الويل انذار ووعيد ، يعنى دعهم يا محمد وشأنهم . . فليسخروا كيف شاؤوا فنهايتهم إلى النار وبئس المصير وقال

نجاح الطائى:

الوعيد والتهديد الالهى هدفه انقاذ الانسان من مخالب الفساد والكفر وظلمه للانسانيه وتحريره من شهوات نفسه وأهوائها ودفعه نحو مساعده الفقراء والايتام وتعليم الاميين وارشاد الضالين .

وفى النهايه ايجاد مشروع اجتماعى لدفع الامه نحو الخير والحضاره والمدنيه .

ويعنى هذا الامر اقفال السجون وتقليص رواد المحاكم واضاءه الارض بنور العداله والتكافل الاجتماعى والحريه السياسيه والثقافيه .

وكان طلحه والزبير وابن عوف وابن العاص والامويون قد جمعوا أموالا فى زمن عثمان لم تكن فى خيال الناس مما تسببت فى الفتنه ومقتل عثمان ونشوب الحروب . بينما ازداد الفقر فى كل مكان والعوز والمرض والصراعات الاجتماعيه والقوميه والقبليه .

ص: 216

الطور: عن النبى صلى الله عليه و آله : من قرأها كان حقا على الله تعالى ان يوءمنه من عذابه وان ينعمه فى جنته .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها جمع له خير الدارين .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَالطُّورِ } 1: الجبل فى اللغه .

وقالوا: انه الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام .

{ وَكِتَاب مَسْطُور } 2 _سوره الطور:

القرآن الكريم

ص: 217

{ فِی رَقٍّ مَنْشُور 3 وَالبَیْتِ المَعْمُور ِ4 وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ 5 وَالبَحْرِ المَسْجُورِ6 إنَّ عَذَابَ رَبِّکَ لَوَاقِعٌ 7 مَا لَهُ مِنْ دَافِع } 8 _سوره الطور.

أغلب الناس لا یصدقون بیوم القیامه فأقسم الله تعالی بانها موجوده وهی حق علی کل فرد .

(فی رق منشور والبیت المعمور) قال: هو فی السماء الرابعه وهو الضراح ((1)) یدخله کل یوم سبعون الف ملک ثم لا یعودون إلیه أبدا (والسقف المرفوع).

قال: السماء (والبحر المسجور) قال: یسجر کالتنور یوم القیامه .وهذا قسم کله وجوابه (ان عذاب ربک لواقع ماله من دافع).

کان علیه السلام یدعو علی الخوارج فیقول فی دعائه :

" اللهم رب البیت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور ، والکتاب المسطور . أسألک الظفر علی هؤلاء الذین نبذوا کتابک وراء ظهورهم ، وفارقوا أمه أحمد علیه السلام عتوا علیک " ((2)) .

1- وفی الحدیث ان الله أمر ملکا من الملائکه ان یجعل له بیتا فی السماء یسمی الضراح وهو بالضم, قیل البیت المعمور فی السماء الرابعه من المضارحه وهی المقابله, ومن رواها بالصاد فقد صحف .
2- قرب الاسناد, الحمیری , الوفاه 304 هج, ص12.

وعن على عليه السلام قال: السقف المرفوع السماء ، والبحر المسجور بحر فى السماء تحت العرش ((1)) .

وقالت فاطمه الزهراء لسلمان الفارسى : " إن سرک أن لا تمسک الحمى ما عشت فى دار الدنيا ، فواظب عليه .

" فقال سلمان: فقلت: علمينى . قالت عليها السلام : " بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذى هو مدبر الأمور ، بسم الله الذى خلق النور من النور ، الحمد الله الذى خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، فى كتاب مسطور ، فى رق منشور ، والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور بقدر مقدور على نبى محبور ، الحمد لله الذى هو بالعز مذكور ، وبالخير مشهور ، وعلى السراء والضراء مشكور " .

قال سلمان: فتعلمته ، وقد لقنت أكثر من ألف نفس من أهل المدينه ومكه ممن بهم علل الحمى ، وكلهم برئوا بإذن الله تعالى . وفى روايه أخرى: فى رفع شكوى ووسوسه الشيطان ، وقد نزل عليها الرزق من السماء ، وكثيرا "

1- ج 55 / 107 و عن على عليه السلام قال: السقف المرفوع السماء ، والبحر المسجور بحر فى السماء تحت العرش.

ما تدور الرحى فى بيتها وهى نائمه أو مشتغله بأمر آخر ، والروايه فيها متظافره ((1)).

وقال نجاح الطائى: رغم هذا القسم الالهى بوجود يوم الحساب وحشر الكافرين الى النار ترى الكثير من الناس يشككون بيوم القيامه ويستهزؤون بها .وهذا ينبع من ذنوبهم الكثيره وجريهم خلف الاهواء الدنيويه وان بطونهم قد ملئت من الحرام , مثلما قال الامام الحسين عليه السلام لجيش يزيد : لقد ملئت بطونكم من الحرام .

{ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً 9 وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْراً 10 فَوَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ 11 الَّذِينَ هُمْ فِى خَوْض يَلْعَبُونَ 12 يَوْمَ يُدَعُّونَ إلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً 13 هَذِهِ النَّارُ الَّتِى كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ 14 أفَسِحْرٌ هَذَا أمْ أنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ } 15 _سوره الطور.

{ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً 9 }: اى تموج موجا . والمور الطريق . وقد حبس اللّه تعالى فى الارض تحت الصّخور الصّمّ مياها يتفجّر منها بالتدريج . فانّها لو لم تكن محبوسه تحت الصخور ، لسالت وجرت دفعه ، واهلكت الزّرع

1- الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى , الوفاه 560 هج , ص 300.مؤسسه انصاريان, قم .

والصّرع لذلک قال علیه السلام : کیف مددت علی مور الماء ارضک ، ای علی موج الماء ((1)) .

(وتسیر الجبال سیرا): یعنی تبسط ، و " تبدل الأرض غیر الأرض " یعنی بأرض لم یکتسب علیها الذنوب بارزه لیس علیها الجبال ولا نبات ، کما دحاها أول مره ، ویعید عرشه علی الماء کما کان أول مره مستقلا بعظمته وقدرته .

قال: فعند ذلک ینادی الجبار جل جلاله بصوت جهوری یسمع أقطار السماوات والأرضین: " لمن الملک الیوم " ؟ فلا یجیبه مجیب ، فعند ذلک ینادی الجبار جل جلاله مجیبا لنفسه: " لله الواحد القهار " وأنا قهرت الخلائق کلهم وأمتهم ، إنی أنا الله لا إله إلا أنا وحدی ، لا شریک لی ولا وزیر ، وأنا خلقت خلقی بیدی وأنا أمتهم بمشیتی ، وأنا أحییهم بقدرتی ، قال: فنفخ الجبار نفخه فی الصور یخرج الصوت من أحد الطرفین الذی یلی السماوات فلا یبقی فی السماوات أحد إلا حی وقام کما کان ، ویعود حمله العرش ، ویحضر الجنه والنار ، ویحشر الخلائق للحساب ، قال:

1- معارج نهج البلاغه , علی بن زید البیهقی , الوفاه 565 هج , ص 226 .نشر مکتبه المرعشی النجفی, قم .

فرأيت على بن الحسين صلوات الله عليهما يبكى عند ذلک بكاءا شديدا ((1)).

وجاء: أى تتحرک وتسير مثل الريح إلى قوله (فى خوض يلعبون) قال: يفسقون ويكفرون و يخوضون فى المعاصى وقوله (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) قال: يدفعون فى النار , وقال رسول الله صلى الله عليه و آله لما مر بعمرو بن العاص والوليد بن عقبه بن أبى معيط وهما فى حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت فى حمزه بن عبد المطلب :

كم من حوارى تلوح عظامه * وراء الحرب أن يجر فيقبرا

فقال النبى صلى الله عليه و آله : اللهم العنهما واركسهما فى الفتنه ركسا ودعهما فى النار دعا وفعلا استجاب الله عز وجل دعاءه وماتا كافرين محاربين للنبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام ((2)) .

وقد حصل هذا بعد فتح مكه وسكن ابن العاص والوليد فى المدينه .

قال الراغب: الخوض هو الشروع فى الماء و المرور فيه ، ويستعار فى الأمور وأكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله " ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب " ((3)) .

1- البحار ج 6 / 325 .
2- تفسير نور الثقلين ج 5 / 138 .
3- البحار ج 65 / 173 .

{يَوْمَ يُدَعُّونَ إلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً }13 _سوره

الطور.:

أى دفعا بعنف وجفوه ، قال مقاتل: هو أن تغل أيديهم إلى أعناقهم ، وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم ، ثم يدفعون إلى جهنم دفعا على وجوههم ، حتى إذا دنوا قال لهم خزنتها: " هذه النار التى كنتم بها تكذبون " فى الدنيا ، ثم وبخهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به .

وقال نجاح الطائى: هدد سبحانه وتعالى المكذبين بالدين اللاهين واللاعبين فى الحياه الدنيا بنار الهاويه حيث يدفعون الى الجحيم دفعا ويقال لهم:

{هَذِهِ النَّارُ الَّتِى كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ 14 أفَسِحْرٌ هَذَا أمْ أنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ } 15 _الطور .

{اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } 16 _سوره الطور.

قوله: (اصلوها فاصبروا أولا تصبروا) اى اجترؤا أو لا تجترؤا لان أحدا لا يصبر على النار والدليل على ذلک:

{ فَمَا أصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ }175 _البقره. : يعنى ما أجرأهم.

{ إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّات وَنَعِيم17 _سوره

الطور.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسطه باسناده عن عبد الله بن عباس فى قول الله تعالى: (إن المتقين) .

قال: نزلت خاصه فى على وحمزه وجعفر وفاطمه .

يقول الله: (إن المتقين) فى الدنيا من الشرک والفواحش والكبائر , (فى جنات) . يعنى: البساتين. (ونعيم) . فى أبواب فى الجنان.

قال ابن عباس: لكل واحد منهم بستان فى الجنه العليا , فى وسط خيمه من لؤلؤه , فى كل خيمه سرير من الذهب واللؤلؤ. على كل سرير سبعون فراشاً ((1)) .

{ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ 18 كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ 19 مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُر مَصْفُوفَه وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُور عِين } 20 _سوره

الطور.

فاكهين: مسرورين ومتنعمين بنعم الله سبحانه التى لا تحصى . وهم متكؤون على سرر مرتبه منظمه من لطف ونعم البارى تعالى .

وتدل الآيه على أنه لا كرامه عند اللَّه لمخلوق كائنا من كان إلا بالعمل ، أما المناصب والانتماءات الحزبيه والأنساب والأموال فلا قيمه لها إلا إذا كانت مقدمه ووسيله للخير .

(مُتَّكِئِينَ عَلى سُرُرٍ مَصْفُوفَهٍ) . والاتكاء والاستراحه على السرر القيمه مع التفرغ للملذات الاخرويه فيه لذه عظيمه للفائزين بها .

1- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 196.

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَان أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْء كُلُّ امْرِئ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ }21_سوره الطور.

قال الصادق عليه السلام : الذين آمنوا النبى وأمير المؤمنين وذريته الأئمه والأوصياء ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجه التى جاء بها محمد صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام وحجتهم واحده وطاعتهم واحده » .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال [الله تعالى] (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ) قال : (الذين امنوا) النبى صلى الله عليه و آله وذريته الأئمه والأوصياء صلوات الله عليهم، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجه التى جاء بها محمد صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام وحجتهم واحده وطاعتهم واحده ((1)).

الحسكانى الحنفى عن ابن عباس: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا محمد بن عبد الله باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم) الآيه .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 275 .

قال: نزلت فى النبى , وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ((1)) .

عن ابن عمر انه قال: (إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر , وعمر , وعثمان. فقال له رجل: ياأبا عبد الرحمن فعلى عليه السلام ؟

قال ابن عمر: ويحک على من أهل البيت لا يقاس بهم , على مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى درجته , إن الله يقول: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم) . ففاطمه مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى درجته , وعلى معهما) ((2)) .

وروى عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامه " وما ألتناهم من عملهم من شئ " أى لم ننقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرياتهم ((3)) .

1- نهج البلاغه , تحقيق د صبحى الصالح, الخطبه 88 / 182 , شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى, 1 / 138 - 140 شرح الخطبه 2 , مناقب أحمد , ابن الجوزى ص 163 , التبصره 453 مجلس 31 , المسانيد , محمد حياه الانصارى 2 / 53, غايه المرام , هاشم البحارنى, الوفاه 1107هج,2 / 177 , شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 197 - 198 , كنز العمال 12 / 104 ح 34201 , كنوز الحقائق ص153 , الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفّى سنه 694 ه- 2/208 .
2- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 197 - 198.
3- البحار ج 5 / 289 .

تفسير على بن إبراهيم: قوله: " والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم " فإنه حدثنى أبى ، عن سليمان الديلمى ، عن أبى بصير ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام .

قال: إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمه عليهما السلام ، قوله: " ألحقنا بهم ذريتهم " قال: يهدون إلى آبائهم يوم القيامه . وقال على بن إبراهيم فى قوله: "{ وما ألتناهم من عملهم من شئ "}: أى ما نقصناهم ((1)).

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): « كم من طالب للدُّنيا لم يدركها ومدرک لها قد فارقها ، فلا يشغلنّک طلبها عن عملک ، والتمسها من معطيها ومالكها فكم من حريص على الدُّنيا قد صرعته واشتغل بما أدرک منها عن طلب آخرته حتّى فنى عمره وأدرَكه أجله ((2)) .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): المسجون من سجنته دنياه عن آخرته »((3)).

{كُلُّ امْرِئ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} 21: يجازى الانسان وفق ما أنجزه فى الدنيا فان كان خيرا فمصيره الى الجنه وان كسب السيئات فمصيره الى النار.

1- البحار ج 5 / 289 .
2- شرح اصول الكافى , المازندرانى, الوفاه 1081 هج , دار احياء التراث, بيروت .ج 10 / 207 .
3- شرح اصول الكافى , .ج 10 / 207 .

{ كُلُّ امْرِئ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ }21 : ان خيرا فخير ، وإن شرا فشر .

قال الحجاج لسعيد بن جبير: ما قولک فى الخلفاء ؟ قال سعيد: لست عليهم بوكيل ، كل امرئ بما كسب رهين . قال الحجاج: أشتمهم أم أمدحهم ؟ قال سعيد: لا أقول ما لا أعلم ، إنما استحفظت أمر نفسى ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام : (يا ابنتى لقد أخبرنى جبرئيل عن الله عزّ وجلّ إنّكِ أوّل من تلحقنى من أهل بيتى فالويل كله لمن ظلمک والفوز العظيم لمن نصرک .

قال عطاء: كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآيه (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرئ بما كسب رهين)((2)) .

وقال تعالى: لا يُحاسب الملوک والعلماء والعمال والفلاحون الا بما فعلوا ولا منزله لاصحاب البيوتات الدنيويه والمنازل السلطانيه وأحبار الدين .

وقال تعالى: { فَإذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ وَلا

يَتَسَاءَلُونَ } _المؤمنون 101 .

1- الإمامه والسياسه: ج 2 ص 43, 44 . وراجع قاموس الرجال: ج 4 ص 356 .
2- تفسير فرات الكوفى: 445 ، ونقل عنه فى بحار الأنوار: 43 / 225 ح 13 .

{ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَه وَلَحْم مِمَّا يَشْتَهُونَ 22 يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأثِيمٌ } 23 _سوره الطور.

وقال تعالى: {وَأنْهَارٌ مِنْ خَمْر لَذَّه لِلشَّارِبِينَ }محمد15.

فى الجنه لا يوجد غناء واذا شرب لا يذهب عقله من الشرب ولا يأثم مثلما يفعل السكارى المخمورون فى الدنيا .

خمر الدنيا يُسكِر وشراب الجنه لا يسكر: وكان بعض الصحابه يشربون الخمر عصيانا ويسمونه نبيذاً وكان مسكراً , وان كان شديدا اضافوا الماء اليه: أخبرنا: عبد الرزاق قال: ، أخبرنا: إبن جريج قال: أخبرنى: إسماعيل ، أن رجلاً عب فى شراب نبذ لعمر بن الخطاب بطريق المدينه فسكر فتركه عمر حتى أفاق فحده ، ثم أوجعه عمر بالماء فشرب منه قال: ونبذ نافع بن عبد الحارث لعمر بن الخطاب فى المزاد وهو عامل مكه فإستأخر عمر حتى عدا الشراب طوره ، ثم عدا فدعا به عمر فوجده شديداً فصنعه فى الجفان ، فأوجعه بالماء ، ثم شرب وسقى الناس ((1)) .

1- الصنعانى, المصنف, كتاب الأشربه, باب حد فى نبيذ الأسقيه. رقم3410 و الطحاوى, شرح معانى الآثار, كتاب الأشربه, باب ما يحرم من النبيذ إبن أبى شيبه, المصنف, الجزء: (6), رقم الصفحه: 502و البيهقى, السنن الكبرى, كتاب السرقه, كتاب الاشربه والحد فيها و السرخسى, المبسوط, الجزء: 24, رقم الصفحه: 11 و الجصاص, أحكام القرآن, الجزء: 2, رقم الصفحه: 581 .

وحدثنا: أبوبكر قال: ، حدثنا: عبيده بن حميد ، عن أبى مسكين ، عن هذيل بن شرحبيل ، قال: مر عمر بن الخطاب على ثقيف فإستسقاهم ، فقالوا: أخبئوا نبيذكم ، فسقوه ماءً ، فقال: إسقونى من نبيذكم يا معشر ثقيف قال: فسقوه ، فأمر الغلام فصب ، ثم أمسک بيده ثم قال: يا معشر ثقيف ، إنكم تشربون من هذا الشراب الشديد ، فأيكم رابه من شرابه شىء فليكسره بالماء ((1)) .

فتعجب أهالى ثقيف من شربهم للنبيذ المسكر سرا وشب عمر له علناً , وتذكروا امتناع النبى محمد ورؤوس الصحابه مثل الامام على عليه السلام وسلمان وعمار بن ياسر وابى ذر وعبد الله بن مسعود من شرب الخمر .

وحدثنا: أبوبكر قال: ، حدثنا: إبن مسهر ، عن الشيبانى ، عن حسان بن مخارق قال: بلغنى أن عمر بن الخطاب ساير رجلاً فى سفر وكان (الرجل) صائماً ، فلما أفطر أهوى إلى قربه لعمر معلقه فيها نبيذ قد خضخضها البعير ، فشرب منها فسكر ، فضربه عمر الحد ، فقال له: إنما شربت من قربتک ، فقال له عمر: إنما جلدناک لسكرک ((2)) .

1- إبن أبى شيبه, المصنف, كتاب الأشربه, فى الرخصه فى النبيذ ومن شربه.
2- إبن أبى شيبه, المصنف, الجزء: (6), رقم الصفحه: 502 رقم 27845 و الجصاص, أحكام القرآن, الجزء: 2, رقم الصفحه: 581 .

وجاء: لقد شرب أبو بكر وعمر الخمر فى معركه بدر، وكانت محرمه أساساً فى أول البعثه ((1))، استمراراً لفعل الجاهليه، وقالا هذا الشعر فى رثاء قتلى بدر من الكفار الذين دفنوا فى القليب:

وكائن بالقليب قليب بدر***من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشه أن سنحيا***وكيف حياه أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنّى***وينشرنى إذا بليت عظامى

فقل لله يمنعنى شرابى***وقل لله يمنعنى طعامى((2))

وقال الشيخ شهاب الدين محمد بن احمد الخطيب الاشبهى فى كتابه المستطرف ،الباب الرابع والسبعون فى تحريم الخمر وذمها والنهى عنها قد أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخمر وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ للناس). فكان من المسلمين من

1- البحار 2 / 127، الوسائل العشره ج8 باب 126، الغدير 7 / 101، مجمع الزوائد 5 / 53. الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 6 / 395.
2- اسباب النزول، الواحدى واخرجه الطبرى فى تفسيرهما لآيه «لا تقربوا الصلاه وانتم سكارى» 203، 211، ربيع الأبرار، الزمخشرى 35 فيض القدير، المناوى 1 / 117،: الفصل الخامس فى الطلاق وما جاء فيه.وقد حذف النواصب لحذف مثالب الثلاثه من كتب المسلمين حفاظاً على سمعتهم ومنها شربهم الخمر فى بدر فى الكتب السابقه .المستطرف فى كل فن 2 / 499.

شارب ومن تارک الی أن شرب رجل فدخل فی الصلاه فهجر فنزل قوله تعالی: (یا أیُّها الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقرَبُوا الصَّلاهَ وأنتُم سُکاری حَتَّی تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ) ((1)).

فشربها من شربها من المسلمین وترکها من ترکها حتی شربها عمر ثم قعد ینوح علی قتلی (بدر) بشعر الاسود بن یعفر یقول وکائن بالقلیب قلیب بدر.....فبلغ ذلک رسول الله فخرج مغضباً یجر رداءه فرفع شیئاً کان فی یده فضربه به .فقال عمر: اعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله فانزل الله تعالی: (إنَّما یُرِیدُ الشَّیطانَ أن یُوقِعَ بَینَکُمُ العَداوَهَ والبَغضَآءَ فی الخمر والمَیسِرِ ویَصُدَّکُم عَن ذِکرِ اللهِ وَعنِ الصَّلاهِ فَهَل أنتُم مُّنتَهُونَ) . فقال عمر: انتهینا انتهینا ((2)).

1- النساء 4 /43.
2- المائده 91 . المستطرف , الاشبهی الشافعی, المتوفی سنه 850 ه- ق, أدیب محقق دخل القاهره و الضوء اللامع 7 / 109، وکشف الظنون 1673، ومعجم المطبوعات 22 وربیع الابرار للزمخشری ، تاریخ المدینه المنوره لابن شبه ج3/863 ،مجمع البیان ،الطبرسی 2 / 280 ، تاریخ الطبری 7 / 22 ،تفسیر الطبری 2 / 203 ،مسند احمد 1 / 53 ،سنن النسائی ج 8 / 287 ،سنن البیهقی ج 8 / 285 ،أحکام القرآن ج 2 / 245 ،المستدرک علی الصحیحین ج 2 / 278 ،تفسیر القرطبی ج 5 / 200 ،تفسیر الخازن ج 1 / 513 ،فتح الباری ج 8 / 225 ،الدر المنثور ج 1 / 252 .

{وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ }24 _سوره الطور.

لؤلؤ صافى البياض جميل المنظر .

أخرج الثعلبى: (ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف بالمخدوم قال (كما بين القمر ليله البدر والكواكب) ((1)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله (إن أدنى أهل الجنه منزله من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه ألف ببابه لبيک لبيک)((2)) .

لكن بعض الصحابه ركضوا خلف الدنيا وتركوا الاخره فسرقوا الاموال الضخمه من بيت المال مثلما فعل الملوک وعلماء البلاط وحواشيهم والساسه فى طول التاريخ :

وكان الزبير بن العوام ما بعد السقيفه معارضاً قويّاً لأبى بكر وعمر((3)).

وبعد السقيفه قرّر أبو بكر رشوه المعاندين له فقبل بعضهم هذه الرشوه وعارضها آخرون .

1- تاريخ الاحاديث, الزيعلى ج 3 / 373.
2- تاريخ الاحاديث, الزيعلى ج 3 / 373.
3- السقيفه وفدک ، الجوهرى 48 ، شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت 1 / 32 ، تاريخ الطبرى 3 / 198 .

ومن الراضين بالرشوه كان الزبير بن العوّام إذ أعطاه أبو بكر رشوه كبيره تمثّلت بأرض الجرف((1)).

وهى رشوه كبيره لشراء دين الزبير ، وكانت رشاوى أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه تتمثّل فى الأراضى والبساتين والمدن والدول لشراء دين الناس . ومن حينها عرف الثراء فى شخصيه الزبير وأصبح غنيّاً مائلا إلى المال متنكّراً للحقّ غافلا عنه . ولمّا جاء عمر إلى السلطه لم يعارضه الزبير مثلما عارض أبا بكر وبقى منتظراً رشوته للبقاء فى صفّ الدوله بعيداً عن المعارضه . وعرف عمر ميله للمال وعدم قبوله بالقليل فأعطاه أرض العقيق ((2)). فأضحى الزبير ثرياً جدّاً ومن أصحاب الملايين ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف((3)) والعقيق ((4)).

ولمّا جاء عثمان أرضاه بمثل ذلک لكنّه لم يقنع وأراد السلطه فلم يعطيه عثمان شيئاً منها , وهو يريد ولايه الكوفه ومال إلى جهه الثوّار ، والأمل يحدوه فى التربّع على مقاليد الخلافه لما عنده من أموال وكونه أحد رجال شورى عمر .

1- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
2- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
3- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
4- الفتنه الكبرى 1 / 147 .

ولمّا انتخب المسلمون الإمام علياً (عليه السلام) وقسّم المال على المسلمين بالسويّه زهد الزبير بذلک المال القليل وبقى منتظراً رشوه كبيره كالجرف والعقيق وقد تعود على ذلک .

ولمّا لم يعطه الإمام على (عليه السلام) رشوه ولم يوله ولايه الكوفه شارک فى الحرب على الإمام (عليه السلام) فى الجمل ، فتسبّبت الرشوه فى فساده وقتله وخراب دينه !! لذا لعن رسول الله (صلى الله عليه و آله) الراشى والمرتشى((1)).

وتطوّرت الرشوه تدريجياً بعد شهاده رسول الله (صلى الله عليه و آله) واهتمَّ بها أبو بكر لشدّه المعارضه الشعبيه لنظامه ، فبدأ بالأموال فوزّع أكياس الدراهم على البعض فقبلها بعضهم وردّها آخرون .

ثمّ تطوّرت إلى إعطاء الأراضى إلى الداعمين للنظام وإلى المعارضين لاستدراجهم :

وحصل زيد بن ثابت (اليهودى السابق) على رشاو كبيره تمثَّلت فى بساتين وأراض كثيره فى زمن عمر اذ كان عمر يستخلف زيد بن ثابت اذا

سافر، فقلَّما رجع إلاّ أقطعه حديقه من نخل((2)) .

1- المهذّب ، ابن براج 2 / 581 ، السرائر ، الحلّى 2 / 166 ، مسند أحمد بن حنبل 5 / 279 ، عوالى اللئالى 1 / 266 ، سنن أبى داود ح3580 .
2- الاصابه لابن حجر 1/562 .

وحصل طلحه على كميّات كبيره من الذهب رشوه من عثمان ،فذكر عثمان ذلک أثناء ثوره طلحه عليه ومنعه الماء عنه ، إذ أعطاه خمسين ألفاً ، ثمّ وصله بمائتى ألف درهم((1))... ففضح عثمان نفسه وطلحه معه !!

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من

أبى بكر((2)).

وحصل ابن عوف على أموال عظيمه وتل من ذهب كسِّر بالفؤوس من أبى بكر وعمر وعثمان ((3)).

ثمّ حصل الأشعث بن قيس على دوله أذربيجان طعمه له ولذريته من عثمان((4)). فقال له الإمام على (عليه السلام): يابن الخمّاره اردد على المسلمين أموالهم وحقّهم((5)).

1- تاريخ الطبرى 4 / 405 .
2- تاريخ الطبرى 2 / 449 ،المعارف، ابن قتيبه 245 .
3- طبقات ابن سعد ج 3 / 96 طبع ليدن، ومروج الذهب: 2/434 ،350، تاريخ اليعقوبى ج 2 /170، صفه الصفوه: 1/355 رقم 8 ، صفه الصفوه لابن الجوزى 1 / 138
4- العقد الفريد ، ابن عبد ربّه 4 / 304 - 309 .
5- البحار 29 / 419 ، 420 .

ولمّا استردّها الإمام على (عليه السلام) منه شارک الأشعث مع معاويه والخوارج فى اغتيال الإمام على (عليه السلام) فقتلوه أثناء قيامه بامامه صلاه الصبح فى مسجد الكوفه ((1)).

وأعطى معاويه مصر (أى افريقيا) طعمه لابن العاص ((2)) مقابل مشاركته فى محاربه خليفه المسلمين على بن أبى طالب (عليه السلام) لكن معاويه قتله بعد ذلک واستردّها منه غادرا به مثلما غدر عثمان باتفاقه مع ابن عوف (3) . ولقد ترک البعض الجنان والولدان المخلدين وأرادوا الدنيا الزائله .

1- طبقات ابن سعد 3 / 36 ، أُسد الغابه 4 / 37 ، البحار 42 / 33 ، شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت 6 / 117 ، الدرجات الرفيعه ، على بن معصوم 425 ، تاريخ دمشق 42 / 559 ، أنساب الأشراف 493 كمال الدين ، الصدوق , المتوفى سنه 381هج , 546 ، المناقب ، الكوفى 2 / 226 ، مقاتل الطالبيين ، الأصفهانى 20،31 ، شرح الاخبار _المغربى , الوفاه : 363هج , الطبعه : الثانيه_سنه الطبع : 1414_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه , قم المشرفه. ، النعمانى 3 / 123 ..
2- ا السرائر ، ابن إدريس الحلّى 3 / 260 ، . وقعه صفّين 34 - 39 ، تاريخ اليعقوبى 2 / 184 - 186 3 / 331 ، تاريخ ابن خلدون 2 / 625 .الغارات 2 / 748 ، شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت 2 / 70 ، ذكر أخبار أصفهان 1 / 77 ، صفين 44 ، جواهر المطالب 1 / 368 ، النجوم الزاهره ، الأتابكى 1 / 63 .
3- راجع كتاب صحابه قتلوا أنبياءً وصحابهً , نجاح الطائى.

{ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض يَتَسَاءَلُونَ 25 } 26 _سوره الطور.

خائفين من جهنم وويلاتها وجحيمها .

الناس يوم القيامه يتحادثون مع بعضهم البعض وعند الحساب حينما يريد البعض الكذب لابعاد التهم عنهم تعترف أيديهم :

{ اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } 65_سوره يس .

وأما الجمع بين قوله: " فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ((1)) وقوله: " فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون " ((2)) .

فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الاحوال والاوضاع التى يعيشوها .

والثانى معناه: يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ وتلاوم وتخاصم كما قال فى موضع آخر: " يتلاومون " ((3)) .

فيجيب القاده الظالمون أتباعهم: " أنحن صددناكم عن الهدى " ((4)) .

1- المؤمنون: 101 .
2- الصافات: 50 .
3- القلم: 30 .
4- سبأ: 32 .

وقال ابن عباس: معنى قوله:

" فلنقصن عليهم بعلم " ينطق: عليهم كتاب أعمالهم ، كقوله سبحانه: " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق " ((1)) .

ليبين لهم حفظ الرحمن لكل أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم فى حق الدين والناس كى لا يعترضوا على الجزاء والعقاب الالهى .

{ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ 26 فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ 27 }_سوره

الطور.

عن ابن عباس ، وهو قوله: " قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين " أى خائفين فى دار الدنيا من العذاب " فمن الله علينا " بالمغفره " ووقينا عذاب السموم " أى عذاب جهنم ، والسموم من أسماء جهنم((2)) .

مشفقين: أى خائفين رقيقى القلب ، فالاشفاق رقه القلب عما يكون من الخوف على الشئ ، والشفقه نقيض الغلظه . واصله الضعف من قولهم: ثوب شفق أى ضعيف النسج رديئه ، ومنه الشفق ، وهو الحمره التى تكون عند غروب الشمس إلى العشاء الآخره ، لأنها حمره ضعيفه .

1- الجاثيه: 29 .
2- البحار ج 8 / 102 .

كنا فى الدنيا لا نعرف مصيرنا فى الاخره فتلطف تعالى علينا ووقانا عذاب الجحيم ولولا الاشفاق الالهى لكنا من الهالكين .

{ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ } 28

{ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ }: ندعوه فى دار التكليف فى الحياه الدنيا والكفار بدأوا يدعوه فى الاخره عندما رأوا الجحيم .

: المجيب لدعوه عبده .

قال ابن عباس: البر هو اللطيف وأصل الباب اللطف مع عظم الشأن ، ومنه البر للطفها مع عظم النفع بها ، ومنه البر لأنه لطف النفع به مع عظم الشأن ، ومنه البريه للطف مسالكها مع عظم شأنها ، والبر بالكسر الفاره ، والبر بر الوالدين ، وقولهم: فلان لا يعرف هره من بره قيل فى معناه ثلاثه أشياء: أحدها_ لا يعرف السنور من الفاره .

الثانى_ لا يعرف من يبره ممن يكرهه .

الثالث_ لا يعرف دعاء الغنم وهو برها من سوقها .

{ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِكَاهِن وَلا مَجْنُون } 29_سوره الطور.

استمر يا محمد فى مسيرک فى تبليغ الدين بانک رسول الله ولا تهتم بما يقولون انک كاهن تدعى علوم الغيب ومجنون .

الكاهن الذى يذكر انه يخبر عن الجن على طريق العزائم ، والكهانه صنعه الكاهن ، والكاهن الموهم انه يعلم الغيب بطريق خدمه الجن .

والمجنون المؤف بما يغطى على عقله حتى لا يدرک به فى حال يقظه

وقال نجاح الطائى: ان من كانت الدنيا منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوه إلا عنادا .

والنعمه الالهيه التى جاءت للنبى من العلوم المختلفه والغيبيه لا يحتاج معها ليكون كاهنا يلهث خلف الجن لتحصيل علوم الغيب منها .

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((1)) .

1- صحيح الحاكم النيسابورى ج 3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه , تحقيق يوسف المرعشلى , والاستيعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 , تحقيق على البجاوى, طبعه 1 , 1412 هجريه, دار الجيل , بيروت , نزهه النواظر , الحلوانى 9 , طبعه 1 , 1408 هجريه , مدرسه الإمام المهدى , قم , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , المعتزلى 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته , تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت , و المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس , تحقيق حمدى السلفى , طبعه 2 , دار احياء التراث العربى , بيروت , ودستور معالم الحكم , ابن سلامه ص 2 طبعه مكتبه المفيد , الوفاه 413 هج , قم , ونصب الرايه , الزيعلى 1 / 25 , تحقيق ايمن صالح , دار الحديث , القاهره , طبعه 1 , 1995 م , والجامع الصغير , السيوطى1 / 415 , حرف الهمزه , طبعه 1 , دار الفكر , بيروت , وكنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على , تحقيق بكرى حيانى, طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بيروت , فيض القدير , المناوى3 / 60 , حرف الهمزه , تحقيق احمد عبد السلام طبع 1 , دار الكتب العلميه , بيروت , وكشف الخفاء , العجلونى 1 / 203 الهمزه مع النون, طبعه 3 , 1988 م, دار الكتب العلميه , بيروت , وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8 , والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته , طبعه 1 , 1997 م , طبعه دار الإمام النووى , عمان , الاردن ,

والفتاوى الحديثه 123 طبع مصر, الناشر: أولى 1353 هجريه , وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: فتح الملک العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها , وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند , فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص 286 , وفى الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 ه- ج 2 ص 198 , وفى ذخائر العقبى ص 83 , وأسد الغابه ج 4 ص 22 , وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171 , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76 , والاصابه ج 2 ص 509 , وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه , معترفا بصحته , وكنوز الحقائق ص 43 , وذخائر العقبى ص 77 , وتهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م_ دار الفكر , بيروت , ج 6ص 220 , ولسان الميزان ج 1 ص 432 , وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , طبعه 1 , 1990 م وزاره الارشاد , طهران , تفسير ابن العربى 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 , تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1 , 1997 م, دار الكتب العلميه بيروت , تاريخ دمشق 9 / 20 اسماعيل بن على , و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى , تحقيق على شيرى , طبع دار الفكر , بيروت , اسد الغابه 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح , موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل , طبعه 1 , 1992 م مؤسسه الرساله , بيروت , وتذكره الحفاظ , الذهبى 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم) بين قوسين , فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع , تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان , تحقيق بشار معروف , طبعه مؤسسه الرساله , بيروت , و تهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى 7 / 296 , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م, دار الفكر , بيروت , و المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 85 , الفصل السادس فى عمله , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , و مسند أبى يعلى الموصلى , 2/ 58 المصنف , عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق عبد الله عمر

البارودى 5 / 637 طبعه 1 , 1988 م, دار الجنان , بيروت , والبدايه والنهايه , ابن كثير 7 / 395 حديث اخر , طبعه 1 , 1988 م , تحقيق على شيرى , احياء التراث العربى , بيروت .

ص: 242

والنعمه الالهيه حفظته من الجنون وصانته من الاخطار المحدقه به من الجن والانس وجعلته رسولا لرب العالمين :

ص: 243

{ قُلْ يَا أيُّهَا النَّاسُ إنِّى رَسُولُ اللّهِ إلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْض لا إلَهَ إلا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الاُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } 158_الاعراف.

ومن الكهنه المشهورين: الكاهنان " سطيح " و " شق " ، والكهنه أفراد شياطين يستغلون اعتقاد الناس بهم فيخدعون بادعاءاتهم الفارغه .

والكهانه محرمه فى الإسلام وممنوعه .

{ أمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ }30 _سوره الطور.

قال الكفار ننتظر موته أو نزول أمر فيه ونستريح منه ومن دينه .

قال الشاعر:

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما أو يموت حليلها .

قال ابن البخترى: أخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه ، وقال العاص بن وائل وأميه وأبى ابنا خلف: نبنى له علما ونترک فرجا نستودعه فيه فلا يخلص من الصباه إليه أحد ، وقال عتبه وشيبه وأبو سفيان: نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ثم نقطع البعير بأطراف الرماح فيوشک ان يقطعه بين الدكادک اربا اربا .

فقال أبو جهل أرى لكم ان تعمدوا إلى قبائلكم العشره فتنتدبوا من كل قبيله رجلا نجدا ويأتونه بياتا فيذهب دمه فى قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قريش فيه فيرضون بالعقل ، فقال أبو مره:

أصبت يا أبا الحكم هذا الرأى فلا نعدلن به رأيا ، فنزل (وإذ يمكر بک) الآيه ، فجاء جبرئيل إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال له: لاتبت هذه الليله على فراشک الذى كنت تبيت عليه ، فدعا عليا عليه السلام وقال صلى الله عليه و آله : إن الله تعالى أوحى إلى ان اهجر دار قومى وان انطلق إلى غار ثور تحت ليلتى وانه امرنى ان آمرک بالمبيت على مضجعى وان القى عليک شبهى ، فقال على عليه السلام : أو تسلم بمبيتى هناک ؟

فقال صلى الله عليه و آله : نعم ، فتبسم على ضاحكا واهوى إلى الأرض ساجدا ، فكان أول من شكر الله شكرا وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته ، فلما رفع رأسه قال له: امض لما أمرت فداک سمعى وبصرى وسويداء قلبى ، قال: فارقد على فراشى واشتمل برد الحضرمى ، ثم انى أخبرک يا على ان الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وقد امتحنک يا بن أم وامتحننى فيک بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل فصبرا صبرا فان رحمه الله قريب من المحسنين ((1)) .

{ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُتَرَبِّصِينَ } 31 _سوره الطور.

بمن تنزل الامور وعلى من تنزل الدوائر . فدارت عليهم الدوائر وأخذ النبى صلى الله عليه و آله كفار قريش أسرى بعد فتح مكه ثم أطلق سراحهم .

1- المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 158 .

عن أبى حمزه ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ؟

فقال عليه السلام لى: الكف عنهم أجمل ، ثم قال: والله يا أبا حمزه إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا ، قلت: كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لى: يا أبا حمزه كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارک وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثه فى جميع الفيئ ثم قال عز وجل:

" واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ((1)) " فنحن أصحاب الخمس والفيئ وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزه ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شئ منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمه عليه نفسه فيمن لا يزيد حتى أن الرجل منهم ليفتدى بجميع ماله ويطلب النجاه لنفسه فلا يصل إلى شئ من ذلک وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلک بلا عذر ولا حق ولا حجه .

قلت: قوله عز وجل: " هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين " قال: إما موت فى طاعه الله أو أدرک ظهور إمام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من

1- الأنفال: 40 .

الشده " أن يصيبهم الله بعذاب من عنده " قال: هو المسخ " أو بأيدينا " وهو القتل ، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه و آله : " قل تربصوا فإنا معكم المتربصون " والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم ((1)).

المتوكلون على الله تعالى لا يخافون الانتظار لانهم مع الخالق فى أوامره وتحت رحمته.

{ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ } 32 _سوره الطور.

هل تأمرهم حكمتهم بوصفه بالكاهن والمجنون وهم يعرفون كذب ادعائهم . أم هم طاغون يريدون افشال حركه الانبياء بالكذب عليهم وهذا هو الواقع .

{ طَاغُونَ }: مجاوزون الحد فى العناد وارتفع عندهم حد الطغيان .

وهذه استعاره . أى كانوا حكماء عقلاء كما يدّعون ، فكيف تحملهم أحلامهم وعقولهم على أن يرموا رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالسّحر والجنون ، وقد علموا بعده عنهما ، ومباينته لهما ؟

وهذا القول منهم سفه وكذب ، وهاتان الصفتان منافيتان لأوصاف الحلماء ، ومذاهب الحكماء ((2)).

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 287 .
2- تلخيص البيان , الشريف الرضى, ص 315 .

وبسبب انتشار هذه الثقافه فى وصف النبى بالساحر والمسحور والمجنون فقد بقيت عند البعض يلاحق بها النبى فى المدينه رغم مرور ثلاثه وعشرين سنه على البعثه النبويه .

فقد قال عمر وصحبه من رجال السقيفه للنبى صلى الله عليه و آله فى داره وفى يوم شهادته انه مجنون حيث قالوا: يهجر ((1)) .

ص: 248

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى , كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب لاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, و تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, وتاريخ ابن الوردى 1/129, وسيره ابن هشام ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

لانه صلى الله عليه و آله طلب ورقه ودواه ليكتب وصيته بتعيين على عليه السلام خليفه له .

وعلى نفس المنهج قالت عائشه: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

السؤال المطروح : هل قال النبى محمد صلى الله عليه و آله هذا الكلام وأعلن رغبته فى الانتحار ؟ أم انها تخرصات الهدف منها معلوم .

{ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُونَ 33 فَلْيَأتُوا بِحَدِيث مِثْلِهِ إنْ كَانُوا صَادِقِينَ } 34 _سوره

الطور.

" تقوله ": مشتق من ماده تقول_ على وزن تكلف_ ومعناه الكلام الذى يصنعه ويرتبه الإنسان بينه وبين نفسه لاحد الاسباب .

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسى, ط 1 , 1988م, نشر دار الكتب العلميه , بيروت وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129 - 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48 .

عطف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: (أم يقولون_ يا محمد_

تقوله) يعنى جاء بالامام أمير المؤمنين عليه السلام خليفه من نفسه وليس من الله تعالى . (بل لا يؤمنون) انه لم يتقوله ولم يقمه برأيه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: بل لا يؤمنون بالله العظيم .

ثم قال: (فليأتوا بحديث مثله) اى برجل مثله من عند الله (إن كانوا صادقين). وهل يوجد رجل بدرجه أمير المؤمنين على عليه السلام ؟

هو نفس النبى فى آيه المباهله: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ } 61 سوره آل عمران .

وقد تحدى الله تعالى المشركين أن يأتوا بمثل القرآن لكنهم فشلوا فى مسعاهم : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيرا } 88_الاسراء .

{ أمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَىْء أمْ هُمْ الخَالِقُونَ } 35 _سوره الطور.

قال تعالى: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِين_ سوره الانعام 1 .فهل خُلقتم من غير شىء ؟ أم أنتم خلقتم أنفسكم ؟

1- البحار ج 36 / 85 وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ص 650 .

{ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ 36 أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّکَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ } 37 _سوره

الطور.

وأم فى هذه الآيات منقطعه ، ومعنى الهمزه فيها الانكار " بل لا يوقنون " أى إذا سُئلوا: من خلقكم ومن خلق السماوات والأرض ؟ قالوا: الله ، إذ لو أيقنوا ذلک لما أعرضوا عن عبادته .

" أم عندهم خزائن ربک " خزائن الله كثيره ولا تعد منها رزقه حتى يرزقوا النبوه من شاؤوا ويعطوها لمن أحبوا ، أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا " أم هم المصيطرون " الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا .

هل خلقوا السماوات والارض .

بَل لا يُوقِنُونَ: بالله العظيم ولا يوقنون بک رسولا لله سبحانه .

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّکَ: التى لا تنفذ . وما عندكم ينفذ .

أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ: على اداره أمور الدنيا من تسيير الرياح وانزال المطر وحركه الصواعق والزلازل والفيضانات وحركه الشمس والكواكب ؟.

{ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَان مُبِين } 38

" أم لهم سلم " مرتقى إلى السماء .

أم لهم سلَّم يصعدون به الى السماء فيستمعون الى ما سوف يحدث فى العالم من موت البشر وسقوط الحكومات وزوال الدول وانتشار الامراض والاوبئه وغير ذلک ؟

واذا عندهم هذا الامر فليأتوا بحجه واضحه فى هذا المجال من علوم الغيب وسيطرتهم على العالم .

ويقال: جعلت فلانا سلما لحاجتى أى سببا .

صاعدين فيه إلى كلام الملائكه فى السماء وما يوحى إليهم من علم الغيب ، حتّى يعلموا ما هو كائن،ٍمن تقدّم هلاكه على هلاكهم ، وظفرهم فى العاقبه دونه ، كما يزعمون (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ) بحجّه واضحه تصدّق استماعه .

وقال تعالى : (وجعلناها رجوما للشياطين) أنه تعالى جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون الناس من نور الايمان إلى ظلمه الكفر ، يروى أن السبب فى ذلک أن الجن كانت تسمع بخبر السماء ، فلما بعث محمد صلى الله عليه و آله حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا للسمع رمى بشهاب فأحرقه لئلا ينزل به إلى الأرض فيلقيه إلى الناس فيخلط على النبى أمره ويرتاب الناس بخبره ، وهذا هو السبب فى انقضاض الشهب ، فهذا هو المراد من قوله تعالى (وجعلناها رجوما للشياطين)((1)) .

{ أَمْ لَهُ البَنَاتُ وَلَكُمُ البَنُونَ } 39 _سوره

الطور.

كان كفار قريش يصفون الملائكه بالانثى وانهن بنات الله تعالى وهم يدفنون البنات ويبقون البنون .

1- البحار ج 55 / 84 .

وهذا تسفيه لأحلامهم ، وقد فضلوا أنفسهم على خالقهم , و أضافوا إلى الله سبحانه ما أنفوا منه ، وهذا غايه فى جهلهم ، إذ جوزوا عليه سبحانه الولد ، ثم ادعوا أنه اختار الأدون على الأعلى .

{ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَم مُثْقَلُونَ } 40 _سوره

الطور.

أجرا على اداء التبليغ الدينى فهم مدينون هاربون منک .

: فهم من مغرم " من التزام غرم " مثقلون " محملون الثقل فلذلک زهدوا فى اتباعک .

{ أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ } 41 _سوره

الطور.

هل عندهم علم اختصوا بهم دون غيرهم من الامم يتوارثونه جيل بعد آخر . طبعا لا بل هم جهله فاسقون .

وعالم الغيب مثل أهل البيت مفضل على غيره وامتيازه كبير ومنزلته عاليه وهؤلاء الكفار مفلسون من علم الغيب لا يعرفون عنه شيئا .

وكم من معجزه من علوم الغيب قالها النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام وشاهدها الكفار والمنافقون ولمسوها

منها :

تربع الدوله العباسيه على الخلافه وسقوطها بيد الخراسانيين ووصول العباسيين الى الخلافه ووصول المغول الى العراق وغير ذلک .

{ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ المَكِيدُونَ }42 _سوره الطور.

الذين كفروا هم أهل الكيد والمكر وهم الذين سوف يجازيهم الله تعالى .

وقيل: هو فعل ما يوجب الغيظ فى خفى يقال: كاده يكيده كيدا ، فهو كائد ، والمفعول مكيد وكايده مكايده مثل غايظه مغايظه . والكيد من الله هو التدبير الذى يدبره لأوليائه على أعدائه ليقهروهم ويستعلوا عليهم بالقتل والأسر .

هم يريدون أن يكيدوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله لكن الدوائر ستدور عليهم ويُغلبون قال جل جلاله:

{ و يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ30 } _سوره الأنفال.

{ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً 15* وَأَكِيدُ كَيْداً16* فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً17* } _سوره البروج .

{ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ سُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } 43 _سوره الطور.

بجهلهم وانتخابهم شريكا لله تعالى .

{ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ }44

وقوله { وإن يروا كسفا من السماء ساقطا } فالكسف جمع كسفه كقولك: سدر وسدره , وهو جواب قولهم : { أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا } ((1)) . فقال الله تعالى لو سقط عليهم ما آمنوا ولقالوا (سحاب مركوم) والكسف القطعه من الغيم بقدر ما يكسف ضوء الشمس . والكسف من السماء القطعه منها .

1- سوره 17, الاسرى آيه 92 .

والسحاب الغيم سمى بذلک لانسحابه فى السماء , والمركوم الموضوع بعضه على بعض . وكل الأمور المذكوره بعد (أم) إلزامات لعبده الأوثان على مخالفه القرآن .

وقال نجاح الطائى: كان الكفار يبحثون عن حجج لافشال النبى صلى الله عليه و آله ورسالته فطلبوا منه اسقاط السماء عليهم , ولو أسقطها عليهم لقالوا: سحاب متجمع سقط علينا وليست السماء فالنبى لم يتمكن من استجابه شرطهم للايمان بالله تعالى لانهم مراوغون كذابون !!!

فهم تواعدوا على اسلامهم ان شق النبى لهم القمر شقين , ولما فعل النبى ذلک قالوا سحر اذ جاء:

لقد طلب المشركون من رسول الله (صلى الله عليه و آله)فى السنه الثامنه للهجره عندما كان فى شعب أبى طالب أن يريهم آيه. فدعا الله سبحانه وتعالى فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه ثم التأم. لكن قريشاً استمرت فى كفرها فقالوا: هذا سحر مستمر. فأنزل تعالى: (اقتربت الساعه وانشق القمر، وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) ((1)).

1- سوره القمر 1، 2، تفسير الميزان 19/62، 64، الدر المنثور 6/133، مناقب آل أبى طالب 1/122.

وقد وصف السيد المرتضى ذلک الحديث بالمتواتر((1)).

{ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ } 45 _سوره الطور:

اتركهم يا رسول الله حتى يردوا على الجحيم ويأكلوا من الزقوم , لانهم كانوا ظالمين قاهرين للمحرومين : { كَلاَّ بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ 17*وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ 18*وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمّاً 19*وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً } 20 _الفجر.

وجاء : {المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أمَلا }46_الكهف. لكنهم فضَّلوا الدنيا على الاخره .

{ يَوْمَ لا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ }46

ولا ينفع الكفار مكرهم الذى اشتهروا به فى الاخره وتغلبوا به على الضعفاء والمساكين , ولا ينصرهم الله تعالى بل ينصر الصالحين الاخيار .

{ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِکَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ } 47 _سوره الطور.

قال ابن عباس: هو عذاب القبر , وبه قال البراء وقال مجاهد: هو الجوع فى الدنيا . وقال ابن زيد: هو مصائب الدنيا .

القمى: عذاب الرجعه بالسيف .

1- تفسير الميزان 19/60.

وقال نجاح الطائی: للذین ظلموا آل محمد صلی الله علیه و آله لهم عذاب الدنیا وعذاب الرجعه بالسیف وعذاب القبر وهو دون عذاب الاخره .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال من قرء آیه الکرسی دفع الله عنه الف مکروه من مکاره الدنیا أیسره الفقر والف مکروه من مکاره الآخره أیسره عذاب القبر ((1)) .

وعن أبی بصیر ، عن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) قال: کان أبی (علیه السلام) یقول إذا أصبح: " بسم الله وبالله وإلی الله وفی سبیل الله وعلی مله رسول الله صلی الله علیه و آله ، اللهم إلیک أسلمت نفسی وإلیک فوضت أمری وعلیک توکلت یا رب العالمین ، اللهم احفظنی بحفظ الایمان من بین یدی ومن خلفی و عن یمینی وعن شمالی ومن فوقی ومن تحتی ومن قبلی ، لا إله إلا أنت ، لا حول ولا قوه إلا بالله ، نسألک العفو العافیه من کل سوء وشر فی الدنیا والآخره ، اللهم إنی أعوذ بک من عذاب القبر ومن ضغطه القبر ومن ضیق القبر ((2)) .

وعن الامام أبی جعفر محمد الباقر (علیه السلام) قال: سوره الملک هی المانعه تمنع من عذاب القبر وهی مکتوبه فی التوراه سوره الملک ومن قرأها فی

1- الاصول السته عشر ص 93 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 526 .

ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب بها من الغافلين وإنى لأركع بها بعد عشاء الآخره وأنا جالس وإن والدى (عليه السلام) كان يقرؤها فى يومه وليلته ومن قرأها إذا دخل عليه فى قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم علىَّ فيقرأ سوره الملک فى كل يوم وليله وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلى سبيل ، قد كان هذا العبد أوعانى سوره الملک وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلى سبيل ، قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم وليله سوره الملک ((1)).

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إذا وضعت الميت فى القبر قلت: " اللهم (هذا) عبدک وابن عبدک وابن أمتک نزل بک وأنت خير منزول به " فإذا سللته من قبل الرجلين ودليته ((2)) .

قلت: " بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه و آله ، اللهم إلى رحمتک لا إلى عذابک ، اللهم افسح له فى قبره ولقنه حجته وثبته بالقول الثابت وقنا وإياه

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 633 .
2- من باب التفعيل قال فى النهايه: يقال: أدليت الدلو ودليتها إذا أرسلتها فى البئر .

عذاب القبر " و إذا سويت عليه التراب قل: " اللهم جاف الأرض عن جنبيه وأصعد روحه إلى أرواح المؤمنين فى عليين وألحقه بالصالحين " ((1)).

وقال الامام على عليه السلام : عذاب القبر يكون من النميمه ، والبول ، وعزب الرجل عن أهله ((2)).

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " من مات يوم الجمعه أو ليله الجمعه رفع الله عنه عذاب القبر " ((3)) . يا على إن الله يعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . يقول: يا ملائكتى عبدى هذا قد علم أنه لا يغفر الذنوب غيرى: اشهدوا أنى قد غفرت له .

يا على إياک والكذب فإن الكذب يسود الوجه ، ثم يكتب عند الله كذابا وإن الصدق يبيض الوجه ويكتب عند الله صادقا ، واعلم أن الصدق مبارک والكذب مشؤوم . يا على احذر الغيبه والنميمه ، فإن الغيبه تفطر والنميمه توجب عذاب القبر .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 197 .
2- علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966_ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 309 .
3- علل الشرائع ج 1 / 138.

يا على لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضروره ولا تجعل عرضه ليمينک ، فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذبا . يا على لا تهتم لرزق غد ، فإن كل غد يأتى رزقه ((1)) .

وقال (عليه السلام): ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ، ويكون محشرهن مع فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله : امرأه صبرت على غيره زوجها ، وامرأه صبرت على سوء خلق زوجها ، وامرأه وهبت صداقها لزوجها ، يعطى الله كل واحده منهن ثواب ألف شهيد ، ويكتب لكل واحده منهن عباده سنه ((2)) .

وعن ابن عباس ، أنه قال: عذاب القبر ثلاثه أثلاث: ثلث للغيبه((3)) . هذه ملحمه اخلاقيه قدمها الاسلام لحفظ المجتمع الاسلامى من الانهيار والانقسام والتشرذم .

{ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ فَإِنَّکَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ حِينَ تَقُوم }ُ48: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ } فى امهالهم فى سلطتهم فانک فى رعايتنا ولا يمكنهم انزال المكروه بک الا وفق حكمتنا .

1- تحف العقول ص 14 .
2- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج21 / 285 .
3- مستدرک الوسائل ج 9 / 117

أى بإمهالهم وإبقائک فى عنائهم فإنک بأعيننا فى حفظنا وحرزنا بحيث نراک ونكلؤک وجمع العين لجمع الضمير والمبالغه بكثره أسباب الحفظ وسبح بحمد ربک حين تقوم. قال القمى لصلاه الليل .

{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ } 49 _سوره الطور.

معناه من الليل يعنى من المغرب والعشاء الآخره { وإدبار النجوم }.

قال الضحاک وابن زيد: هو صلاه الفجر . قال ابن عباس وقتاده . هما الركعتان قبل صلاه الفجر .

وقال نجاح الطائى: تعنى سبح اسم ربک ليلا ونهارا فهو حافظک . ومن سبح لله تعالى تكفل تعالى بأموره كما جاء فى الحديث .

النجم: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها أُعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بالنبى صلى الله عليه و آله وكذب به .

وعن الصادق عليه السلام من ادمن قرائتها فى كل يوم أو فى كل ليله عاش محمودا بين الناس .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى 1 } _سوره النجم:

النجم الذى هوى من السماء فى دار على عليه السلام دلاله على خلافته لرسول الله وهى معجزه الهيه ساطعه شاهدها الصحابه فى المدينه المنوره .

وبينما يبحث البعض عن معجزه ليستقيم فى الدين يويطمئن قلبه فقد كان سقوط النجم فى دار على عليه السلام كرامه ومعجزه باهره من رب العالمين .

الكثير من الناس تدغدغه أحاسيسه لرؤيه معجزه الهيه أو يسمع بمعجزه شاهدها المسلمون فاصبحت قضيه صحيحه متواتره .

لكن البعض فيه حسكه النفاق فهو قد شاهد المعجزه واتفق فى وعد مع النبى صلى الله عليه و آله على تصديق خلافه من يسقط النجم فى داره لكنه يقبل بكل صحابى مؤيد من قبل حزب قريش وأن لا يكون عليا عليه السلام .

والعجيب ان المنافقين اتهموا النبى صلى الله عليه و آله فى دينه بعد سقوط النجم فى دار على عليه السلام بقولهم: يارسول الله غويت فى حب على ((1)) .

وَهُوَ بِالأُفُقِ الأعْلَى 7 _سوره النجم.

عن جعفر بن محمد , عن أبيه , عن آبائه (عليهم السلام) , قال: لما مرض النبى (صلى الله عليه و آله) مرضه الذى قبضه الله فيه , اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه , فقالوا: إن حدث بک حدث فمن لنا من بعدک ؟ قال صلى الله عليه و آله :

1- مناقب ابن المغازلى الشافعى / ص 310 , وأخرج نحواً منه بسند آخر عن أنس بن مالک فى ص266 , شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 2 / 278 ح 912 , تاريخ دمشق 42 / 392 , تحقيق على شيرى , طبعه دار الفكر , بيروت , أرجح المطالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى , ص 72 طبعه لاهور , بحر المناقب , ابن حسنويه محمد بن احمد الحنفى الموصلى ص 119 مخطوطه , الاربعين , محمد بن ابى الفوارس ص 26 مخطوط .

اذا كان غد هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى فانظروا من هو فهو خليفتى عليكم من بعدى والقائم فيكم بأمرى ولم يكن فيهم أحد الا وهو يطمع أن يقول له : أنت القائم من بعدى .

وبعدما انقض نجم من السماء حتى غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجره على عليه السلام فهاج القوم وقالوا: لقد ضل هذا الرجل صلى الله عليه و آله وغوى وما ينطق فى ابن عمه الا بالهوى فأنزل الله تعالى الآيه ((1)) .

لقد عارض المنافقون بيعه النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام ,فقال رجل من قريش: والله ما يألوا يطرى ابن عمه فأنزل الله تعالى الآيه ((2)) .

الذهبى الكردى : ومنهم العلامه الذهبى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام فى ميزانه((3)) . ذكر الحادثه فى ميزان الاعتدال .

1- أمالى الصدوق , المتوفى سنه 381هج , 468 عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر: مؤسسه البعثه , قم 5 / 186 , تأويل الآيات 2 / 623 , البحار 35 / 275 , تفسير القمى 2 / 334.
2- تأويل الآيات 2 / 623 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , الناشر: مؤسسه البعثه , قم 5 / 188.
3- ميزان الاعتدال , الذهبى الكردى / ج 2 / ص 45.

ابن المغازلى الشافعى: روى الفقيه الشافعى ابن المغازلى الشافعى باسناده عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتيه من بنى هاشم عند النبى صلى الله عليه و آله إذ انقض كوكب .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى .فقام فتيه من بنى هاشم فنظروا , فإذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن أبى طالب .

قالوا

((1)) : يارسول الله غويت فى حب على , فأنزل الله: (والنجم إذا هوى , ما ضل صاحبكم وما غوى - إلى قوله - وهو بالافق الأعلى) ((2)) .

الشافعى الكنجى: وأخرج قريباً من ذلک جمع من الأكابر منهم العالم الشافعى الكنجى فى كفايه الطالب .

1- أى قال المنافقون .
2- مناقب ابن المغازلى الشافعى / ص 310 , وأخرج نحواً منه بسند آخر عن أنس بن مالک فى ص266 , شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 2 / 278 ح 912 , تاريخ دمشق 42 / 392 , تحقيق على شيرى , طبعه دار الفكر , بيروت , أرجح المطالب , عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى , ص 72 طبعه لاهور , بحر المناقب , ابن حسنويه محمد بن احمد الحنفى الموصلى ص 119 مخطوطه , الاربعين , محمد بن ابى الفوارس ص 26 مخطوط .

ابن عساکر: وأخرج محدث الشام یعنی ابن عساکر فی ترجمه علی قضیه سقوط النجم فی دار علی علیه السلام ((1)) .

ابن حجر العسقلانی: ومنهم ابن حجر العسقلانی فی میزانه ((2)) .

قال تعالی: (الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَی لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب)

((3))

(طوبی) شجره فی الجنه أصلها فی دار علی علیه السلام وفرعها علی أهل الجنه» . فقیل له: سألناک عنها یا رسول الله فقلت: أصلها فی داری , ثمّ سألناک مرّه

1- تاریخ دمشق 42 / 392 , تحقیق علی شیری , طبعه دار الفکر , بیروت , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی / ص 260 .
2- من جمله مصادره: الدر المنثور , السیوطی ج 2 ص 259 , وشواهد التنزیل , أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 1 ص 156 , بعده أسانید , وتفسیر ابن کثیر ج 2 ص 14وفی کتاب ما نزل من القرآن لابی نعیم الاصبهانیوتاریخ بغداد ج 8ص 290 , والبدایه والنهایه , ابن کثیر ج 7ص 349 , ومناقب الخوارزمی الحنفی ص 80 وفی مقتله ص 47 , وتذکره الخواص ص 18 , والحموینی الشافعی فی الفرائد , وابن عساکر فی تاریخ دمشق وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی ص 261وقال: هکذا ذکره محدث الشام فی ترجمه علی علیه السلام , وممیزان الاعتدال للعسقلانی / ج 2 / ص 449 .
3- سوره الرعد 13 / 29 .

أخرى فقلت: شجره فى الجنه أصلها فى دار على وفرعها على أهل الجنه؟ فقال صلى الله عليه و آله : إنّ دارى ودار على واحده ((1)) .

{ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى2 }_سوره النجم:

وقال نجاح الطائى: كان الكفار والمنافقون يطلبون المعجزات الالهيه كى يؤمنوا ويعرفوا الحق فكانت واحده من المعاجز سقوط النجم فى بيت الوصى والخليفه .

وهى واقعه علميه يقبلها المؤمن العادل المتقى وهى دلاله الهيه سماويه على النص الربانى فى حق خليفه النبى صلى الله عليه و آله .

ولما شاهد المنافقون والاعراب سقوط النجم فى دار على عليه السلام عارضوا المشروع الالهى واتهموا النبى صلى الله عليه و آله بالانحياز الى ابن عمه .

أى انهم أرادوا سقوط النجم فى دار أحد رجال السقيفه وفى حينها تثبت لديهم صحه الرأى السماوى وعداله الرسول , وهذا يعنى تدخلهم فى انتخاب الخليفه ورغبتهم فى اجبار الخالق العظيم على انتخاب مرشحهم وابعاد مرشحه ومرشح النبى .

وهذا هو مشروع الكفار فى طول التاريخ فقوم بنى لوط كانوا يوافقون على نبوه لوط اذا وافق على مشروع الشذوذ الذى يمارسوه .

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى1: 1273: 305 .

ولو وافق النبى على هذه الفقره الخاطئه لطلبوا منه الموافقه على فقراتهم الاخرى وهكذا يريدون !!! ورغم هذا النص الالهى الواضح: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى2 }: الا انهم استمروا فى عصيان رسول الله ورد طلباته وأحاديثه . وعندما سيطروا على الخلافه ونصبوا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم معاويه منعوا تدوين الحديث النبوى ونشره .

وعندها نسأل : من هؤلاء المتمردون على الشريعه الاسلاميه الذين ذكرهم القرآن كثيرا وأنذر المسلمين من اتباع نهجهم ؟

القرآن يجيبنا والحديث يجيبنا وتاريخ مغتصبى الخلافه يجيبنا .

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى3 إِنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى 4 }_سوره النجم.

يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل: " إن هو إلا وحى يوحى " وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه و آله : " قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم ((1)) .

" قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: " كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ((2)) " يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيئ الشمس فضرب الله مثل محمد صلى الله عليه و آله الشمس ومثل

1- الانعام: 58 .
2- البقره: 17 .

الوصی القمر وهو قوله عز وجل : " جعل الشمس ضیاءا والقمر نورا ((1)) " وقوله: " وآیه لهم اللیل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون _ یس: 37 .

" وقوله عز وجل: " ذهب الله بنورهم وترکهم فی ظلمات لا یبصرون ((2)) " یعنی قبض محمد صلی الله علیه و آله وظهرت الظلمه فلم یبصروا فضل أهل بیته وهو قوله عز وجل: " وإن تدعهم إلی الهدی لا یسمعوا وتراهم ینظرون إلیک وهم لا یبصرون _ الأعراف: 197 . وفیها " ان تدعوهم " ((3)) .

هذه الایات تبین نبوه محمد صلی الله علیه و آله وانه رسول الله وعلی المسلمین الانصیاع لکلامه وأوامره والاستسلام للدین لکننا نری عصیان الناکثین فی الجمل والقاسطین فی صفین والخوارج فی النهروان للامام علی علیه السلام .

وما زال الکثیر یفضلون هؤلاء العصاه علی الخلیفه علی علیه السلام ویعتبرونهم قیادات الامه ورموزها تمردا منهم علی الایات القرآنیه والاحادیث النبویه .

بل جعلوا هؤلاء العصاه التسعه المبشرین بالجنه لا یسمحون لمنکر ونکیر فی محاسبتهم ثم البت فی شأنهم .

1- یونس: 5 .
2- البقره: 18 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 8 / 380.

هؤلاء النواصب لم يسمحوا للقضاه والامم بمحاسبه رموزهم فى الدنيا ولا يسمحون لاحد بمحاسبتهم فى الاخره لانهم آذوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله وعصوه .

وقال تعالى: {وَمَا تَشَاؤُونَ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً 30 }_الدهر . لكن هؤلاء يرفضون حاكميه هذه المشيئه العظمى .

{عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى 5 }_سوره النجم.

يعنى جبرئيل ، أى القوى فى نفسه وخلقته " ذو مره " أى ذو قوه وشده فى خلقه عن الكلبى ، قال: ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ، ثم قلبها ، ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا ، وقيل: معناه ذو صحه وخلق حسن ، وقيل: شديد القوى فى ذات الله ، ذو مره ، أى صحه من الجسم ، سليم من الآفات والعيوب ، وقيل: ذو مره ، أى ذو مرور فى الهواء ، ذهابا وجائيا ونازلا وصاعدا((1)) .

وقال نجاح الطائى: الله تعالى هو من علَّم النبى محمدا صلى الله عليه و آله وجبرائيل واسطه فى هذا المجال .

وقال جبرئيل عليه السلام : إنا لا نتقدم الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم عليه السلام ((2))

وهذا يعنى أن الانبياء أفضل من الملائكه وان أهل البيت أفضل من لملائكه

1- البحار ج 16 / 309 .
2- البحار ج 108 / 264 .

فهم العالون فى كتاب الله العزيز .

{ ذُو مِرَّه فَاسْتَوَى 6 }_سوره النجم:

{ذو مره }: ذو قوه وصحه: ومنه قوله عليه السلام (لا تحل الصدقه لغنى ولا لذى مره سوى) .

" وذو مره " حصافه فى عقله ورأيه " فاستوى " فاستقام على صورته الحقيقيه ((1)) .

فقد ثبت طاعه الملائكه أيضا لنبينا صلى الله عليه و آله ، وورد " أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه و آله : إن الله يقرئک السلام ، وقد أمر ملک الجبال أن يطيعک عندما آذته قريش ، فسلم عليه الملک .

وقال: إن أمرتنى أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت ، فصبر النبى صلى الله عليه و آله واحتسب" وأعظم من ذلک وأشرف مقامه المحمود فى الشفاعه الكبرى يوم لا يتقدمه أحد إذ يقول الله تعالى له " ارفع رأسک وقل يسمع لک وسل تعطه واشفع تشفع " وأما , أمين, فقد قال وهو الصادق المصدق " والله إنى لأمين فى الأرض أمين فى السماء ".

وحسبک قوله, وما هو على الغيب بظنين, إن قرأته بالظاء فمعناه أنه صلى الله عليه و آله أمين على الغيب غير متهم ، وإن قرأته بالضاد رجع إلى الكرم ((2)) .

1- البحار ج 18 / 287 .
2- الانصاف , احمد الاسكندرى المالكى , الوفاه 683 هج, ج 4 / 226 3.

{ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى8 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنَى } 9 _سوره النجم.

وقوله { ثم دنا فتدلى } قال الحسن وقتاده والربيع: يعنى جبرائيل عليه السلام

وفيه تقديم وتأخير والتقدير ثم تدلى فدنا .

وقال الزجاج: معنى دنا وتدلى واحد , لان المعنى إنه قرب وتدلى زاد فى القرب , كما يقال: دنا فلان وقرب . والمعنى ثم دنا جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه و آله , فتدلى إليه من السماء { فكان قاب قوسين أو أدنى } معناه كان بينه وبين جبرائيل مقدار قاب قوسين من القسى العربيه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى (صلى الله عليه و آله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى .

والنبى محمد صلى الله عليه و آله هو أقرب من دنا الى حجب النور من البشر دلاله على منزلته العاليه .

{ فَأوْحَى إلَى عَبْدِهِ مَا أوْحَى10 مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأى11 أفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى12 وَلَقَدْ رَءآهُ نَزْلَةً أُخْرَى13 عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى14 _سوره النجم.

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلک الوحى , فقال أوحى إلىَّ ان عليا سيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأول خليفه يستخلفه خاتم النبيين , فدخل القوم فى الكلام فقالوا: أمن الله ومن رسوله ؟

فقال الله جل ذكره لرسول الله صلى الله عليه و آله قل لهم : (ما كذب الفؤاد ما رأى) ثم رد عليهم فقال (أفتمارونه على ما يرى) ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمرت فيه بغير هذا, أمرت ان أنصبه للناس وأقول لهم هذا وليكم من بعدى وهو بمنزله السفينه يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ثم قال (ولقد رآه نزله أخرى) يقول: رأيت الوحى مره أخرى (عند سدره المنتهى) التى يتحدث تحتها الشيعه فى الجنان ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لقد أسرى ربى بى فأوحى إلى من وراء الحجاب ما أوحى وشافهنى [إلى] أن قال لى: يا محمد من أذل لى وليا فقد أرصدنى بالمحاربه ومن حاربنى حاربته ، قلت: يا رب ومن وليک هذا ؟ فقد علمت أن من حاربک حاربته ، قال لى: ذاک من أخذت ميثاقه لک ولوصيک ولذريتكما بالولايه ((2)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 353 .

{ ما كذب الفؤاد ما رأى }: " يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال " لقد رأى من آيات ربه الكبرى ((1)) " فآيات الله غير الله وقد قال الله: " ولا يحيطون به علما ((2)) " فإذا رأته الابصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفه ، فقال أبو قره: فتكذب بالروايات ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها . وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ ؟ ((3)) .

{ ولقد رآه نزله أخرى }: عند سدره المنتهى يعنى محمد صلى الله

عليه وآله حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله وقوله فى اخر الآيه ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل فى صورته مرتين هذه المره ومره أخرى وذلک أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين .

{ عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى } 14 _سوره النجم:

1- الآيات فى سوره النجم 11, 18 .
2- طه 109.
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 96 .

قال أبو جعفر عليه السلام إنما سميت سدره المنتهى لان اعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكه الحفظه إلى محل السدره والحفظه الكرام البرره دون السدره يكتبون ما ترفع إليهم الملائكه من اعمال العباد فى الأرض قال فينتهون بها إلى محل السدره ، قال فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى بمحمد صلى الله عليه نور الجبار عز وجل فلما غشى محمدا النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله تعالى لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلک قول الله عز وجل ولقدر رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى عندها جنه المأوى ، قال يعنى الموافاه فرأى محمد صلى الله عليه و آله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى_ يعنى أكبر الآيات ((1)) .

{ عِنْدَهَا جَنَّهُ المَأوَى } 15 _سوره النجم

: لمن أنكر الرؤيه: للرد على من انكر رؤيه جبرائيل فقوله تعالى: { ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى عندها جنه المأوى} 15 . لمن أنكر خلق الجنه والنار: واما الرد على من انكر خلق الجنه والنار فقوله تعالى : { عند سدره المنتهى عندها جنه المأوى } وسدره المنتهى فى السماء السابعه .

1- علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966_ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 278 .

{ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى }16 _سوره

النجم.

: قال: لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه و آله غشى نوره السدره فأصبحت مغطاه بالنور .

نزلت الآيه فى إسرائه صلى الله عليه و آله ، وكان ذلک بمكه: صلى المغرب فى المسجد ثم أسرى به فى ليلته ، ثم رجع فصلى الصبح فى المسجد الحرام ، فأما الموضع الذى أسرى إليه أين كان ؟

قيل: كان الاسراء إلى بيت المقدس ، وقد نطق به القرآن ، ولا يدفعه مسلم ، وما قاله بعضهم: إن ذلک كان فى النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان ، وقد وردت روايات كثيره فى قصه المعراج و عروج ، نبينا صلى الله عليه و آله إلى السماء ، ورواها كثير من الصحابه مثل ابن عباس ، وابن مسعود وأنس ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفه ، وعائشه ، وأم هانئ وغيرهم عن النبى صلى الله عليه و آله ، وزاد بعضهم ، ونقص بعض ، وتنقسم جملتها إلى أربعه أوجه: أحدها: ما يقطع على صحته لتواتر الاخبار به وإحاطه العلم بصحته .

وثانيها: ما ورد فى ذلک مما تجوزه العقول ولا تأباه الأصول ، فنحن نجوزه ، ثم نقطع على أن ذلک كان فى يقظته دون منامه .

وثالثها: ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول ، إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول ، فالأولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل .

ورابعها: مالا يصح ظاهره ، ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد ، فالأولى أن لا نقبله ، فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسرى به صلى الله عليه و آله على الجمله وأما الثانى فمنه ما روى عنه صلى الله عليه و آله أنه طاف فى السماوات ورأى الأنبياء والعرش وسدره المنتهى و الجنه والنار ونحو ذلک ، وأما الثالث فنحو ما روى أنه رأى قوما فى الجنه يتنعمون فيها ، ورأى قوما فى النار يعذبون فيها ، فيحمل على أنه رأى صفتهم وأسماءهم((1)).

{ مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى } 17 _سوره النجم:

ما زَاغَ البَصَرُ : لم ينحرف بصر النبى عن الحق . وما طغى: ما على على الحق .

رأى جبرئيل عليه السلام فى صورته مرتين هذه المره ومره أخرى وذلک أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم وصفتهم إلا الله رب العالمين ((2)) .

{ لَقَدْ رَأى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى } 18 _سوره

النجم.

1- البحار ج 18 / 283 .
2- التوحيد ص 263 .

قسم من الله تعالى ان النبى صلى الله عليه و آله رأى من آيات الله ودلائله أكبرها جنه الخلد وهى فى السماء السابعه وقيل: إنه يجتمع فيها أرواح الشهداء وهى الكبرى التى تصغر عندها الآيات فى معنى صفتها .

رأى النبىُ صلى الله عليه و آله جبرئيلَ عليه السلام فى صورته مرتين: هذه المره , ومره أخرى , وذلک أن خلق جبرئيل [خلق] عظيم , فهو من الروحانيين , الذين لا يدرک خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين » .

{ أفَرَأيْتُمُ اللاتَ وَالعُزَّى 19 وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى } 20 _سوره النجم:

قضيه الغرانيق والآيات الشيطانيه : إخترع الحزب الأموى أكذوبه مفادها: مدح النبى صلى الله عليه و آله أصنام العرب اللات والعزى ومناه , وتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله الوحى من الشيطان.

وهدف قريش من ذلک إعلاء شأن أصنامها , واتهام النبى صلى الله عليه و آله فى رسالته وعصمته ومصداقيته , والتشكيک فى القرآن الكريم.

القصه المخترعه تتمثل فى جلوس النبى صلى الله عليه و آله مع كفار قريش بعد هجره المسلمين إلى الحبشه بحوالى شهرين , فأنزل الله تعالى عليه سوره النجم ; فقرأها حتى إذا بلغ قوله تعالى:

(أفرأيتم اللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى) ((1)) .

1- النجم 19 , 20.

وسوس إليه الشيطان بكلمتين , هما (تلک الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) . ظاناً انهما من جمله الوحى حتى إذا بلغ السجده , سجد وسجد معه المسلمون والمشركون ولكن الوليد بن المغيره لم يتمكن من السجود لشيخوخته , أو لتكبره فرفع ترابا إلى جبهته فسجد عليه , وسجد الانس والجن , وطار الخبر فى مكه , وفرح المشركون , فحملوا الرسول وطافوا به فى مكه من اسفلها إلى أعلاها.

ولما أمسى جاءه جبرائيل فعرض عليه السوره , وذكر الكلمتين فيها ; فانكرهما جبرائيل فقال صلى الله عليه و آله : قلتُ على الله ما لم يقل ؟ فأوحى الله اليه:

(وإن كادُوا لَيفتنونَک عن الذى أوحَينا إليک , لتفترى علينا غَيرَهُ , وإذاً لاتَّخَذُوک خليلا...) . ((1)) .

(وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبى إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته , فينسخ الله ما يلقى الشيطان , ثم يحكم الله آياته , والله عليم حكيم , ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه للذين فى قلوبهم مرض...) . ((2)) .

الصحيح فى الامر: انّ الله تعالى عصم رسوله قائلاً: (إن هو إلاّ وحى يوحى) ((3)) . وكذب الله تعالى سلطه الشيطان على المؤمن قائلاً:

1- سوره الاسراء 73.
2- الحج 52 , 53 تفسير الطبرى 17 / 131 - 134 , تفسير الدر المنثور , السيوطى 4 / 194 , فتح البارى 8 / 333.
3- النجم 4.

(إنَّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ((1)) .

(إن عبادى ليس لک عليهم سلطان) . ((2)) .

وسار معظم المؤرخين والحفاظ على نظريه الحزب الأموى فذكروا قضيه الغرانيق فى كتبهم ((3)) و الآيات الشيطانيه اعتمادا على كتاب صحيح البخارى وصحيح مسلم .

اذ سارع البخارى وغيره لذكر هذه القصه دون تدبر ولا تمحيص مع معرفتها للايات القرآنيه .

الجواب الصحيح : مخالفه الروايه للقرآن الكريم: الروايه مخالفه للقرآن الكريم الداعى لعباده الله تعالى وترک الاصنام :

1- سوره النحل 99.
2- سوره الإسراء 65.
3- البدء والتاريخ , البلخى 2 / 54 , عيون الأثر , ابن سيد الناس 1 / 158 , تاريخ الطبرى 2 / 7776 , تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى 2 / 77 , البدايه والنهايه , ابن كثير 3 / 113 , سيره ابن اسحاق 177.

: الروايه معارضه لهذه الايه: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) ((1)) .

1 - لم تأت أحاديث نبويه تكذِّب هذه القصه , مما يبين وضعها فى الزمن الأموى , ولو كانت القصه المختلَقه فى زمن النبى صلى الله عليه و آله لكذبها النبى فى حينه لكنها وجدت بعده , فنحن نعتقد بأنّ القصه كاذبه من أصلها وقد اخترعها الأمويون .

2 - كذَّب محمد بن اسحاق بن خزيمه المتوفَّى سنه 311 ه- وهو غير صاحب السيره محمد بن اسحاق بن يسار هذه القصه , وألف فى ذلک كتاباً , وقال: انَّها من وضع الزنادقه((2)) .

3 - ولم يذكر اليعقوبى , المتوفَّى سنه 292 هجريه قضيه الغرانيق وما اتصل بها من الهجره الثانيه إلى الحبشه فى تاريخه تكذيبا منه لها .

4 - وقال أبو حيان: إنَّه نزَّه كتابه عن ذكر هذه القصه أى قصّه الغرانيق فيه((3))

وكذّب هذه القصه السيد المرتضى , وابن العربى , والبيهقى , والرازى , والنووى , والنسفى , والقاضى عبدالجبار((4)) .

1- الحاقه 44 , 45.
2- راجع البحر المحيط لأبى حيان 6 / 381 , الرساله السعديه , الحلى 73
3- تفسير البحر المحيط 6 / 381.
4- تنزيه القرآن عن المطاعن 243 , فتح البارى 8 / 333 , تفسير الرازى 33 / 50 , المواهب اللدنيه 1 / 53 , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 1 / 11.

وبقى جعفر بن أبى طالب وصحبه 12 سنه فى الحبشه لتبليغ الاسلام وعادوا فى فتح خيبر فلم يعد المهاجرون الى مكه كما قال أتباع روايه الغرانيق .

القضيه العقليه : الغرانيق العلى هنا تعنى الاصنام ((1)) وهذا مخالف للدين والعقل والمنطق اذن من الناحيه العقليه القضيه كاذبه .

بينوا القضيه وكأنها مساومه بين النبى وبين الكفار وفى القرآن والحديث لا يوجد مساومه بين الدين والكفر فكيف يتوسل النبى بالاصنام وقد دعا الى تركها وتحطيمها .

الروايه خرافه: الواضح على الروايه كونها خرافه من خرافات اليهود وكفار الجاهليه المعاندين للاسلام , اذ قال الشيخ المفيد: هذه خرافه

مفتعله ((2)) .

الناحيه الزمنيه: قال أتباع الشيطان فى هذه الروايه الكافره: انها نزلت فى المدينه بعد الهجره الى الحبشه بثلاثه أشهر بينما نزلت سوره النجم فى أول البعثه . سند الروايات: سند الروايات مخدوش برواه ضعفاء , ومتون الروايات بعيده عن البلاغه النبويه .

1- المناقب , ابن شهر آشوب 1 46 / .
2- عدم سهو النبى , المفيد 6 .

قال أبو بكر البيهقى: هذه القصه غير ثابته من جهه النقل وان رواه هذه القصه مطعونون ((1)) .

وقال الالبانى: هذه قصه مختلَقَه ((2)) .

وهذه الروايه تبين الثقافه الامويه البعيده عن العلم والدين والاخلاق والحضاره والاداب والقريبه من العصر الجاهلى والنزعه اليهوديه , وعلى أساس هذا المنهج الخرافى كتبت الالاف من الروايات الامويه .

: كذب الحزب القرشى فجعل الهجره الى الحبشه مرتين بدل مره واحده لتتناسب وقضيه الغرانيق .

الروايه الصحيحه : جاء فى الخبر الصحيح كانت الهجره إلى الحبشه واحده فقد روى الواقدى: أن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوه((3)) . وقال ابن جرير وآخرون بل كانوا اثنين وثمانين رجلاً سوى نسائهم وأبنائهم((4)) .

1- البحار 17 / 58 .
2- ارواء الغليل , الالبانى 7 / 364 .
3- البدايه والنهايه , ابن كثير 3 / 84.
4- البدايه والنهايه , ابن كثير 3 / 85.

وقد قال عبدالله بن مسعود: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و آله الى النجاشى ونحن ثمانون رجلاً , ومعنا جعفر بن أبى طالب عليه السلام وعثمان بن مظعون... فدخلوا على النجاشى فلم يسجدوا له.فقالوا: ما لكم لم تسجدوا للملک؟.

فقال (جعفر بن أبى طالب عليه السلام): إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث إلينا نبيه فأمرنا أن لا نسجد إلاَّ لله تبارک وتعالى » ((1)) وتركوا المدينه فى مجموعات متفرقه مستخفيه على ان يكون التقاؤها فى جده أو فى الساحل الحبشى. وتسمى هذه هجره واحده.

لكن مخترعى قصه الغرانيق احتاجوا لتكميل قصتهم إعاده بعض المسلمين خيالياً من الحبشه بعد شهرين من وصولهم اليها لتكمل اكذوبتهم فقالوا بعوده بعض المسلمين إلى مكه منهم عثمان بن مظعون.ولم يكن كذبهم مرتَّباً إذ كيف يصل خبر المصالحه بين رسول الله صلى الله عليه و آله وقريش بهذه السرعه القياسيه إلى الحبشه , وعادوا إلى مكه بلا ضمان ودون التثبت من صحّه الخبر !

ان وصول الخبر إلى الحبشه وعودتهم إلى مكه يحتاج إلى شهرين ! وبعض المسلمين لم يكن مضى عليه فى الحبشه شهر واحد , ولماذا لم يرجع كل المسلمين من الحبشه بعد سماعهم الخبر؟

1- دلائل النبوه , البيهقى 2 / 298.

إن عوده بعض المسلمين من الحبشه ورجوعهم اليها مستنده إلى قصه الغرانيق , والمبنى على الفاسد فاسد((1)) .

النتيجه: قضيه الغرانيق مؤامره أمويه للدفاع عن الاصنام الحجريه والخشبيه وتصحيح عباده الاصنام , هذا من جانب ومن الجانب الاخر تشويه الرساله المحمديه ببيان تسلط الشيطان عليها وتلاعبه بكتابها السماوى .وهى محاوله لنفى العصمه النبويه عن النبى صلى الله عليه و آله الثابته فى القرآن الكريم فى آيات كثيره.

{ أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى }21 _سوره

النجم:

جعل الكفارُ الملائكةَ بناتا لله تعالى ولهم الذكور لانهم يدفنون البنات ويبغضونهن !!!

انتم تعتقدون بأن الذكر أفضل من الانثى فكيف تجعلون الانثى للخالق وتجعلون الذكر للعبد ؟

عيون أخبار الرضا : حدثنا أبى (رضى الله عنه) ، قال : حدثنى أحمد بن على التفليسى ، عن إبراهيم بن محمد الهمدانى ، عن محمد بن على الهادى ، عن على بن موسى الرضا ، عن الإمام موسى بن جعفر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن الباقر محمد بن على ، عن سيد العابدين على بن الحسين ،

1- سالبه بانتفاء الموضوع بزيف قصه الغرانيق.

عن سيد شباب أهل الجنه الحسين ، عن سيد الأوصياء على (عليه السلام) ، عن سيد الأنبياء محمد (صلى الله عليه و آله) ، قال :

لا تنظروا إلى كثره صلاتهم وصومهم ، وكثره الحج والمعروف ، وطنطنتهم بالليل ، انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانه (1) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله انه قال : " ثلاث خصال من علامات المنافق : إذا حدث كذب ، وإذا إئتمن خان ، وإذا وعد أخلف (2) .

[10286] محمد بن مسعود العياشى فى تفسيره : عن العباس بن هلال ، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ، أنه ذكر رجلا كذابا ، ثم قال : " قال الله تعالى : (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) " (3) .

[10287] الشهيد فى الدره الباهره : عن أبى محمد العسكرى (عليه السلام) قال : " حطت الخبائث فى بيت ، وجعل مفتاحه الكذب " (4) .

{ تِلْکَ إذاً قِسْمَهٌ ضِيزَى } 22 _سوره النجم:

قسمه ناقصه غير عادله .

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2 : 51 / 197 ، بحار الأنوار 71 : 9 / 13 والامالى ص 380 .
2- مستدرک الوسائل_ النورى الطبرسى ج 9 / 86 و جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 13 / 399 .
3- مستدرک الوسائل_ النورى الطبرسى ج 9 / 86 .
4- مستدرک الوسائل_ النورى الطبرسى ج 9 / 86 .

أى جائره غير معتدله ، يعنى أن القسمه التى قسمتم من نسبه الإناث إلى الله وإيثاركم بالبنين قسمه غير عادله .

وقد اندهش المؤمنون كيف حاربت عائشه الامام علياً عليه السلام وقد حكم أبوها ابو بكر سنتين مغتصبا خلافه على عليه السلام وحكم عمر وأعطوا لعائشه ما تريد من الاموال والسلطه فجعلوا لها راتباً اثنى عشر ألف درهم وقطعوا الحقوق الماليه عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله وأم سلمه, فجمعت عائشه أموالا ودورا وهو أكثر مما تحتاجه فى الحياه الدنيا .

وعندما وصل الخليفه على عليه السلام الى السلطه قررت عائشه قتله وقتل الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه فى معركه الجمل , بعدما قتل ابوها فاطمه سيده نساء العالمين !!!

لقد أحبت عائشه أن يكون طلحه الراغب بالزواج منها خليفه كى لا يصل على عليه السلام وصى الرسول الى الخلافه أبدا و{ تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى } 22 .

{ إنْ هِىَ إلا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أنزَلَ اللّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدَى23 } _سوره

النجم:

بنى الكفار الاصنام ثم جعلوا لها أسماءً وعبدوها وجعلوها شريكه لله تعالى بينما أنكرها تعالى .

اتباعهم للاصنام محصور بظنهم وهواهم بعيدا عن العلم والحجه .وقد جاءهم الاسلام كاملا من ربهم باتباع القرآن وأهل البيت .

وقال ": يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلک الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون 39 ، 40 " وقال ": وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون 106_ سوره يوسف ((1)) .

والأمه استمعت لقول أبى بكر على المنبر: (وليتكم ولست بخيركم فإن استقمت فاتبعونى وإن اعوججت فقومونى) ((2)) .

وروى الطبرسى فى احتجاجه قول ابى بكر : (إن لى شيطانا يعترينى فإذا ملت فسددونى) ومن احتاج إلى الرعيه فهو إلى الإمام أحوج ، وانعقد الاجماع على أن الإمام لا يحتاج إلى إمام آخر ، وإلا لزم الدور أو

التسلسل ((3)) .

1- البحار ج 3 / 199 .
2- الصراط المستقيم ج 1 / 79 .
3- الصراط المستقيم ج 1 / 79 .

{ إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدَى23 } _سوره النجم:

وقال تعالى ": وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون 65_يونس.

: " إن هم إلا يظنون " _ البقره: 78 .

: " إن بعض الظن إثم _ الحجرات 12.

: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً157*_النساء .

: وَإنْ تُطِعْ أكْثَرَ مَنْ فِى الأرْض يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ116_الانعام.

: إنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ أنْتُمْ إلا تَخْرُصُونَ148_الانعام .

: إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ 66_يونس.

: إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأنْفُسُ_النجم 23 .

: وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً 28_النجم.

الكثير من عمليات القتل قائمه على الظن والكثير من الحروب الشرسه قائمه على الظن والكثير من حالات الطلاق قائمه على الظن .

والكثير من الحالات الاجتماعيه فى الخصام والمشاجره قائمه على الظن.

وقد دعا تعالى الى اتباع الحق والهدى ونبذ الظن جانبا .

ونفهم من رفض القرآن للظن بقوه يدل على أنه آفه كبيره على المجتمعات والحكومات والمحافل الدوليه .

{ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى } 24 _سوره النجم.

قيل معناه : بل لمحمد صلى الله عليه و آله ما تمنى من النبوه والكرامه . وقيل التقدير أللانسان ما تمنى ؟ ! من غير جزاء . لا: ليس الامر كذلک .

وهى أم المنْقَطِعَهُ , والهَمْزَهُ للإِنْكارِ , أى: لَيْسَ للإِنسانِ ما تَمنَّى من نعيمِ الدُّنيا والآخرَهِ , بَلْ يَفْعَلُهُ تعالى بِحَسَبِ المَصْلَحَهِ .

وقال نجاح الطائى: هل يحصل عبده الاصنام على ما يهوون وشفيعهم صنمهم هذا الاستفهام يجحد ما يريدوه .

{ فَلِلَّهِ الآخِرَهُ وَالأُولَى 25 وَكَمْ مِنْ مَلَک فِى السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إلا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأذَنَ اللّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى } 26 _سوره النجم.

الله تعالى صاحب الدنيا والاخره وليس للملوک والاغنياء نصيبا منها . وكم من ملک عظيم من الملائكه لا تنفع شفاعته الا باجازه الله سبحانه .

{ إنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ لَيُسَمُّونَ المَلائِكَهَ تَسْمِيَهَ الأُنْثَى27 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً } 28 _سوره

النجم.

ان الكفار يسمون الملائكه ببنات الله عز وجل وادعاؤهم غير قائم على العلم بل قائم على الظن , والظن لا يغنى من الحق شيئاً .

ومعظم الذين سجنوا وقتلوا بيد الحكومات جاءت أخبار ظنيه عنهم تسببت فى قتلهم تحت عنوان أعداء النظام .

{ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إلا الحَيَاةَ الدُّنْيَا29 ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى } 30 _سوره

النجم.

اترک الكافرين والمنافقين اللاهثين خلف الحياه الدنيا . هذا سطح علمهم والله يعلم الضالين والمهتدين .

اترک أهل الدنيا الحريصين عليها ممن تركوا الاخره وباعوها لاجل الدنيا الفانيه وهذا مستواهم العلمى المتدنى وهو العالم بمن اهتدى للحق واعتنق الايمان .

وعن إظهار الكراهه لأهل المعاصى وموعظتهم وتوبيخهم والاعراض عنهم واجتناب مجاورتهم ومخالطتهم ومجالستهم قال الله تعالى فى سوره النساء (4) وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم إذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا (140) .

سوره الانعام (6) وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينک الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القومالظالمين (68) .

سوره الأعراف (7) خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين (199) .

سوره القصص (28) وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين (55) .

سوره النجم (53) فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياه

الدنيا (29) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام امرنا رسول الله صلى الله عليه و آله ان نلقى اهل المعاصى بوجوه مكفهره .

وقد خاطب القرآن الكريم خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه و آله) بقوله : (إنک لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء) (1).

فالفكر اذا انحرف عن الاصول الاسلاميه يفسد الشخص ، ويتوهم أن ما يفهمه منها هو الصحيح لا غير : (يعلمون ظهرا من الحياه الدنيا وهم عن الآخره هم غافلون) (2) .

1- الروم : 52 .
2- الروم : 7 .

وهنا لا تكون لتعليم الميت أيه جدوى ، وهو والحزبى المتزمت سواء لا ينهضون لدين ولا الى اخلاق .

وقال الكتاب المجيد : (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) . ليس هذا فحسب بل سيكون الاقتراب منه أيضا مؤديا إلى حاله تنطوى على خطوره ، وذلک لأن مرض الفكر سريع العدوى ويحتمل أن يسرى إلى الآخرين .

ومعنى هذا أن الناس يصبحون ملزمين باجتناب مثل هؤلاء الأشخاص والإعراض عنهم ، كما قال سبحانه وتعالى : (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياه الدنيا) (1) .

{ وَللّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِىَ الَّذِينَ أحْسَنُوا بِالحُسْنَى } 31 _سوره النجم.

وكل ما فى السماوات والارض لله تعالى وسوف يجزى المسيئين النار ويجزى المحسنين الجنه .

وقال تعالى عن الجنه: {وَسَارِعُوا إلَى مَغْفِرَه مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّه عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } 133_آل عمران.

وعن سعيد بن المسيب قال قال على عليه السلام : لرجل من اليهود: أين جهنم ؟ قال: هى البحر المسجور ، وقال على عليه السلام : ما أراه الا صادقا وقرأ (والبحر المسجور) وإذا البحار سجرت . (ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم

وأبو الشيخ فى العظمه) ((1)) .

وجاء بأن جهنم بئر عميق من النار والدخان الاسود .

{ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثْمِ وَالفَوَاحِشَ إلا اللَّمَمَ إنَّ رَبَّکَ وَاسِعُ المَغْفِرَهِ هُوَ أعْلَمُ بِكُمْ إذْ أنشَأكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإذْ أنْتُمْ أجِنَّهٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أنفُسَكُمْ هُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى32 _سوره النجم.

المحسنون الذين يتركون كبائر الذنوب الا الصغيره منها والله واسع المغفره لمن استغفر .

ولا يفوت على العليم البصير شيئا فهو خلقكم من تراب وجعلكم أجنه فلا تزكوا انفسكم أمامه بل هو أعلم بالمتقين .

المؤمنون هم الذين اجتنبوا كبائر الاثم الا اللمم القليل من الذنوب وهؤلاء يغفر لهم الله تعالى .

يعنى من الأرض الطيبه والأرض المنتنه (فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن اتقى) يقول لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله تعالى اعلم من اتقى منكم فان ذلک من قبل اللمم_ وهو المزاج_ ((2)) .

1- كنز العمال ج 2 8 513 .
2- علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966_ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 2 / 610 .

قال الامام الباقر عليه السلام : (يا إبراهيم اقرأ هذه الآيه " الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم إن ربک واسع المغفره هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض " أتدرى ما هذه الأرض ؟

قلت: لا ، قال عليه السلام : اعلم أن الله عز وجل خلق أرضا طيبه طاهره ، وفجر فيها ماء عذبا زلالا ، فراتا سائغا ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها ، فأجرى عليها ذلک الماء سبعه أيام ، ثم نضب عنها ذلک الماء بعد السابع فأخذ من صفوه ذلک الطين طينا ، فجعله طين الأئمه عليهم السلام ثم أخذ جل جلاله ثفل ذلک الطين ، فخلق منه شيعتنا ، ومحبونا من فضل طينتنا ، فلو ترک يا إبراهيم طينتكم كما ترک طينتنا لكنتم أنتم ونحن سواء .

قلت: يا ابن رسول الله ما صنع بطينتنا ؟ قال: مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت: يا ابن رسول الله وبما ذا مزج طينتنا ؟

قال عليه السلام : خلق الله عز وجل أيضا أرضا سبخه خبيثه منتنه ، وفجر فيها ماء أجاجا مالحا آسنا ، ثم عرض عليها جلت عظمته ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فلم تقبلها ، وأجرى ذلک الماء عليها سبعه أيام ، ثم نضب ذلک الماء عنها .

ثم أخذ من كدوره ذلک الطين المنتن الخبيث وخلق منه أئمه الكفر و الطغاه والفجره ، ثم عمد إلى بقيه ذلک الطين فمزج بطينتكم ، ولو ترک طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا أبدا عملا صالحا ، ولا أدوا

أمانه إلى أحد ولا شهدوا الشهادتين ، ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا أشبهوكم فى الصور أيضا .

يا إبراهيم ليس شئ أعظم على المؤمن أن يرى صوره حسنه فى عدو من أعداء الله عز وجل ، والمؤمن لا يعلم أن تلك الصوره من طين المؤمن ومزاجه .

يا إبراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الأول والماء الثانى ، فما تراه من شيعتنا من ربا وزنا ولواطه وخيانه وشرب خمر وترک صلاه وصيام وزكاه وحج و جهاد ، فهى كلها من عدونا الناصب ، وسنخه ومزاجه الذى مزج بطينته ، وما رأيته فى هذا العدو الناصب من الزهد والعباده والمواظبه على الصلاه وأداء الزكاه و الصوم والحج والجهاد وأعمال البر والخير ، فذلک كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه .

فإذا عرض أعمال المؤمن وأعمال الناصب على الله ، يقول عز وجل: أنا عدل لا أجور ، ومنصف لا أظلم ، وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى ما أظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه .

هذه الأعمال الصالحه كلها من طين المؤمن ومزاجه ، والأعمال الرديه التى كانت من المؤمن من طين العدو الناصب ، ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته ، وهو أعلم بعباده من الخلائق كلهم ،

أفترى ههنا ظلما وجورا وعدوانا ؟ ثم قرء عليه السلام " معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ") ((1)).

{ فَلا تُزَكُّوا أنفُسَكُمْ هُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى } 32 _سوره النجم.

أعلم بمن اتقى " قال: قول الانسان: " صليت البارحه " و " صمت أمس " ونحو هذا . ثم قال عليه السلام : إن قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحه ، وصمنا أمس ، فقال على عليه السلام : لكنى أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئا لنمته ((2)).

وقال تعالى فى سوره النساء:

(قل متاع الدنيا قليل ، والآخره خير لمن اتقى) .

وقال تعالى فى سوره المائده (وتعاونوا على البر والتقوى) .

وقوله فيها: (إنما يتقبل الله من المتقين) .

وقال تعالى فى سوره القصص: (تلک الدار الآخره نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبه للمتقين) .

وقال فى سوره الحجرات: (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) .

وقال تعالى فى سوره النجم: (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) .

1- البحار ج 64 / 106 .
2- معانى الاخبار ص 243 .

. وقال تعالى فى سوره الطلاق: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) .

وقال تعالى فى سوره البقره: (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) .

وقال تعالى فى سوره المائده: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) .

وقيل لبعض العلماء: ما الصدق القبيح ؟ قال: ثناء المرء على نفسه .

واعلم أن ثناءک على نفسک مع قبحه ونهى الله تعالى عنه ، ينقص قدرک عند الناس ، ويوجب مقتک عند الله تعالى ، وإذا أردت أن تعرف أن ثناءک على نفسک لا يزيد فى قدرک عند غيرک ، فانظر إلى أقرانک إذا أثنوا على أنفسهم بالفضل كيف يستنكره قلبک ، ويستثقله طبعک .

{ أفَرَأيْتَ الَّذِى تَوَلَّى 33 وَأعْطَى قَلِيلا وَأكْدَى } 34 _سوره النجم.

تولى الحكم . أكدى: قطع عطيته , ويأس من خيره , من كديه الركيه وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكديه , وهى الصلابه من حجر أو غيره فلا يعمل معوله شيئا فييأس من تحصيل الماء .

قال الثعلبى: نزل فى عثمان بن عفّان قوله تعالى: (أَفَرَأَيْت الَّذِى تَوَلّى وَأَعْطَى قَلِيْلا وَأَكْدَى) (1) .

1- تفسير الثعلبى , تفسير الايه .

وقوله تعالى: أفرأيت الذى تولى يعنى فرار عثمان فى معركه أحد حين فرّ من المعركه وعاد بعد ثلاثه أيّام .

عيَّره بذلک عبد الرحمن بن عوف , وقال : أبلغه عنِّى أنِّى لم أغِب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين (أحد) ((1)) .

وذمَّه لاحقاً الامام على بن أبى طالب عليه السلام وطلحه بن عبد الله((2)) .

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا : لستُ كذلک ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر ويوم بيعه الرضوان ((3)) .

القرافى الفقيه لا يجيز شهاده الفار: القرافى الفقيه لا يجيز شهاده من فر من الزحف ((4)) .

وقال عبدالله بن أبى سرح لعثمان: أعطنى ناقتک برحالها وأنا أتحمّل عنک

ذنوبک كلّها. فأعطاه وأشهد عليه وأمسک عن الصدقه ((5)) .

1- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج 3/1033 طبع مكه , تفسير ابن كثير ج 1 / 657.
2- المثالب , ابن الكلبى 182 , أنساب الاشراف ج 1 / 326 ,
3- يعرض بعثمان الذى فرَّ فيهما , راجع الغدير ج 9 / 3 , أنساب الاشراف ج 5 / 36.
4- الذخيره 3 / 411. كتاب منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل , محمد عليش , 3 / 153 , دار الفكر , بيروت 1409 ه- .
5- عين العبره , أحمد آل طاووس 35 , تفسير القرطبى 17 / 111.

وهذا يبين كفر ابن ابى سرح ورغبه عثمان فى الفرار من ذنوبه الكثيره المؤديه به الى النار .

وقد قيل: إن المعطى إذا أعطى عطاءً نزرا قليلا قيل أكدى ، والأول أشبه بالمعنى . ويقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أى أنه كان يعطى ثم أمسك .

وأكدى الرجل إذا قلّ خيره .

{ أعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى 35 أمْ لَمْ يُنَبَّأ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَى 36 وَإبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى 37 ألا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 38 وَأنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلا مَا سَعَى 39 وَأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى 40 ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأوْفَى 41 وَأنَّ إلَى رَبِّكَ المُنْتَهَى 42 وَأنَّهُ هُوَ أضْحَكَ وَأبْكَى } 43 _سوره النجم.

{ أعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى }35:

هل يملک عثمان علم الغيب بخلاصه من الذنوب بفعله المذكور .

تدلّ الآيات الكريمه على أنّ الضحک فى مقابل البكاء . و التعجّب مغاير للضحک وواقع قبله . و الضحک على قسمين من اللّه ومن نفسه .

وكيف يتحمل عبد الله بن ابى سرح ذنوب عثمان وقد قال القرآن :

ألا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 38_النجم.

وكيف يتمنى الانسان أن يدخل الجنه ولم يفعل خيرا من الاقوال والاعمال ولم ينفق من ماله ولم يجاهد فى سبيل الله ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر .

{ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَى36 وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى }37 _سوره النجم :

سألوا من رسول الله ما كانت صحف موسى ؟ قال صلى الله عليه و آله : كانت عبرانيه كلها ، وفيها " عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، ولمن أيقن بالنار لم يضحک ، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها ، ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل " . قلت: يا رسول الله هل فى أيدينا مما أنزل الله عليک شئ مما كان فى صحف إبراهيم وموسى عليه السلام ؟ قال صلى الله عليه و آله : يا أبا ذر اقرأ " قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياه الدنيا و الآخره خير وأبقى * إن هذا لفى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى " قلت: يا رسول الله: أوصنى ، قال صلى الله عليه و آله : أوصيک بتقوى الله فإنه رأس الامر كله ، قلت: زدنى .

قال صلى الله عليه و آله : عليک بتلاوه القرآن ، وذكر الله كثيرا ، فإنه ذكر لک فى السماء ، ونور لک فى الأرض ، قلت: زدنى ، قال صلى الله عليه و آله : عليک بطول الصمت فإنه مطرده للشياطين ، وعون لک على أمر دينک ، قلت: زدنى ، قال صلى الله عليه و آله : إياک وكثره الضحک فإنه يميت القلب و يذهب بنور الوجه ، قلت: يا رسول الله

زدنی ، قال صلی الله علیه و آله : انظر إلی من هو تحتک ولا تنظر إلی من هو فوقک فإنه أجدر أن لا تزدری نعمه الله علیک ، قلت: یا رسول الله زدنی .

قال صلی الله علیه و آله : صل قرابتک وإن قطعوک ، قلت: زدنی ، قال صلی الله علیه و آله : أحب المساکین ومجالستهم ، قلت: زدنی ، قال صلی الله علیه و آله : قل الحق وإن کان مرا ، قلت: زدنی قال:

لا تخف فی الله لومه لائم ، قلت: زدنی ، قال: لایحجزک عن الناس ما تعلم من نفسک ، ولا تجد علیهم فیما تأتی [مثله] ((1)) .

أم لم یطلع علی صحف موسی وابراهیم الذی آمن وعمل صالحا وزکَّی بان الانسان لا یتحمل وزر الاخرین ولیس له طریق الا السعی فی درب الخیر .

وان سعیه سوف یظهر لله تعالی وللناس أجمعین فیعطی الجزاء الجزیل , وان نهایه البشریه الی الله تعالی وانه سوف یسر المؤمنین ویبکی الفاسقین الکافرین .

و

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنا محمد بن عبید بن اسماعیل الصفار باسناده عن عطاء , عن ابن عباس قال فی تفسیر هذه الآیه:

1- الخصال _ الصدوق , نشر جماعه المدرسین_ قم , ص 526 .

أضحک علياً , وحمزه , وجعفراً يوم بدر من الكفار بقتلهم إياهم , وأبکی كفار مكه فی النار حين قتلوا ((1)) .

{ ألا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 38 وَأنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلا مَا سَعَى 39 وَأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى } 40 _سوره النجم.

حدثنا

أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال: حدثنا علی ابن إبراهيم ، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروی قال: قلت لأبی الحسن علی ابن موسی الرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول فی حديث روی عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراری قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلک فقلت فقول الله عز وجل (ولا تزر وازره وزر أخری) ما معناه ؟ فقال عليه السلام : صدق الله فی جميع أقواله لكن ذراری قتله الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضی شيئا كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل فی المشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب لكان الراضی عند الله شريک القاتل وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ،

1- شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 2 / ص 207.

قال: قلت له بأی شئ یبدء القائم فیهم إذا قام ؟ قال یبدأ ببنی شیبه ویقطع أیدیهم لأنهم سراق بیت الله عز وجل ((1)) .

وقال تعالی: وفی سوره الأنعام: (إنه من عمل منکم سوءً بجهاله ، وقال فیها: ولا تزر وازره وزر أخری) .

وقال فی سوره التوبه: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا) .

وفی سوره یونس: (إن الله لا یظلم الناس شیئا ، ولکن الناس أنفسهم یظلمون) .

وقال تعالی فی سوره بنی إسرائیل: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسکم ، وان أسأتم فلها) وفی سوره یس: (فالیوم لا تظلم نفس شیئا ، ولا تجزون إلا ما کنتم تعملون) .

وفی سوره الزمر: (ویوم القیامه تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسوده) .

فالمحکی عن الحسن إنه قال نزلت فیمن یضیف الکفر والمعاصی إلی الله تعالی .

وفی سوره الجاثیه: (الیوم تجزون ما کنتم تعملون) .

1- علل الشرائع_ الصدوق _المتوفَّی سنه 381 هجریه , طبعه 1966_ المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 1 / 229 .

{ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا } 44 _سورهالنجم.

أمات الناس فى الدنيا وأحياهم فى الاخره أو فى الدنيا بيد النبى عيسى وغيره من الانبياء . وسوف يحيى المتقين فى الرجعه .

ومن عنده الاماته عنده الاحياء .

: وأمات قلوب الأعداء بالكفر والظلمه ، وأحيا قلوب الأولياء بالإيمان وأنوار المعرفه .

{ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى 45 مِنْ نُطْفَه إذَا تُمْنَى } 46

خلق الله تعالى هذا الخلق العظيم من نطفه الرجل وتتحول الى بشر بالتحامها ببويضه الانثى .

قال: تتحول النطفه إلى الدم ، فتكون أولا دما ، ثم تصير نطفه وتكون فى الدماغ فى عرق يقال له الوريد وتمر فى فقار الظهر ، فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير إلى الحالبين فتصير أبيض ، وأما نطفه المرأه فإنها تنزل من صدرها((1)) .

وقال أبو عبيده فى قوله تعالى (من نطفه إذا تمنى) معناه إذا تخلق وتقدر . . وقال بعض أهل اللغه إنما سمى منى لما يمنى من ثواب الله أى يقدر فيه

1- البحار ج 57 / 375 وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب 655 .

وقيل أيضا لما يمنى من الدم . . وقيل إنما سمى بذلک لأن إبراهيم عليه الصلاه والسلام لما انتهى قال له الملک تمن قال أتمنى الجنه فسمى منى لذلک ومنى يذكر ويؤنث والتذكير أجود .

سأل عبد اللَّه بن صوريا [رسول اللَّه صلى الله عليه و آله] فقال: أخبرنى عمّن لا يولد له [ومن يولد له] .

فقال صلى الله عليه و آله : إذا ا صفرت النّطفه لم يولد له ، أى: إذا احمرّت وكدرت ، وإذا كانت صافيه ولد له .

{ وَأنَّ عَلَيْهِ النَّشْأهَ الأُخْرَى } 47 _سوره

النجم.

وعلى الله تعالى النشأه الثانيه فى الاخره .

وقَالَ الامام على عليه السلام : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِى مِنْه هَرَبَ_ ويَفُوتُه الْغِنَى الَّذِى إِيَّاه طَلَبَ_ فَيَعِيشُ فِى الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ_ ويُحَاسَبُ فِى الآخِرَهِ حِسَابَ الأَغْنِيَاءِ_ وعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِى كَانَ بِالأَمْسِ نُطْفَهً_ ويَكُونُ غَداً جِيفَهً_ وعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِى اللَّه وهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ_ وعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِىَ الْمَوْتَ وهُوَ يَرَى الْمَوْتَى_ وعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَهَ الأُخْرَى_ وهُوَ يَرَى النَّشْأَهَ الأُولَى_ وعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ ((1)) .

ص: 306

1- نهج البلاغه , ص 491 , تحقيق صبحب الصالح .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى حمزه قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: عجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليله والعجب كل العجب لمن أنكر النشأه الأخرى وهو يرى النشأه الأولى ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام : طوبى لمن ذل فى نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت خليقته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسک الفضل من لسانه ، وعزل عن الناس شره ، ووسعته السنه ، ولم ينسب إلى بدعه .

وقال السيد الرضى أبو الحسن ، وهذا الكلام من الناس من يرويه عن النبى صلى الله عليه و آله ، وكذلک الذى قبله ((2)) .

وقال عليه السلام : من أراد عزا بلا عشيره ، وهيبه من غير سلطان ، وغنى من غير مال ، وطاعه من غير بذل ، فليتحول من ذل معصيه الله إلى عز طاعه الله فإنه يجد ذلک كله ((3)) .

وقال عليه السلام : ، وقد فرغ من حرب الجمل: معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان ، نواقص العقول ، نواقص الحظوظ ، فأما نقصان إيمانهن فقعودهن

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 258 .
2- ابن ميثم البحرانى 5 / 306 . ابن أبى الحديد 18 / 311 وخصائص الائمه, الشريف الرضى ص99.
3- شرح ابن ميثم 5 / 304 وخصائص الائمه, الشريف الرضى ص99.

عن الصلاه والصيام فى أيام حيضهن . وأما نقصان عقولهن فلا شهاده لهن إلا فى الدين ، وشهاده امرأتين برجل .

وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال ((1)) .

وقال عليه السلام : اتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر ، ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر ((2)) .

وقال عليه السلام : غيره المرأه كفر ، وغيره الرجل إيمان ((3)) .

وقال عليه السلام : لأنسبن الاسلام نسبه لم ينسبها أحد قبلى ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل ((4)) .

وقال عليه السلام : قد يكون الرجل مسلما ولا يكون مؤمنا ، ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما ، والإيمان إقرار باللسان ، وعقد بالقلب ، وعمل بالجوارح ،

1- ابن ميثم البحرانى 2 / 223 وخصائص الائمه, الشريف الرضى ص99.
2- ابن ميثم البحرانى 2 / 223 وخصائص الائمه, الشريف الرضى ص99.
3- شرح ابن ميثم 5 / 308 وخصائص الائمه, الشريف الرضى ص99.
4- شرح ابن ميثم 5 / 308 وخصائص الائمه, الشريف الرضى ص99.

ولا يتم المعروف إلا بثلاث ، تعجيله ، وتصغيره ، وتستيره ، فإذا عجلته هنأته ، وإذا صغرته عظمته ، وإذا سترته تممته ((1)) .

وقال عليه السلام : عجبت للبخيل الذى استعجل الفقر الذى منه هرب ، و فاته الغنى الذى إياه طلب ، فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب فى الآخره حساب الأغنياء . وعجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفه وهو غدا جيفه . وعجبت لمن شک فى الله وهو يرى خلق الله . وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت .

وعجبت لمن أنكر النشأه الأخرى وهو يرى النشأه الأولى . وعجبت لعامر دار الفناء وتارک دار البقاء ((2)) .

وقال نجاح الطائى: فى عالم الدنيا لا يقول أحد لمهندس بناء مجرب لا يمكنه أن يبنى دارا جديده , ولا يقولون لصانع سفن معروف لا يمكنه أن يصنع سفينه جديده , ولا يقولون لصانع مركبات خيول مشهور: لا يمكنه صنع مركبات مماثله .

لكن الكفار شككوا فى النشأه الثانيه للانسان فى الاخره وهم يرون ملايين البشر يخلقهم البارى فى كل يوم !!!

وهذا يسمى العناد والطغيان والالحاح على الكفر .

1- شرح ابن أبى الحديد 19 / 51 . شرح محمد عبده 3 / 203 .
2- شرح ابن ميثم 5 / 309 .

{وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى }48 _سوره النجم.

عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) فى هذه الآيه قال اغنى كل انسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من وجد ماءا وترابا ثم افتقر فأبعده

الله ((1)) .

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: لقى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق ((2)) من نوى فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتک ؟ فقال: مائه ألف عذق إن شاء الله, قال: فغرسه فلم يغادر منه نواه واحده ((3)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج ومعه أحمال النوى فيقال له: يا أبا الحسن ، ما هذا معک ؟

فيقول عليه السلام : نخل إن شاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحده ((4)).

1- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 17 / 41 .
2- الوسق: مكيال يسع ستين صاعا ، أو حمل بعير . (الصحاح, وسق, 4: 1566) .
3- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 17 / 41
4- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 17 / 41

روى أنهم_ يعنى الحواريين_ اتبعوا عيسى (عليه السلام) ، وكانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله جعنا ، فيضرب بيده على الأرض_ سهلا كان أو جبلا_ فيخرج لكل انسان منهم رغيفين يأكلهما ، فإذا عطشوا قالوا: يا روح الله عطشنا ، فيضرب بيده على الأرض_ سهلا كان أو جبلا_ فيخرج ماء فيشربون ، قالوا: يا روح الله من أفضل منا ؟ إذا شئنا أطعمتنا ، وإذا شئنا سقيتنا ، وقد آمنا بک واتبعناک ، قال: أفضل منكم من يعمل بيده ، ويأكل من كسبه ، فصاروا يغسلون الثياب بالكراء "((1)) .

نهج البلاغه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ولقد كان فى رسول الله صلى الله عليه و آله كاف لک فى الأسوه_ إلى أن قال_ وإن شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ أهل الجنه ، فلقد كان يعمل سفائف((2)) الخوص بيده ، ويقول لجلسائه: أيكم يكفينى بيعها ؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها " .

جامع الأخبار عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: " من اكل من كد يده مر على الصراط كالبرق الخاطف " .

وعنه صلى الله عليه و آله أنه قال: " من اكل من كد يده حلالا ، فتح له أبواب الجنه يدخل من أيها شاء " .

1- مستدرک الوسائل ج 13 / 23, 24
2- السفائف: واحدتها سفيفه ، وهى ما ينسج من خوص النخل وغيره (لسان العرب, سفف, ج 9 ص 153) .

وعنه صلى الله عليه و آله أنه قال من أكل من كد يده ، نظر الله إليه بالرحمه ، ثم لا يعذبه أبدا " .

وعنه صلى الله عليه و آله أنه قال: " من اكل من كد يده ، يكون يوم القيامه فى عداد الأنبياء ، ويأخذ ثواب الأنبياء " .

القطب الراوندى فى قصص الأنبياء: باسناده إلى الصدوق ، عن محمد

ابن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبى جميله ، عن عامر ، عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: " قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ان الله عز وجل حين أهبط آدم (عليه السلام) من الجنه ، امره ان يحرث بيده ، فيأكل من كدها بعد نعيم الجنه " .

الشيخ أبو الفتوح فى تفسيره: عن سعيد بن جبير قال: سئل النبى صلى الله عليه و آله : اى كسب الرجل أطيب ؟

قال صلى الله عليه و آله : " عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور " ((1)).

وعن الامام على عليه السلام : إنّ الله تعالى يحبّ أن يرى عبده تعباً فى طلب الحلال ((2)) .

1- مستدرک الوسائل ج 13 / 24
2- كنز العمال 4: 4 ح 9200 .

و عن على عليه السلام : أزكى الأعمال كسب المرء بيده ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) ، أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود (عليه السلام): أنّک نعم العبد لولا أنّک تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدک شيئاً ، قال: فبكى داود(عليه السلام) أربعين صباحاً ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد أن لِن لعبدى داود ، فألان الله عزّ وجلّ له الحديد فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم ، فعمل ثلاثمائه وستين درعاً فباعها بثلاثمائه وستين ألفاً واستغنى من بيت المال ((2)) .

وقال نجاح الطائى: وقد تغير الناس فترى معظمهم يغيرون على بيت المال ويغزوه بطرق مختلفه ويمنعون المحرومين منه ويسدون الطريق على فعل الخير بأموال بيت المال .

وترى أحبار الدين وحواشيهم يستنكفون عن الزراعه والصناعه والبيع والشراء ويستهزؤون بالعلماء العاملين ويعيشون حياه الملوک , ويشكلون أحزاباً منظمه وقويه دنيويه المنحى والاهداف تفعل كل الافعال المخزيه والمعيبه باسم الدين .

1- كنز العمال 4: 8 ح 9220 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 5: 74 ; وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 12: 22 ; تهذيب الأحكام 6: 326 ; من لا يحضره الفقيه 3: 162 ح 3594 .

وهناک قضيه منطقيه : اذا وجدت أفراد تيار أو محفل أو حركه فاسدين مختلسين للاموال ويرتكبون الاعمال الطالحه المرفوضه حضارياً فاعلم بأن رئيسهم فاسد , والعكس صحيح .

{ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى 49 } _سوره النجم.

وهو نجم عظيم فى السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع فى آخر الليل . إنما خص بالذكر لان خزاعه كانت تعبدها .

هو بكل تاكيد اسطع نجم يرى فى السماء ليلا و رابع المع جرم فى السماء يرى بالعين المجرده بعد الشمس و القمر و كوكب الزهره و ينتمى هذا النجم الى كوكبه الكلب الاكبر .

الشعرى : نجم ثنائى اى انه عباره عن نجمين مترافقين الشعرى اليمانيه أو هو النجم الالمع فى السماء و يبلغ قطره حوالى ضعفى حجم الشمس اما الثانى الشعرى اليمانيه ب و هو قزم ابيض بحجم الارض تقريبا و يدور هذا الثنائى حول مركز ثقليهما .

تبلغ قيمه قدره الظاهرى(ناقص 1,46) و القدر الظاهرى عباره عن درجه تمنح للاجرام السماويه حسب شده ضياءها فالشمس هى الاشد سطوعا و قدرها الظاهرى (ناقص26,74) و بذلک تكون الشعرى اليمانيه اكثر نجمه

نيره فى السماء و اقصى ما يمكن رؤيته بالعين المجرده هى النجوم الخافته جدا التى ترى بصعوبه بالغه و التى لا يتعدى قدرها الظاهرى (زائد 6)

و يعتبر نجم سهيل هو ثانى المع نجوم السماء بقدر ظاهرى (ناقص0,72) .

وهو اسطع من شمسنا ب 25 مره و تعتبر سرعه دورانه حول نفسه بطيئه مقارنه بعده نجوم اخرى و من المنتظر ان يستهلک مخزونه من الهيدروجين فى المليار سنه القادمه اما شمسنا فتحتاج لخمس مليارات سنه لتتحول لعملاق احمر .

يعتبر الشعرى اليمانيه من أقرب النجوم إلينا حيث يبعد عنا نحو 6و8 سنه ضوئيه ، وقد قدر عمره بنحو 240 مليون سنه وهو بذلک من أصغر الأنظمه النجميه عمرا .

ويبلغ ضياء لمعان الشعرى اليمانيه أكبر 25 ضعفا من ضياء الشمس . كما تبلغ درجه حراره سطحه نحو 10.000 كلفن , بالمقارنه بالشمس فتبلغ درجه حراره سطحها نحو 5700 كلفن .

وهناک الشعرى اليمانيه هذه تكبر شمسنا بثمان مرات، أى ثمانيه شموس من شمسنا وكل شمس فيها مليون وثلاثمئه ألف أرض، بثمانيه شموس. حجم الشعرى اليمانيه قال تعالى: وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) 49 _سوره النجم.

من خلق الشعرى ثمان أمثال الشمس ؟

ص: 315

الآن ما حجم الأرض من حجم الشعرى اليمانيه ؟ الحقيقه الشعرى اليمانيه تكبر الأرض بعشره ملايين مره، يعنى عشره ملايين أرض تدخل جميعاً فى جوف الشعرى اليمانيه، الله عز وجل قال:

﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا ﴾_67 سوره مريم

وجاء : ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ :

إذاً نجم السماک الرامح أكبر من شمسنا بثلاثين ألف مره، وأكبر من أرضنا بأربعين بليون مره، أما نجم رجل الجوزاء فهو أكبر من شمسنا بثلاثمئه وثلاثه وأربعين ألف مره، وأكبر من أرضنا بأربعمئه بليون مره، أربعمئه ألف مليون، أربعمئه وأمامها تسعه أصفار، قال: أما نجم بيت الجوزاء فهو أكبر من شمسنا بمئتين وأربع وسبعين مليون مره، وأكبر من أرضنا بثلاثمئه وخمسه وخمسين ترليون، الترليون مليون مليون، هذا الكون مسخر لكم، أنت على الأرض لكنک المخلوق الأول المكرم والمكلف والأول، الله عز وجل يقول:

﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾_57 .

وقال بعض العلماء: لعل هندسه السماء الكونيه اقتضت وجود نجوم عملاقه خياليه لداعى التوازن فى الجاذبيه الذى يمنع السماء أن تنهار، قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ 7 سوره الذاريات .

وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ سوره فاطر الآيه: 41 .

قال: حجم السماء أكبر وأعظم من أن يستوعبه العقل البشرى، أو يدركه الذهن الإنسانى، حتى ولا الحاسب الآلى، ويكفى أن نذكر متوسط قطر المجرات: أكبر مجره وأصغر مجره وأخذنا الرقم الوسطى، متوسط قطر المجرات يساوى ثلاثين ألف سنه ضوئيه، وبين كل مجرتين ثلاثه ملايين سنه ضوئيه، المجرات متباعده، هذا معنى قوله تعالى:

 رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) 28 سوره النازعات.

و قال تعالى: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ سوره الدخان

وهناک آيه أخرى: وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)_

7 سوره الرحمن .

أحدث تقرير علمى لقطر الكون يقدر بمئه وسته وخمسين بليون سنه ضوئيه، فى ضوء المعلومات المتواضعه التى وصل الإنسان إليها، يعنى شخص أمامه أربعه وعشرين صفراً، هذا أحدث رقم لقطر الكون، والناس يعصون هذا الخالق ولا يعبدوه ويعبدون الملک ويرجون وده ويتوسلون به .

وأثبتت الدراسات الفلكيه بأن هذا النجم كان معروفاً فى فتره العصر الحجرى المتأخر لعديد من سكان الأرض وأنه كانت له قدسيه خاصه عندهم .

{ وَأَنَّهُ أَهْلَکَ عَاداً الأُولَى50 } _سوره

النجم.

إشاره إلى قوله تعالى: (واذكر أخا عاد إذا أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلقه) [21: الأحقاف] .

(ما تذر من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم)_الذاريات 42.

{ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى } 51 _سوره النجم.

وكما فعل سبحانه وتعالى بقوم صالح عليه السلام : (أخذتهم الرجفه فأصبحوا فى ديارهم جاثمين)_الاعراف 78.

وكما فعل تعالى بقوم لوط عليه السلام جعل مدائنهم(عاليها سافلها)_الحجر76

{ وَقَوْمَ نُوح مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى } 52 _سوره النجم.

أهلک تعالى عادا وثمود وقوم نوح وهم أظلم من الماضين . وهذا يبين قدرته الفريده والفائقه فى تدمير عدوه ولا يفلت من قبضته أحد من الفراعنه والهراقله والاكاسره.

{ وَالمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى 53 فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى } 54 _سوره

النجم.

وقوله:

(والمؤتفكه اهوى) قال المؤتفكه: البصره والدليل على ذلک قول أمير المؤمنين عليه السلام : يا أهل البصره , ويا أهل المؤتفكه يا جند المرأه وأتباع البهيمه , رغا فأجبتم , وعُقر فهربتم , ماؤكم زعاق ((1)) , وأحلامكم (أخلاقكم) رقاق , وفيكم ختم النفاق , ولعنتم على لسان سبعين نبيا عليهم السلام

1- ائتفک البلد بأهله انقلب, المؤتفكات: الرياح تختلف مهابها, رغا البعير: صوت, زعاق: مالح .

, ان رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنى ان جبرئيل عليه السلام أخبره انه طوى له الأرض فرأى البصره أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعه أعشار الشر والداء العضال , المقيم فيها مذنب , والخارج منها (متدارک) برحمه , وقد ائتفکت بأهلها مرتين , وعلى الله تمام الثالثه وتمام الثالثه فى الرجعه ((1)) .

(ما) فى موضع نصب بأنه مفعول ثان . ومن خفف ، فلانه يحتمل القليل.

وقال نجاح الطائى: قال السدى: المؤتفکه هم قوم لوط ((2)) فى الاردن.

هؤلاء الذين حاربوا نبيهم لوطا عليه السلام هم الذين استحقوا العذاب الالهى

ونشروا الفسق والفجور . وليس أهل البصره المؤمنين المتقين الذين أثبتوا ايمانهم لاكثر من ألف واربعمائه عام .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .
2- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .وتفسير الطبرسى , تفسير الايه .وتفسير الصنعانى , تفسير الايه .

ومن شعر بالظلم المبين من قبل أحد من الظلمه فعليه بما قاله الصادق عليه السلام : عن الصادق (عليه السلام) : (تسبغ الوضوء أى وقت أحببت ، ثم تصلى ركعتين تتم ركوعهما وسجودهما ، فإذا فرغت مرغت خديک على الأرض وقلت:

" يا رباه " حتى ينقطع النفس ثم قلت: " يا من أهلک عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكه أهوى فغشاها ما غشى إن كان فلان بن فلان ظالما فيما ارتكبنى فاجعل عليه منک وعدا ولا تجعل له فى حلمک نصيبا يا أقرب الأقربين " ((1)).

{ فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمَارَى } 55 _سوره النجم.

تتمارى : ترتاب. ألاء تعنى النعمه وهى الولايه .قال تعالى: (فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)((2))

وقال الإمام الصادق (عليه السلام)عن هذه الآيه: (فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ):

هى أعظم نعم الله وهى ولايتنا ((3)) .

1- مكارم الاخلاق , الطبرسى ص 331 و مستدرک الوسائل ج 6 / 324
2- سوره الأعراف 7 / 69 .
3- أصول الكافى , الكلينى 1 / 125 , بصائر الدرجات , الصفار , المتوفَّى سنه 290 هجريه _ منشورات الاعلمى , بيروت _ 1404 هج 81 ح 3 , تأويل الآيات 1 / 77 ح 14 .

قوله (فبأى آلاء ربک تتمارى): معناه بأى نعم ربک ترتاب يا بن آدم هل ترتاب فى الولايه العظمى لعلى وأولاده الأئمه العظام .

والمماراه: المجادله على مذهب الشک وشعبه .

والشک على أربع شعب: على المريه ، والهوى ، والتردد ، والاستسلام وهو قول الله عز وجل: فبأى آلاء ربک تتمارى " .

وفى روايه أخرى: على المريه ، والهول من الحق ، والتردد ، والاستسلام

للجهل وأهله .

فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن امترى فى الدين تردد فى

الريب ، وسبقه الأولون من المؤمنين ، وأدركه الآخرون ، ووطئته سنابک

الشيطان ((1)) ، ومن استسلم لهلكه الدنيا والآخره هلک فيما بينهما ، ومن نجا من ذلک فمن فضل اليقين ، ولم يخلق الله خلقا أقل من اليقين .

والشبهه

على أربع شعب: إعجاب بالزينه ، وتسويل النفس ، وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلک بأن الزينه تصدف عن البينه وأن تسويل النفس

1- السنبک كقنفذ: ضرب من العدو وطرف الحافر ، وهو كنايه عن استيلاء الشيطان وجنوده من الجن والإنس عليه

تقحم على الشهوه ، وأن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما ، وأن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلک الکفر ودعائمه وشعبه ((1)).

وقد حارب الکافرون والمنافقون ولایه علی علیه السلام بصور مختلفه للنیل منها لکنهم فشلوا وخابت ظنونهم وفسدت احلامهم .

{ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى 56 أَزِفَتِ الآزِفَةُ 57 لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّهِ كَاشِفَةٌ 58 أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ 59 وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ 60 _سوره النجم.

(هذا نذير) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله (من النذر الأولی) حدثنا علی بن الحسین عن أحمد بن أبی عبد الله عن محمد بن علی عن علی بن أسباط عن علی بن معمر عن أبیه قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله : { هذا نذیر من النذر الأولی } قال علیه السلام : إن الله تبارک وتعالی لما ذرأ الخلق فی الذر الأول فأقامهم صفوفا وبعث الله محمدا فآمن به قوم وأنکره قوم , فقال الله هذا نذیر من النذر الأولی , یعنی به محمدا صلی الله علیه و آله حیث دعاهم إلی الله عز وجل فی الذر الأول((2)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 393 .
2- مختصر بصائر الدرجات_ الحلی ص 68 والبحار ج 5 / 243 ..

وقال على بن إبراهيم فى قوله: (أزفت الآزفه) قال قربت يوم القيامه وجاء الحساب (ليس لها من دون الله كاشفه) أى لا يكشفها ويبعدها إلا الله (أفمن هذا الحديث تعجبون) يعنى بما قد تقدم ذكره من الاخبار (وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون) اى لاهون ساهون عن الاخره تفعلون المنكر وتقتلون المؤمنين .

{ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ 61 _سوره النجم.

غافلون لاهون معرضون عن ذكر الله تعالى .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : كل عين باكيه يوم القيامه إلا ثلاث أعين: عين بكت من خشيه الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهره فى سبيل الله .

قال أبو جعفر: قال سليمان بن داود عليهما السلام: أوتينا ما أوتى الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس ، وما لم يعلموا فلم نجد شيئا أفضل من خشيه الله فى المغيب والمشهد والقصد فى الغنى والفقر ، وكلمه الحق فى الرضى والغضب والتضرع إلى الله عز وجل على كل حال .

قال الصادق " عليه السلام ": عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربعه عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله: (حسبنا الله ونعم الوكيل) فإنى سمعت الله عز وجل يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء) وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله: (لا إله إلا أنت سبحانک

انى كنت من الظالمين) فإنى سمعت الله عز وجل يقول بعقبها :

(فنجيناه من الغم وكذلک ننجى المؤمنين) .

{ فَاسْجُدُوا لِلّهِ وَاعْبُدُوا } 62 _سوره

النجم

: فى الآيه المباركه دلاله على أنّ السجود هنا واجب على ما ذهب إليه العلماء: نفهم هذا من الروايات المتواتره عن الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين .

لأنّ الظاهر أنّ الأمر يقتضى الوجوب .

الآيات آل عمران: يا مريم اقتنى لربک واسجدى واركعى مع الراكعين((1)) . الأعراف: ويسبحونه وله يسجدون ((2)) .

الرعد: ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ((3)) .

الحجر: فسبح بحمد ربک وكن من الساجدين ((4)) .

1- آل عمران: 43 .
2- الأعراف: 206 .
3- الرعد ، 15 والآيه تدل بظاهرها على أن المراد بالسجود هو الوقوع على الأرض كما عرفت فى ج 84 ص 194 و 195 .
4- الحجر: 98 .

النحل: ولله يسجد ما فى السماوات وما فى الأرض من دابه والملائكه وهم لا يستكبرون ((1)) .

الاسراء: ا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ سُجَّداً 107*وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا 108 ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ((2)) .

الحج: ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس و القمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ((3)) .

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ((4)) .

الفرقان: وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ((5)) .

1- النحل: 49 .
2- الاسراء: 107, 109
3- الحج: 18 .
4- الحج: 77 ، وقد مر الكلام فى الآيه ص 97 من هذا المجلد .
5- الفرقان: 60 .

النمل: ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض ((1))

التنزيل: إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ((2)) .

السجده: لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم

إياه تعبدون ((3)) .

النجم: فاسجدوا لله واعبدوا ((4)) .

الجن: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ((5)).

تفسير: فى هذه الآيات دلاله ما على وجوب السجود ، وحسنه فى الجمله ، ففى بعضها عبر عن الصلاه به ، فتدل على اشتمالها عليه ، وبعضها ظاهره سجود الصلاه وبعضها سجود التلاوه .

1- النمل: 25 .
2- التنزيل: 15 .
3- السجده: 37 .
4- النجم: 62 .
5- الجن: 18 .

قوله تعالى: (وله يسجدون) قال الطبرسى: أى يخضعون ، و قيل: يصلون ، وقيل يسجدون فى الصلاه ، وهى أول سجدات القرآن ، فعند

أبى حنيفه واجبه ، وعند الشافعى سنه مؤكده ، وإليه ذهب أصحابنا ((1)) .

و فى قوله (ولله يسجد) اختلف فى معناه على قولين أحدهما أنه يجب السجود لله تعالى إلا أن المؤمن يسجد له طوعا ، والكافر كرها بالسيف ، والثانى أن معناه الخضوع ، وقيل المراد بالظل الشخص ، فان من يسجد يسجد ظله معه ، قال الحسن: يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه عند أهل التحقيق أنه يسجد شخصه دون قلبه ، وقيل:

إن الظلال هنا على ظاهرها ، والمعنى فى سجودها تمايلها من جانب إلى جانب وانقيادها للتسخير بالطول والقصر .

وروى على بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام أنه قال: أما من يسجد من أهل السماوات طوعا: فالملائكه يسجدون لله طوعا ، ومن يسجد من أهل الأرض فمن ولد فى الاسلام فهو يسجد له طوعا ، وأما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام ، وأما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداه والعشى((2))

1- مجمع البيان ج 4 ص 516 ، آخر سوره الأعراف .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب ص 338 .

وقال على بن إبراهيم تحريک کل ظل خلقه الله هو سجوده لله ، لأنه ليس شئ إلا له ظل يتحرک بتحرکه ، وتحوله سجوده . وقال: ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الکافر يسجد کرها ، وهو نموهم وحرکتهم وزيادتهم ونقصانهم ((1)) .

وقد فضَّل تعالى الساجدين على العاصين فضلا کبيرا فجعل الساجدين من أهل الجنان وجعل العاصين من اهل الجحيم .

قال تعالى: {وَتَوَکَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ217* الَّذِى يَرَاکَ حِينَ تَقُومُ 218*وَتَقَلُّبَکَ فِى السَّاجِدِينَ } 219_الشعراء.

وهذا يبين هويه أجداد النبى صلى الله عليه و آله المؤمنين الاخيار العابدين .

{ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ لَمْ يَکُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } 11_الاعراف.

وعرف ابليس بنفرته من السجود فأصبح من العاصين .

{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَکُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } 98_الحجر.

الامر الالهى يلزم البشريه بأن تکون من الساجدين العابدين کى لا يکونوا من الغاوين .

وقد تفنن الامويون فى محاربه الامام على عليه السلام . ومن ذلک تکفيرهم لابى ابى طالب بروايات مزيفه :

1- البحار ج 82 / 134 .

عن حبه العرنى قال: سمعت عليا عليه السلام يخطب فضحک ضحکا ما رأيته ضحکه وهو على المنبر فقال لقد رأيتنى أصلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله فاطلع أبى علينا وأنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله قال: أى بنى ما كنتما تصنعان قلت كنا نصلى فقال أبو طالب :والله والله لا تعلونى استى أبدا , فرأيته يضحک من قول أبيه ((1)) .

هذه روايه لاحد المنافقين المعادين للامام على عليه السلام . بينما كان ابو طالب من الصالحين المؤمنين:

1 - قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه و آله : والله لا يخلص إليک أحد بشىء تكرهه ما بقيت((2)).

2 - وذكروا أنّه قال لعلّى: أى بُنى ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟

وقال المعتزلى: روى بأسانيد كثيره بعضها عن العبّاس بن عبدالمطّلب ، وبعضها عن أبى بكر بن أبى قحافه: أنَّ أبا طالب ما مات حتّى قال: لا إله إلاَّ الله ، محمّد رسول الله((3)).

1- مسند ابى داود الطيالسى ص 26 وامالى المحاملى (حسين بن اسماعيل المحاملى) الوفاه 330 هج ص 194 .
2- عيون الأثر 1 / 126 ، تاريخ ابن الأثير 2 / 58 ، تاريخ الطبرى 2 / 58 ، 59 .
3- شرح النهج ، المعتزلى 14 / 171 ، الإصابه 4 / 116 ، البدايه والنهايه 3 / 123 ، السيره الحلبيه 1 / 372 ، تاريخ أبى الفداء 1 / 120 ، سيره ابن هشام 2 / 87 .

وجمع أبو طالب قريشاً قبل موته فقال لهم: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد ، وما اتّبعتم أمره ، فأطيعوه ترشدوا ، فلم يقبلوا منه قوله ، ولمّا مات أبو طالب اشتدّت قريش على النبى صلى الله عليه و آله ونالت منه من الأذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياته((1)).

3- وقد ترحّم واستغفر النبى صلى الله عليه و آله على أبى طالب بعد موته على المنبر((2))، فى حين لم يترحّم على من مات كافراً ((3)).

4- وسُئِل الإمام السجاد عليه السلام عن إيمان أبى طالب فقال: « وا عجبا إنَّ الله نهى رسولَه أن يقرّ مسلمه على نكاح كافر » .

وقد كانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ، ولم تزل تحت أبى طالب حتى مات »((4)).

5- وقال الصادق عليه السلام : « إنَّ مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف أسرُّوا

1- سيره ابن دحلان 1 / 227 .
2- عيون الأنباء 705 .
3- السيره الحلبيه 3 / 205 .
4- الغدير 7 / 381 ، 389 ، شرح النهج ، المعتزلى 14 / 68 ، الدرجات الرفيعه ، كتاب الحجه 24 .

الإيمان وأظهروا الشرک ، فآتاهم الله تعالى أجرهم مرّتين »([1]).

لكن الله تعالى أبطل مؤامرات النواصب والخوارج ضد ابى طالب وافشلها .

ولو سجد الناس وعبدوا ربهم باخلاص وتركوا الظالمين لتغيرت الاوضاع السياسيه والدينيه والاجتماعيه فى العالم .

ان مشكله الكافرين والمنافقين تتمثل فى الكذب المستمر فهم يكذبون على أنفسهم وعلى الانبياء والاوصياء فلا يصلون الى الحق ابدا .

1- شرح النهج _ ابن ابى الحديد المعتزلى _ نشر دار الكتاب العربى . بيروت ،14 / 70، البحار 35 / 111 ، أمالى الصدوق , المتوفى سنه 381هج , 551 ، أُصول الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 373 ، روضه الواعظين, الفتال النيسابورى, الوفاه 508 هج139 .

القمر: عن النبى صلى الله عليه و آله : من قرأها فى كل غب بعث ووجهه كالقمر ليله البدر .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها اخرجه الله من قبره على ناقه من نوق الجنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ } 1 _سوره

القمر.

ان قريشا سألت رسول الله صلى الله عليه و آله ان يريهم آيه , فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا إليه ثم التأم . فقالوا: هذا سحر مستمر أى صحيح . وروى أيضا فى قوله (اقتربت الساعه) قال : خروج القائم عليه السلام , حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الاجرى قال حدثنى محمد بن هشام عن محمد قال حدثنى يونس قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام : اجتمعوا أربعه عشر رجلا

أصحاب العقبه ليله أربعه عشر من ذى الحجه , فقالوا للنبى صلى الله عليه و آله : ما من نبى إلا وله آيه فما آيتک فى ليلتک هذه ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله ما الذى تريدون ؟

فقالوا : ان يکن لک عند ربک قدر فامر القمر أن ينقطع قطعتين , فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد ان الله يقرؤک السلام ويقول لک: إنى قد أمرت کل شئ بطاعتک , فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين , فانقطع قطعتين فسجد النبى صلى الله عليه و آله شکرا لله وسجد شيعتنا , رفع النبى صلى الله عليه و آله رأسه ورفعوا رؤوسهم , ثم قالوا يعود کما کان فعاد کما کان , ثم قالوا: ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبى صلى الله عليه و آله شکرا لله وسجد شيعتنا , فقالوا يا محمد حين تقدم أسفارنا ((1)) من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا فى هذه الليله فان يکونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربک وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به , فأنزل الله {اقتربت الساعه} إلى آخر السوره ((2)) .

وروى أيضا عن ابن مسعود أنه قال: والذى نفسى بيده لقد رأيت حراء بين فلقى القمر .

1- أسفارنا. الاسفار والسفر جمع السافر : المسافر .
2- االمناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه , النجف الاشرف ج 1 / 106 .

وعن جبير بن مطعم قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى صار فرقتين على هذا الجبل ، وعلى هذا الجبل ، فقال أناس: سحرنا محمد ، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ، وقد روى حديث انشقاق القمر جماعه كثيره من الصحابه ، منهم 1_عبد الله بن مسعود ، 2_و أنس بن مالک ، 3_وحذيفه بن اليمان ، 4_وعبد الله بن عمر ، 5_وابن عباس ، 6_وجبير بن مطعم ، و عليه جماعه من المفسرين إلا ما روى عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال: معناه وسينشق القمر ، وروى ذلک عن الحسن ، وأنكره أيضا البلخى ، وهذا لا يصح ، لان المسلمين أجمعوا على ذلک فلا يعتد بخلاف من خالف فيه ، ولان اشتهاره بين الصحابه يمنع من القول بخلافه ، ومن طعن فى ذلک بأنه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقوله باطل ، لأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجبه عن أكثرهم بغيم وما يجرى مجراه ولأنه قد وقع ذلک ليلا فيجوز أن يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلک ، على أن الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث فى السماء وفى الجو من آيه وعلامه ، فيكون مثل انقضاض الكواكب وغيره مما يغفل الناس عنه ، وإنما ذكر سبحانه " اقتربت الساعه " مع " انشق القمر " لان انشقاقه من علامه نبوه نبينا صلى الله عليه و آله ، ونبوته وزمانه من أشراط الساعه " وإن يروا آيه يعرضوا " هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش ، و إنهم إذا رأوا آيه معجزه أعرضوا عن تأملها ، والانقياد لصحتها عنادا

وحسدا " ويقولوا سحر مستمر " أى قوى شديد يعلو على كل سحر ، وهو من إمرار الحبل وهو شده فتله ، واستمر الشئ: إذا قوى واستحكم ، وقيل: معناه ذاهب مضمحل لا يبقى ، وقال المفسرون: لما انشق القمر قال مشركوا قريش: سحرنا محمد ، فقال الله سبحانه: " وإن يروا آيه يعرضوا " عن التصديق والايمان بها ، قال الزجاج: وفى هذا دلاله على أن ذلک قد كان ووقع ((1)) .

{ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ } 2 _سوره القمر.

عن عبد الله بن سنان ، قال: كنت عند الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامه يعيرونا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر ، وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال:

لا تروه عنى واروه عن أبى ولا حرج عليكم فى ذلک أشهد أنى سمعت أبى عليه السلام يقول: والله إن ذلک فى كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول "{ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيه فظلت أعناقهم لها خاضعين } "((2)) .

فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى

1- البحار, ج 17 / 348.
2- الشعراء : 4 .

طالب عليه السلام وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس فى الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادى ألا إن الحق فى عثمان بن عفان وشيعته ، فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه ، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، ويرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلک يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: " وإن يروا آيه يعرضوا ويقولوا سحر مستمر " ((1)) .

وقال نجاح الطائى: كان الكفار على مدى العصور يكذبون الانبياء ويفندون معجزاتهم ويصفوها بالسحر وهو ديدنهم .

نهجهم قائم على انكار الدين مهما بلغت المعاجز ذروتها وعددها وسعه علمها ورفعه رسلها . فهو اصرار قبلى على ادامه الكفر والفسق والفجور .

{ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْر مُسْتَقِرٌّ 3 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ } 4 _سوره

القمر.

{ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ }: لقد أعطى عثمان بيت المال للامويين متسببا فى استقاله عبد الله بن مسعود من منصبه: فكان ابن مسعود يعلّمهم القرآن ويفقّههم فى الدين: وكان على بيت المال لمّا قدم الوليد الكوفه

1- البحار, ج 52 / 293.

فاستقرضه مالا . وقد كانت الولاه تفعل ذلک ثمّ ترد ما تأخذ فأقرضه عبدالله ما سأله ، ثمّ إنّه اقتضاه إيّاه فكتب الوليد فى ذلک إلى عثمان ، فكتب عثمان إلى عبدالله بن مسعود: « إنّما أنت خازن لنا ((1))فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال » فطرح ابن مسعود المفاتيح وقال:

« كنت أظنّ أنّى خازن للمسلمين فأمّا إذا كنت خازناً لكم فلا حاجه لى فى ذلک » وأقام بعد إلقائه المفاتيح فى الكوفه ((2)).

وفى كتاب العقد الفريد: أنّ ابن مسعود خرج إلى المسجد وقال:

« ياأهل الكوفه ! فقدت من بيت مالكم الليله مائه الف لم يأتنى بها كتاب أمير المؤمنين ولم يكتب لى بها براءه » فكتب الوليد بن عقبه إلى عثمان فى ذلک فنزعه من بيت المال ((3)).

وروى البلاذرى: أنّ عبدالله بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد ابن عقبه فضح عثمان قائلا: « من غيّر غيّر الله ما به . ومن بدّل أسخط الله عليه ، وما أرى صاحبكم إلاّ وقد غيّر وبدّل ، أيعزل مثل سعد بن أبى

1- يقصد عثمان أنت خازن لنا ولبنى أميه فننهب ما نريد ولست خازنا لله والمسلمين كى تعترض علينا !!!
2- أنساب الأشراف للبلاذرى أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى, سنه الوفاه, 279 هج , 5 / 36 .
3- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج 2 / 272

وقّاص ويولّي الوليد » ، وكان يتكلّم بكلام لا يدعه وهو: « إنّ أصدق القول كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمّد (صلى الله عليه و آله) ، وشرّ الأُمور محدثاتها ، وكلّ بدعه ضلاله ، وكلّ ضلاله فى النار » ((1)) .

فكتب الوليد إلى عثمان بذلک وقال: إنّه يعيبک ويطعن عليک ، فكتب إليه عثمان يأمره باشخاصه فاجتمع الناس فقالوا: أقم ونحن نمنعک أن يصل إليک شىء تكرهه ، فقال: « إنّ له علىّ حقّ الطاعه ولا أُحبّ أن أكون أوّل من فتح باب الفتن » وفى الاستيعاب (إنّها ستكون أُمور وفتن لا أُحبّ أن أكون أوّل من فتحها) . فردّ الناس وخرج إليه ((2)).

وسار سعد بن أبى وقاص على النظريه الجاهليه اليهوديه فقال بعد نيف وعشرين سنه على البعثه النبويه الشريفه لعبد الله بن مسعود (الذى طالبه بتسديد ديون بيت المال) : هل أنت الا ابن مسعود عبد من هذيل((3)) .

وفى عهد عثمان انتشرت ثقافه الامويين فى تحريف الدين وعصيان الشريعه وسرقه بيت المال ونشر الخمر والرقص والغناء واهانه الصحابه وقتلهم واعلاء رايه الطلقاء الفاسدين .

1- البلاذرى فى الأنساب, أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى, سنه الوفاه, 279 هج , 5 / 36 .
2- الاستيعاب, ابن عبد البر, المتوفى 463 هج, ترجمه ابن مسعود .
3- تاريخ الطبرى 3/311 ، مختصر تاريخ دمشق 9/264 .

هو ذات المنهج الاموى الذى بيّنه الوليد بن عقبه بن أبى معيط قال الحلبى :شرب (الوليد) الخمر ليله من اول الليل الى الفجر فلما اذن المؤذن لصلاه الفجر خرج الى المسجد وصلى بأهل الكوفه أربع ركعات وصار يقول فى ركوعه وسجوده :اشرب واسقنى ثم قال فى المحراب :هل أزيدكم؟ فقال له ابن مسعود :لا زادک الله خيرا ولا من بعثک الينا وأخذ فرده خفه وضرب به وجهه وحصبه الناس ((1)).

وشيّعه أهل الكوفه فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن ((2)).

فقالوا له: جزيت خيراً فلقد علّمت جاهلنا ، وثبّت عالمنا ، وأقرأتنا القرآن، وفقّهتنا فى الدين ، فنعم أخو الإسلام أنت ونعم الخليل ، ثمّ ودّعوه وانصرفوا((3)).

تسبّبت السقيفه فى تعاظم قضيّه الرشوه واستفحال خطرها وفساد الناحيه الماليه عند الموحّدين لأنّها حركه مضادّه لمنهج الدين وحركه المسلمين .

1- السيره الحلبيه ،الحلبى 2 / 592 ،ط دار المعرفه ،بيروت ،تاريخ الخلفاء ،السيوطى 104 .
2- البلاذرى فى الأنساب أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى, سنه الوفاه, 279 هج , 5 / 36 .
3- الأنساب , ج 5 / 36 , الاستيعاب, ابن عبد البر, المتوفى 463 هج, 1 / 373, حليه الأولياء, أبو نعيم ج 1 / 138 .

وعندما طالب عقيل بن أبى طالب أخاه الخليفه على بن أبى طالب (عليه السلام)بمال من أموال المسلمين ، وضع الإمام (عليه السلام) حديده محماه فى يده قائلا: أحميت له حديده ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ذى دنف من ألمها((1)).

ولم يكن ابن مسعود وأهالى الكوفه يعلمون بأن عثمان سيقدم على قتل ابن مسعود وفى داخل المسجد النبوى الشريف وامام الصحابه كافه .

ووصل عبد الله بن مسعود الى المدينه أثناء صلاه الجمعه فدخل المسجد النبوى فترک عثمان الخطبه ونزل اليه فضربه

وتسببت حركه عبد الله بن مسعود فى

الطوسى: معناه كل أمر من خير أو شر مستقر ثابت حتى يجازى به إما الجنه أو النار_ذكره قتاده_ثم قال: { ولقد جاءهم } يعنى هؤلاء الكفار { من الانباء } يعنى الاخبار العظيمه بكفر من تقدم من الأمم وإهلاكنا إياهم التى يتعظ بها { ما فيه مزدجر } يعنى متعظ , وهو مفتعل من الزجر .

الطبرسى: كلُّ أَمْر لا بدَّ أَن يَصِيرَ إلى غَايه ليَسْتَقِرَّ عليها , وإِنَّ أَمْرَ محمد

(صلى الله عليه و آله) سَيَصيرُ إلى غَايه يَتَبيَّنُ عنْدَها أنَّه حَقٌّ أو بَاطِلٌ , وسَيَظْهَرُ لَهُم عَاقِبتُهُ.كل أمر ينتهى الى نهايه سعيده فى الجنه أو نهايه حزينه فى الجحيم .

{ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ } 5 _سوره

القمر.

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , 1 / 323 .

مفعول تغنى محذوف أى لم تغن النذر شيئا إذا عصوا وتمردوا وكذّبوا .

يجوز فى (ما) وجهان: أحدهما_الجحد ، ويكون التقدير: لا يغنى التخويف .

والثانى_أن تكون بمعنى (أى) وتقديره أى شئ يغنى الانذار . والنذر

جمع نذير . ولم تنفع النذر النبويه مع الكفار والخوارج والنواصب الى يومنا هذا .

بل اصروا على كفرهم وعتوهم وطغيانهم .

ومن خطبه للامام على عليه السلام عن الحكمه: بعثه والناس ضلال فى حيره . وخابطون فى فتنه . قد استهوتهم الأهواء ، واستزلتهم الكبرياء ، واستخفتهم الجاهليه الجهلاء . حيارى فى زلزال من الأمر ، وبلاء من الجهل . فبالغ صلى الله عليه و آله فى النصيحه ، ومضى على الطريقه ، ودعا إلى الحكمه والموعظه الحسنه ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام : مصابيح الظلمه ، وينابيع الحكمه ((2)) .

1- نهج البلاغه, ج 1 / 186, حال الناس عند البعثه, شرح محمد عبده, دار الذخائر, قم .
2- نهج البلاغه ج 1 / 207 _, شرح محمد عبده.

وقال الامام على عليه السلام : واعلموا أنه ليس من شئ إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياه فإنه لا يجد له فى الموت راحه . وإنما ذلک بمنزله الحكمه التى هى حياه للقلب الميت ، وبصر للعين العمياء ، وسمع للأذن الصماء ورى للظمآن وفيها الغنى كله والسلامه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: كان أهل البيت مدينه الحكمه , قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : « أنا مدينه الحكمه وعلى بابها ولا تؤتى المدينه الا من الباب » ((2)).

بينما كان المنافسون لهم فى الخلافه من عوام الناس تنقصهم الحكمه ويرتكبون الاخطاء الكبيره فقد هاجم ابو بكر وعمر دار فاطمه بنت محمد

1- نهج البلاغه, ج 2 / 17, _, شرح محمد عبده _ دار الذخائر, قم .
2- صحيح الترمذى ج 13 / 171 باب مناقب على بن ابى طالب, تاريخ بغداد للخطيب ج 11 / 204, موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, تهذيب المزى 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, ميزان الاعتدال, الذهبى 3 / 41 ح 5523, الكشف الحثيث, سبط ابن الجوزى 214 حرف الميم, تحقيق صبحى السامرائى, طبعه 1, 1987 م, عالم الكتب, بيروت, الكامل, ابن عدى ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنى المتوفّى سنه 385 هجريه, طبعه 1, 1405 هجريه, دار طيبه, الرياض, ج 3 / 247 من حديث على, وحليه الأولياء لابى نعيم ج 1/ 64, كنز العمال .1 ج 6 / 156.

صلى الله عليه و آله بالنار والحطب متسببين فى كسر ضلعها وقتلها ((1)) .

ووضع المنصور الدوانيقى الحطب والنار على باب دار الامام جعفر الصادق عليه السلام قال الصادق : نظرت الى نسائى وبناتى يتراكضن فى صحن الدار من حجه الى حجره ومن مكان الى مكان وانا معهن فى الدار فتذكرت روع عيال جدى الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لما هجم القوم عليهم ومناديهم ينادى : احرقوا بيوت الظالمين (2) .

{ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِى إلَى شَىْء نُكُر } 6 _سوره القمر.

و قرأ ابن كثير: « نكر » بالتّخفيف .

{ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ }: يا محمد عن العاصين المعاندين .يدعون الى يوم القيامه وهو يوم مخيف فظيع تنكره النفوس ، لأنّها لم تشهد ولم تعرف مثله .

1- الفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل ج 1 / 53 والوافى بالوفيات 6/17 وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 1 / 220, تاريخ اليعقوبى ج 2/125 والسقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 . لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى 8/189, فى ترجمه علوان_ طبع دار ا لمعرفه_ بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه 4/259, تاريخ أبى الفداء ج 1 / 156, أنساب الأشراف, البلاذرى , أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى, سنه الوفاه, 279 هج, ج 1 / 586.
2- الكافى , الكلينى ج 1 / 474.

وقال الامام الصادق عليه السلام : الإمام [إذا خرج] يدعوهم إلى ما ينكرون((1)).

خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ 7

يخرجون من القبور كالجراد المنتشر .

وجيئ بهم عراه الأبدان خشعا أبصارهم أقال الامام على عليه السلام : وجاء ربک والملک صفا صفا ، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا ، فجئ بهم عراه الأبدان ، خشعا أبصارهم ، أمامهم الحساب ، ومن ورائهم جهنم ، يسمعون زفيرها ، ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل ، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر ، يساقون سوقا ، فالسماوات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم ، يظنون أنهم لا يسلمون ، ولا يؤذن لهم فيتكلمون ، ولا يقبل منهم فيعتذرون ، قد ختم على أفواههم ، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ((2)) .

أى ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب ، وإنما وصف الابصار بالخشوع لان ذله الذليل وعزه العزيز تتبين فى نظره وتظهر فى عينه .

سوف تخرج مليارات البشر يوم القيامه من القبور كالجراد المنتشر فى الارض ذليله لا يحميها أحد من رب العالمين , لا ينفعها الا الايمان الصحيح بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد والعمل الصالح .

1- تفسير البرهان, ج 5 / 218 .
2- الامالى, الطوسى, ص 653 .

{ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِى يَقُولُ الكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ }8 _سوره القمر. مسرعين الى الله تعالى لاجل حسابهم فيدرک الكافرون انه يوم خطير عليهم لظلمهم أنفسهم والعباد .

وفى روضه الكافى باسناده عن ثوير بن أبى فاخته قال: سمعت علىّ بن الحسين عليهما السّلام يحدّث فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال: حدّثنى أبى أنّه سمع أباه علىّ بن أبى طالب عليه السلام يحدّث النّاس .قال إذا كان يوم القيامه بعث اللّه تبارک وتعالى النّاس من حفرهم عزلًا مهلاجردا فى صعيد واحد يسوقهم النّور ويجمعهم الظلمه حتّى يقفوا على عقبه المحشر ، فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضى فيشتدّ أنفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم أمورهم ، ويشتدّ ضجيجهم ويرتفع أصواتهم .

قال عليه السلام وهو أوّل هول من أهوال القيامه قال: فتشرف الجبّار تبارک وتعالى عليهم من فوق عرشه فى ظلال من الملائكه فيأمر ملكا من الملائكه فينادى فيهم: يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا مناد الجبّار ، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم .

قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلک ويخشع أبصارهم ويضطرب فرايصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصّوت مهطعين إلى الداعى قال: فعند ذلک يقول الكافر: هذا يوم عسر .

قال: فيشرف الجبّار عزّ ذكره عليهم فيقول: أنا اللَّه لا إله إلَّا أنا الحكم العدل الذى لا يجور اليوم أحكم بينكم بعدلى وقسطى لا يظلم اليوم عندى أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القوىّ بحقّه ولصاحب المظلمه بالمظلمه بالقصاص من الحسنات والسّيئآت واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبه عندى ظالم ولا أحد عنده مظلمه إلَّا مظلمه يهبها لصاحبها وأثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب فتلازموا أيّها الخلايق واطلبوا بمظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدّنيا ، وأنا شاهد لكم عليهم وكفى لى شهيدا .

قال: فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى لأحد له عند أحد مظلمه أو حقّ إلَّا لزمه بها . قال: فيمكثون ما شاء اللَّه فيشتدّ حالهم ويكثر عرقهم ويشتدّ غمّهم ويرتفع أصواتهم بضجيج شديد فيتمنّون المخلص منه بترک مظالمهم لأهلها .قال: ويطلع اللَّه عزّ وجلّ على جهدهم فينادى مناد من عند اللَّه تبارک يسمع آخرهم كما يسمع أولهم: يا معشر الخلايق انصتو الداعى اللَّه تبارک وتعالى واسمعوا إنّ اللَّه تبارک وتعالى يقول: أنا الوهّاب إن أحببتم أن تواهبوا فواهبوا وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم . قال: فيفرحون بذلک لشدّه جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم ((1)) .

1- منهاج البراعه ج 5 / 378 .

يسرع الناس جميعا الى رب العالمين لشده خشوعهم له وطاعتهم له ويدرک الكافرون خطأهم فى الدنيا فيقولون هذا يوم عسر وصعب علينا لعصيانهم خالقهم تعالى .

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوح فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ }_سوره القمر 9 :

كذَّب قوم نوح نبيهم وآذوه وأرادوا رجمه .

ومكث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلاّ خمسين عاماً ، لم يشاركه فى نبوّته أحدٌ ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء عليهم السلام الذين كانوا بينه وبين آدم (عليه السلام) وذلک قول الله عز وجلّ: (كذبت قبلهم قوم نوح المرسلين) يعنى من كان بينه وبين آدم (عليه السلام) إلى أن انتهى إلى قوله عزّ وجل (وإنّ ربک لهو العزيز الرّحيم) ثمّ إن نوحاً عليه السلام لمّا انقضت نبوّته واستكملت أيامه أوحى الله عز وجلّ إليه أن يا نوح قد قضيت نبوّتک واستكملت أيّامک فاجعل العلم الذى عندک والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه فى العقب من ذريّتک ، فإنى لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء (عليهم السلام) التى بينک وبين آدم (عليه السلام) ولن أدع الأرض إلاّ وفيها عالمٌ يعرف به دينى وتعرف به طاعتى ويكون نجاه لمن يولد فيما بين قبض النبى إلى خروج النبى الآخر وبشّر نوح ساماً بهود (عليه السلام) .

من حكم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : رحم الله عبدا تفكر واعتبر فأبصر .

: رحم الله امرءً اتعظ وازدجر وانتفع بالعبر ((1)).

رحم الله عبدا تفكر واعتبر فأبصر .

{ وَازْدُجِرَ }:" أى وزجر بالشتم والرمى بالقبيح أو بالوعيد " فانتصر " أى فانتقم لى منهم .

تفسير على بن إبراهيم: " وازدجر " أى آذوه وأرادوا رجمه ، قوله: " ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر " قال: صب بلا قطر " وفجرنا الأرض عيونا " فالتقى الماء " قال: ماء السماء وماء الأرض " على أمر قد قدر * وحملناه " يعنى نوحا " على ذات ألواح ودسر " قال: الألواح السفينه ، والدسر المسامير ، وقيل: الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينه " تجرى بأعيننا " أى بأمرنا وحفظنا .

تفسير على بن إبراهيم: " فاستغشوا ثيابهم " قال: استتروا بها " وأصروا واستكبروا استكبارا " أى عزموا على أن لا يسمعوا شيئا " ثم إنى أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا " .

1- عيون الحكم, الواسطى, _ص 261, الوفاه : القرن السادس, تحقيق البيرجندى.

قال: دعوتهم سرا " وعلانيه ، وفى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: " لا ترجون لله وقارا " قال: لا تخافون لله عظمه ((1)).

وقال نجاح الطائى: منهج الكافرين قديما وحديثا يتمثل فى تكذيب الانبياء واتهامهم بالجنون وشتمهم والاستهزاء بهم ونهى الناس عن مجالستهم والاستماع اليهم . وسار على هذا المنهج المنافقون وحواشى أحبار الدين .

{ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ 10 فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاء مُنْهَمِر 11 وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْر قَدْ قُدِرَ 12 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاح وَدُسُر } 13 _سوره القمر.

دعا نوح ربه للانتقام من الكافرين فأنزلنا عليهم المطر الغزير وفجرنا الارض عيونا فحدث الفيضان وغرقت الارض .وحمل الله تعالى نوحا وصحبه المؤمنين فى سفينه .

وبعدما دقَّ النبى نوح المسامير فى سفينته وبقيت خمسه مسامير تضىء فى يده وهى مسامير محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين فسمَّر بها السفينه ثم قال: (وحملناه على ذات الواح ودسر) .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:

1- البحار, ج 11 / 315 .

إن نوحا (عليه السلام) لما فرغ من السفينه وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه فى إهلاک قومه أن يفور التنور ففار فقالت امرأته: إن التنور قد فار فقام إليه فختمه فقام الماء وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج ، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه ، يقول الله عز وجل:

" ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر " قال: وكان نجرها فى وسط مسجدكم (مسجد الكوفه) ولقد نقص عن ذرعه سبعمائه ذراع ((1)).

وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إن نوحا (عليه السلام) لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى إذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا: قد قعد نجارا ثم ألفه فجعله سفينه فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاحا فى فلاه من الأرض حتى فرغ منها .

وعن على ، عن أبيه ، عن أبن محبوب ، عن الحسن بن صالح الثورى ، عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كان طول سفينه نوح (عليه السلام) ألف ذراع ومائتى ذراع وعرضها ثمانمائه ذراع وطولها فى السماء ثمانين [ذراعا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 282 .

] وسعت بين الصفا والمروه وطافت بالبيت سبعه أشواط ثم استوت على الجودى .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:

حمل نوح (عليه السلام) فى السفينه الأزواج الثمانيه التى قال الله عز وجل: " ثمانيه أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين " فكان من الضان اثنين زوج داجنه يربيها الناس والزوج الآخر الضان التى تكون فى الجبال الوحشيه أحل لهم صيدها ، ومن المعز اثنين زوج داجنه يربيها الناس والزوج الاخر الظبى التى تكون فى المفاوز ومن الإبل اثنين البخاتى والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشيه ، وكل طير طيب وحشى وانسى ثم غرقت الأرض((1)) .

{ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ } 14 _سوره القمر.

تجرى سفينه نوح بامرنا وتحت نظرنا فهى محفوظه فى ذلک الفيضان الكبير

أى بحفظنا ، وكذلک قوله عز وجل: { و لتصنع على عينى } _ طه 39 . معناه على حفظى .

وكذلک: (فانفجرت منه اثنتا عشره عينا) يعنى الأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم ، كما تقدم فى " سقى " .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 284 .

أقول: وفى مدينه المعاجز عن مناقب ابن شهرآشوب عن مولانا الباقر صلوات الله عليه فى حديث: أما والله يا ميسر ، لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا كما يحجب أبصاركم لكنا وأنتم سواء . وذلک حين فعل بالجاريه ما فعل من وضع يديه على ثدييها . ونقله فى البحار .

وفى روايه عبد الله بن يحيى الكاهلى المرويه عن مناقب ابن شهرآشوب

والخرائج قال الصادق (عليه السلام): إن لى مع كل ولى أذنا سامعه ، وعينا ناظره ، ولسانا ناطقا ((1)).

وقال أبو الحسن الأشعرى مؤسس المذهب الاشعرى: " إن الله واحد أحد ، لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ، وهو على عرشه كما تنص الآيه: " الرحمن على العرش استوى "_ سوره طه: 5 .

وله عينان لقوله: " تجرى بأعيننا "_ سوره القمر: 14 .

وجاء فى كتاب اعتقاد السنه:

أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه قال أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا عبد الله بن سليمان: قال ثنا على بن صدقه قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله عز وجل تجرى بأعيننا قال أشار بيده إلى عينيه((2)) .

1- مستدرک سفينه البحار, ج 7 / 523
2- كتاب اعتقاد السنه لابن منصور ص 411 .

ولقوله: " بل يداه مبسوطتان " _ سوره المائده: 64 .

وله وجه لقوله: " ويبقى وجه ربک ذو الجلال والاكرام " _ سوره الرحمن: 27 وأن له يدين بلا كيف ، لقوله: " خلقت بيدى " _ سوره ص: 75 .

وأن أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما يدعى المعتزله والخوارج ، وله علم لقوله: " أنزله بعلمه " _ سوره النساء: 166 .

ولقوله: " وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه " _ سوره فاطر وفصلت: 11 و 47 .

وأثبتوا له القوه كما قال تعالى: " أولم يروا أن الله خلقهم هو أشد منهم قوه " _ سوره فصلت: 15 .

الحنابله و الأشاعره خالفوا أهل البيت عليهم السلام وحملوا آيات التشبيه على ظواهرها ، فقالوا بالجسميه والكيفيه والكميه . الأشاعره والحنابله أهملوا تأويل الايات وقالوا: إن علم هذه الأمور عنده سبحانه .

والسبب فى ذلک قله تمييزهم وعدم تفطنهم بالمناقضات التى تلزمهم إنكار الضروريات التى تبطل مقالتهم .

وسار ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى على هذا المشروع الاشعرى وأثبت لله سبحانه وجها ويدا وعرشا وعينا . . .

وقد صرح الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل: أن مضر ، وكهمس ، وأحمد الهجيمى وغيرهم من أهل السنه قالوا: معبودهم صوره ذات أعضاء وأبعاض " الخ " .

ثم قال: وأما مشبهه الحشويه من أصحاب الحديث فحكى الأشعرى عن محمد بن عيسى أنه حكى عن مضر وكهمس وأحمد الهجيمى: أنهم أجازوا على ربهم الملامسه .

{ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر 15 فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ16_سوره القمر.

وبقيت سفينه نوح آيه فهل من متدبر يتدبر فى حركه نوح فى قومه وكفرهم وطغيانهم والانتقام الالهى منهم .

أى متذكر يعتبر " فكيف كان عذابى ونذر " هذا استفهام ومعناه التعظيم ، أى كيف رأيتم انتقامى منهم وإنذارى إياهم ؟ " ولقد يسرنا القرآن للذكر " أى سهلناه للحفظ والقراءه .

وسوف يعثر أهل الاثار انشاء الله على سفينه نوح لتكون آيه حاضره للناس أجمعين .

خيانه زوجه نوح :

" فخانتاهما " قال ابن عباس: كانت امرأه نوح كافره تقول للناس: إنه مجنون وإذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابره من قوم نوح به ، وكانت امرأه لوط تدل على أضيافه وكان ذلک خيانتهما لهما ، وما بغت امرأه نبى قط وإنما كانت خيانتهما فى الدين .

وقال السدى: كانت خيانتهما أنهما كانتا كافرتين ، وقيل: كانتا منافقتين ، وقال الضحاک: خيانتهما النميمه إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين " فلم يغنيا عنهما من الله شيئا " " أى فلم يغن

نوح ولوط مع نبوتهما عن امرأتيهما من عذاب الله شيئا " ، وقيل: أى ويقال لهما يوم القيامه:

" ادخلا النار مع الداخلين " قيل: إن اسم امرأه نوح واغله ، واسم امرأه لوط واهله ، وقال مقاتل: والغه ووالهه ((1)) .

الذين اتهموا النبى محمدا صلى الله عليه و آله بالجنون:

وواصلت عائشه ذكر قصص مختَلَقَه تبين رسول الله صلى الله عليه و آله بالمجنون لتأييد الكذب القرشى عليه:

إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((2)) .

1- البحار ج, 11 / 308.
2- الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض ج 2 / 102, حكم عقد قلب النبى_ ط دار الفكر_ بيروت والامتاع, المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء_ تحقيق محمد النميسى_ ط 1_ 1988م_ نشر دار الكتب العلميه_ بيروت وطبقات ابن سعد 1 / 129_ 130, وفتح البارى ج 12 / 318, وتاريخ دمشق, ابن عساكر 63 / 13, و تاريخ الطبرى 2 / 48 .

وبعض الصحابه وصفوا النبى صلى الله عليه و آله فى يوم بيعه الغدير بالمجنون فنزلت فى حقهم: {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ } ((1)):

وجاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((2)).

وقال تعالى عن النبى محمد صلى الله عليه و آله :{ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُون22 }_سوره التكوير . لكن جماعه من الصحابه برآسه عمر قالوا للنبى صلى الله عليه و آله فى يوم شهادته وفى داره عند طلبه كتابه الوصيه لعلى عليه السلام : انه يهجر أى مجنون حسبنا كتاب الله ((3)) .

1- القلم : 51 .
2- تفسير القمى, الوفاه, 307 هج, على بن ابراهيم القمى_ سنه الوفاه 307, هج_ المصحح_ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه _ 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم_ 2008., الآيه المذكوره_ ط أولى .
3- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس. صحيح البخارى, كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج, 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271_ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير_ مرض رسول الله, ج 2 / 320, وتذكره الخواص, سبط

ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه, 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل_ الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه 413 هج, ج, 1 / 184 طلب رسول الله.

{وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً } 36_الاحزاب.

{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر } 17 _سوره القمر.

هيأناه لكل من يريد ذكره والاستفاده منه .

وقال تعالى: إن فى ذلک لايات لقوم يتفكرون _ الجاثيه: 13

محمد: أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها _ سوره محمد (القتال): 10 .

الذاريات: وفى الأرض آيات للموقنين * وفى أنفسكم أفلا تبصرون _ ا الذاريات: 20 و 21 .

القمر: ولقد جائهم من الانباء ما فيه مزد جر * حكمه بالغه فما تغن النذر

إلى قوله تعالى: ولقد تركناها آيه فهل من مدكر * فكيف كان عذابى ونذر * ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر _ القمر: 4_15

الحشر: فاعتبروا يا أولى الابصار_ الحشر: 2 .

وقال: وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون _ الحشر: 21

الحاقه: لنجعلها لكم تذكره وتعيها اذن واعيه _ الحاقه: 12 .

المزمل والدهر: إن هذه تذكره * فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا _ المزمل: 19 ، الدهر: 29

الكافى: عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

نبه بالتفكر قلبک ، وجاف عن الليل جنبک ، واتق الله ربک ((1)) .

{ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر }: معتبر متذكر .

وقال نجاح الطائى: وفى الكتاب المجيد الكثير من الايات الداله على ضروره الاعتبار من توجهات القرآن ونصائحه وأموره فى الحلال والحرام .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 2 ص 54 .

وفى العاده يستفيد من هذا المشروع الحكماء المؤمنون المتقون ويغرب عنه الكافرون المنافقون مثل النواصب الامويين والخوا رج .

وقد استفاد محمد بن ابى بكر ومعاويه الثانى من التذكر والعبر فأصبحا شيعيين فى ركب آل البيت تاركين المناصب العليا فى السياسه الفانيه .

{ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ 18 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ 19 تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ 20 فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ }21 _سوره القمر.

لقد كذبت عاد المرسلين فأرسل الله تعالى عليهم ريحا بارده وشديده وسريعه تقلع الدور والاشجار وتطيح بهامات الطغاه .

{ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ }: تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كأنهم أعجاز نخل , لان رؤوسهم سقطت عن أبدانهم_فى قول مجاهد_وقيل: استمرت بهم الريح سبع ليال وثمانيه أيام حتى أتت عليهم شيئا بعد شئ . وقيل (تنزع الناس) من حفر حفروها ليمتنعوا بها من الريح .

وقال الحسن البصرى: فيه اضمار تقديره تنزع أرواح الناس , واعجاز النخل أسافله . والنخل يذكر ويؤنث , والمنقعر المنقلع من أصله , لان قعر الشئ قراره المستقل منه , فلهذا قيل للمنقطع من أصله: منقعر , يقال: انعقر انعقارا , وقعره تقعيرا , وتقعر_ فى كلامه تقعرا إذا تعمق .

{ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ }: تعظيم لعذابه فى حق الفاسقين المكذبين.

الاعاصير فى الدنيا خفيفه وشديده ولها أسماء متنوعه مثلا أعاصير الهاريكان, هى عواصف حمليه كبيره جدًا, تحدث حينما يسخن سطح المحيط إلى الحد الذى يبدأ فيه تراكم كميه كبيره من الهواء الساخن, ويتصاعد فتتكون مجموعه كبيره من العواصف الحمليه؛ على هيئه دورانيه دواميه, وتنمو الدوره بقوه .

الشكل الموجى للرياح ينتج من رياح أفقيه يعترضها بطريقه ما دفعات رأسيه, وتنتج هذه الدفعات عامه من التضاريس أو تيارات الحمل, وأكثر أشكال السحب المتكونه إثاره للنظر ما يحدث قرب الجبال حينما تدفع سلسله من الجبال الهواء العابر فوقها بحركه رأسيه, وكثيرًا ما يكون مشهد هذه السحب جذابًا للغايه.

ومن الممكن أيضًا أن تكون رياح موجه الجبل هذه مدمره جدًّا, إذا كان ارتفاع قمتها عاليه بدرجه كافيه لجعل الموجه تصل إلى الأرض, وصادفتها ظروف حراريه مناسبه فى الجو, والرياح الناتجه قد تكون قويه جدًّا, بدرجه تدمر المبانى والمنشآت, حينما تصل سرعتها إلى أكثر من 100 ميل فى الساعه .

وقد يكون الهواء الناتج ساخنًا جدًّا, وجافاً وسريع الحركه, مما قد تنتج عنه رياح سطحيه شديده, تدوم لفتره طويله ويمكنها أن ترفع وتثير الرمال لمسافات بعيده ((1)).

ويمكن أن ترفع الرياح_عندما تهب_مواد مثل التراب وبخار الماء فى الهواء, وهذا هو تأثير القوه الصاعده, ث م تقوم الرياح بنقل هذه المواد, من خلال قوى أفقيه .

ويصف القرآن الكريم هذه الأحداث إذ يقول تعالى: {والذاريات ذروا فالحاملات وقراً } _ سوره الذاريات: 1_2 .

وقال نجاح الطائى: لقد كرر الله تعالى هذه الايه: { فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ } لتذكير الناس بالانتقام الالهى من الكافرين .

بينما كان هؤلاء العاصون يكذبون العذاب الدنيوى والاخروى ويتحدون الانبياء بالمجىء به .

وعندما جاء العذاب الدنيوى لفرعون والمتمثل بماء البحر: {قَالَ } فرعون عند غرقه: {آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ90 } .

{أَالآنَ } آمنت {وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ(91) } سوره يونس

هذا الايمان لا ينفعک فى الاخره لانه ايمان فاسد .

1- الهيئه العالميه للاعجاز العلمى .

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ92 }_يونس .

أنجاه الله تعالى ببدنه ليكون أيه يتدبر بها الناس من بعده . لكن هذه الآيه لا تنفع الا المتدبرين الصالحين .

و{لِكُلِّ أُمَّه أَجَلٌ } معلوم عند الله تعالى {إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ49 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ } الله تعالى {بَيَاتاً } ليلا {أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ50 }_سوره يونس:

اى هل يريدون عذاب الليل أم عذاب النهار سريعاً لهم؟

قال القمى: عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقه أهل القبله وهم يجحدون نزول العذاب عليهم ((1)) .

{أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أَالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ51 } سوره يونس.

{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر } 22 _سوره القمر.

يسر الله تعالى القرآن للاستفاده منه فى الجوانب المختلفه الشرعيه والاجتماعيه والاقتصاديه والثقافيه .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب_ تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى_ الوفاه:, 1107هج_ تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم_ تفسير الايه .

حيث نزل القرآن سوره سوره وجعل لكل سوره نسقا ونضدا فى ترتيب آياتها ، فمن كان ذا ذكر قوى يقدر أن يحفظ أمثال سوره البقره من السبع الطوال ، ومن كان على دون ذلک يحفظ أمثال سوره الحجر من المئين ومن كان دون ذلک يحفظ أمثال سوره الرحمن من المفصل ، ومن كان يغلب عليه النسيان فلا أقل من أنه يحفظ السور القصار ((1)) .

وتكرر فى تضاعيف السوره قوله عز وجل: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " أربع مرات وهى الآيات 17 و 22 و 32 و 40 .

وقال سبحانه: (فَإِنَّما يَسَّرناهُ بِلِسانِکَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَّكَرُونَ) (الدخان / 58) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا خير فى العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق . أيها الناس ، إنكم فى زمان هدنه ، وإن السير بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، و يأتيان بكل موعود ، فأعدوا الجهاد لبعد المضمار .

فقال المقداد: يا نبى الله ما الهدنه ؟ قال: بلاء وانقطاع ، فإذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع ، وماحل

1- وقد كان تنبه لذلک من المتقدمين ابن سيرين حيث قال لرجل : لا تقل سوره خفيفه, ولكن قل سوره ميسره لان الله يقول : (ولقد يسرنا القرآن للذكر) أخرجه ابن المنذر عنه على ما فى تفسير الدر المنثور , جلال الدين السيوطى الشافعى , الوفاه 911 هج , ج 6 ص 135 .

مصدق ، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنه ، ومن جعله خلفه قاده إلى النار ، وهو الدليل إلى خير سبيل ، وهو الفصل ليس بالهزل ، له ظهر وبطن ، فظاهره حكم ، وباطنه علم عميق ، بحره لا تحصى عجائبه ، ولا يشبع منه علماؤه ، وهو حبل الله المتين ، وهو الصراط المستقيم . . . فيه مصابيح الهدى ، ومنار الحكمه ، ودال على الحجه ((1)) .

ولقد روى عن الإمامين: الباقر ، والصادق عليهما السلام: أنهما قد كذّبا روايه نزول القرآن على سبعه أحرف ، والعباره المرويه عن الإمام الباقر عليه السلام هى قوله: (كذبوا_أعداء الله_لكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد) ((2)) .

1- كنز العمال : 4027, راجع البحار : 92 / 17, 77 / 134 / 135 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, كتاب فضل القرآن, باب النوادر ج 2 ص 461 حديث 12 و 13, وراجع : التمهيد ج 2 ص 104 / 105 عنه وتفسير البرهان ج 1 ص 1 وبحوث فى تاريخ القرآن وعلومه ص 25 والبيان ص 194 ومصباح الفقيه, كتاب الصلاه ص 274 وراجع : فصل الخطاب ص 213 ففيه عده روايات, والوافى ج 5 ص 272 و 273 ومصابيح الأنوار ج 2 ص 297 وراجع : الوسائل ج 4 هامش ص 822 عن الكافى, وعن كتاب : التحريف والتنزيل المنسوب للسيارى, وعن البرقى وغيره . والاعتقادات للصدوق, باب الاعتقاد فى مبلغ القرآن .

وقد حفظ النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام والكثير من الصحابه والتابعين القرآن الكريم لكن البعض حاولوا انكار حفظ الرسول للقرآن:

.وفى طول القرون الماضيه كان معظم المسلمون يحفظون القرآن الكريم ولا ينسونه .

وقال الله تعالى فى هذا الشأن لرسوله: (سَنُقْرِئُکَ فَلاَ تَنسَى) ((1)).

وقال تعالى: (وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْکَ وَحْيُهُ) ((2)).

وقال سبحانه: (لاَ تُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) ((3)).

و بعدما نزلت هذه الايات ما نسى النبى محمّد صلى الله عليه و آله القرآن أبداً ((4)).

فيكون واضحاً من الناحيه القرآنيه حفظ النبى محمّد (صلى الله عليه و آله) للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .

وسعى البعض للنيل من النبى (صلى الله عليه و آله) بكلّ الصور الممكنه بانه لم يحفظ القرآن للتشكيک بالكتاب المقدس وبالرسول:

1- الأعلى 7 .
2- طه 114 .
3- القيامه 16 - 19 .
4- تفسير الميزان, ج20 / 390, مجمع البيان ج 10 / 475, الكشّاف ج, 4 / 243 .

قالت عائشه: نسى النبى (صلى الله عليه و آله) آيات من القرآن ((1)).

وقالت عائشه: كان النبى (صلى الله عليه و آله) يستمع قراءه رجل فى المسجد فقال (رحمه الله): لقد أذكرنى كذا وكذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا ((2)).

وكان أهل السقيفه يقولون بهذا فتكون النتيجه عند المنافقين ان القرآن ناقص ومشوش لم يحفظه النبى صلى الله عليه و آله والمسلمون وكل شخص يحفظ بعضا منه .

وأنَّ ممَّن كان يقول بنقص القرآن عمر بن الخطاب وأيَّده أبو موسى الاشعرى وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابن عوف , إلاّ ان جمهور المسلمين خالفوهم فى ذلک واعتقدوا بتمامه ونفى النقص عنه .

وقد احتجَّ عالم الأزهر محمود أبو ريَّه على القول بنقص القرآن قائلا:

« ولم يقف فعل الروايه عند ذلک بل تمادت إلى ما هو أخطر من ذلک ، حتَّى زعمت أنَّ فى القرآن نقصاً ولحناً ، وغير ذلک مما أورد فى كتب السنَّه ، ولو شئنا أن نأتى به كله هنا لطال الكلام - ولكنَّا نكتفى بمثالين ممّا

1- صحيح البخارى ج 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ج 1 / 543, باب فضائل القرآن, ومسند أحمد ج 6 / 12 .
2- صحيح البخارى ج 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ج 1 / 543, باب فضائل القرآن, مسند أحمد ج, 6 / 12 .

قالوه فى نقص القرآن ، ولم نأت بهما من كتب السنَّه العامَّه ، بل مما حمله: الصحيحان ، ورواه الشيخان: البخارى ، ومسلم .

أخرج البخارى وغيره عن عمر بن الخطاب أنَّه قال - وهو على المنبر -: إنَّ الله بعث محمّداً بالحق نبيّاً ، وأنزل عليه الكتاب فكان ممَّا أنزل آيه الرجم ، فقرأناها ، وعقلناها ، ووعيناها . رجم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد آيه الرجم فى كتاب الله ، فيضلَّ بترک فريضه أنزلها الله والرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال ، والنساء . ثمَّ إنَّا كنا نقرأ فيما يقرأ فى كتاب الله ، ألاَّ ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ((1)) .

وقال عمر: كنَّا نقرأ: ألاَّ ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم . ثمَّ قال لزيد بن ثابت: أكذلک ؟ قال: نعم ((2)) .

وهكذا اثبت صحيح البخارى بأنَّ عمر وزيد بن ثابت كانا يقولان بنقص القرآن الكريم ، وهو سبب عدم رغبتهما باستنساخ القرآن الكريم . وفعلا لم ينسخ القرآن فى زمن أبى بكر وعمر .

1- صحيح البخارى ج 10/43, الاتقان لابى عبيد ج 2/42 .
2- الدر المنثور , جلال الدين السيوطى , الوفاه 911 هج , 1/106 .

وفى أيامنا هذه لم نسمع بعالم مسلم شيعى أو سنِّى يتَّبع من يقول بتحريف او نقص او زياده فى الكتاب الكريم . إذن المسلمون اليوم متَّفقون على صحه القرآن الكريم وانه بلا زياده ولا نقصان والحمد لله تعالى .

واستمر المسلمون فى سعيهم لحفظ القرآن على مر الدهور .

وعن على بن أبى طالب عليه السلام قال : (كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، إذا نسى الشئ ، وضع جبهته فى راحته ، ثم يقول : اللهم لک الحمد ، يا مذكر الشئ وفاعله ، ذكرنى ما نسيت) ((1))

{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ 23 : كذبت ثمود قوم صالح بالانذار للفرار من اتباع الدين .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قلت له: " كذبت ثمود بالنذر

فقالوا : أبشر منا واحدا نتبعه إنا إذا لفى ضلال وسعر أألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر " قال: هذا بما كذبوا به صالحا وما أهلک الله عز وجل قوما قط حتى يبعث إليهم قبل ذلک الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لک حتى تخرج لنا من هذه الصخره ناقه عشراء وكانت الصخره يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى رأس كل سنه ويجتمعون عندها فقالوا له:

1- مستدرک الوسائل_ النورى الطبرسى ج 6 / 424 .

إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا إلهک حتى تخرج لنا من هذه الصخره الصماء ناقه عشراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

ثم أوحى الله تبارک وتعالى إليه أن يا صالح قل لهم: أن الله قد جعل لهذه الناقه [من الماء] شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقه إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلک اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلک فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلک اليوم ولم تشرب الناقه ذلک اليوم فمكثوا بذلک ما شاء الله .

ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه الناقه واستريحوا منها ، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ، ثم قالوا من الذى يلى قتلها . ونجعل له جعلا ما أحب ، فجاءهم رجل أحمر ، أشقر ، أزرق ولد زنا لا يعرف له أب يقال له: قدار ، شقى من الأشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقه إلى الماء الذى كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعه فقعد لها فى طريقها فضربها بالسيف ضربه فلم تعمل شيئا فضربها ضربه أخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرات إلى السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلا شركه فى ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها, فلما رأى ذلک صالح عليه السلام أقبل إليهم فقال: يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربكم ، فأوحى الله

تبارک وتعالى إلى صالح (عليه السلام) أن قومک قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقه بعثتها إليهم حجه عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعه فقل لهم:

إنى مرسل عليكم عذابى إلى ثلاثه أيام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى فى اليوم الثالث ، فأتاهم صالح (عليه السلام) فقال يا قوم إنى رسول ربكم إليكم وهو يقول لكم:

إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلما قال لهم ذلک كانوا أعتا ما كانوا وأخبث: { وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ المُرْسَلِينَ } 77 _ الاعرا ف .

" قال: يا قوم إنكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفره واليوم الثانى وجوهكم محمره واليوم الثالث وجوهكم مسوده فما أن كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفره فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاه منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيما ، فلما كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمره فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاه منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التى كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسوده فمشى

بعضهم إلى بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاه منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عليه السلام) فصرخ بهم صرخه خرقت تلک الصرخه أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا فى تلک الثلاثه الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون فى طرفه عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقه ولا راغيه ولا شئ إلا أهلكه الله فأصبحوا فى ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم ((1)) .

{ فَقَالُوا أبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إنَّا إذاً لَفِى ضَلال وَسُعُر } 24 _سوره القمر.

وسعر: عناء .

وبدل أن يتهموا أنفسهم بالضلال اتهموا النبى بالضلال وهذا يبين جهلهم وفسقهم . وكيف يتهمون النبى بالضلال وهو يدعوهم الى الخالق الواحد الاحد والى الاحسان وعمل الصالحات والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج, 8 / 189 .

وكانت ثمود مثل باقى الكافرين تؤمن بالاصنام الجامده التى لا تفكر ولا تنطق ولا تعمل ولا تخلق وأعمالهم تتمثل فى سرقه أموال الناس والاعتداء عليهم وطمس الحق واحقاق الباطل .

ونشر الفساد فى الارض واجبار الامه على العبوديه للسلطان واستبداده واستحماره لها .

{أَؤُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أشِرٌ 25 }_سوره القمر.

اتهم الكفارُ النبى صالحا عليه السلام بالكذب وهى عاده سقيمه يستخدمها الظالمون لتشويه سمعه الاخيار المخلصين الصادقين .

وهدفهم من هذا وصف الجميع بالكذب والخيانه والغش كى يضيع الكافرون فى وسطهم ويتفضل الملك عليهم بقوته المفرطه .

{ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأشِرُ }26 _سوره

القمر

يتساءلون: أؤلقيت الرساله السماويه عليه وهو واحد منَّا بل هو كذاب اشر . فأجابهم الله تعالى: {سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأشِرُ } , يوم يردون على الجحيم ويرون نبيهم فى النعيم .

{ إنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ }27 _سوره القمر.

ومن عاده الكافرين الفاسقين فشلهم فى أى امتحان يتعرضون له .

فقد امتحنهم الله تعالى بماء العين القليل القريب منهم , يوم لهم ويوم للناقه فكانوا يشربون الماء يوما ويشربون لبنها فى اليوم الثانى وامورهم مرتبه

ورزقهم كثير وامنهم منبسط لكنهم طغوا فى الارض ونحروا الناقه التى كانت أمانه الهيه عندهم .

وهى معجزه الله التى طلبوها فبدل من انصرافهم للاعتقاد بالتوحيد والنبوه والمعاد انحرفوا الى الكفر والطغيان .

{ وَنَبِّئْهُمْ أنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْب مُحْتَضَرٌ } 28

يوم لهم ويوم للناقه لكنهم لم يلتزموا بهذه القسمه فكانوا يشربون ماءها .

أى كل نصيب من الماء يحضره أهله ليوم واحد " فنادوا صاحبهم " وهو قدار " فتعاطى وفق المؤامره بينهم وبينه " أى تناول الناقه بالعقر " .

صيحه واحده " يريد صيحه جبرئيل ، وقيل: الصيحه العذاب " كهشيم المحتظر " أى فصاروا كهشيم ، وهو حطام الشجر المنقطع بالكسر والرض الذى يجمعه صاحب الحظيره الذى يتخذ لغنمه حظيره يمنعها من برد الريح.

أو كالتراب والغبار المتناثر فى كل الارجاء .

{ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ }29 _سوره

القمر.

وهو أحمر ثمود , والعرب تغلط فتقول: أحمر عاد . ويريدون بذلک ضرب المثل فى الشؤم , وإنما هو أحمر ثمود_ذكره الزجاج_وقال قوم: اسمه قدار بن سالف . وقوله (فتعاطى فعقر). قال ابن عباس تعاطى تناول الناقه بيده فعقرها .

{ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ 30 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ31 } _سوره

القمر.

انظر كيف كان العقاب الالهى لهم وانذاره تعالى لهم .

يقال: صاح يصيح صياحا وصايحه ومصايحه وصيح به تصييحا وإنها صيحه تخلع القلوب وتهدم الأبدان لعظمها .

يريد صيحه جبرائيل عليه السلام . وقيل: الصيحه العذاب .

صيحه الهيه واحده تميتهم جميعاً وشده الصيحه تتسبب فى تهشيمهم وهو المنقطع بالتكسير والترضيض, يقولون لا يمكنک معرفه شخصيته لتهشيم وجهه .

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ94_هود.

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ 73*فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيل74_الحجر.

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ 83 _الحجر _ عن اصحاب الايكه .

قَالَ عَمَّا قَلِيل لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ 40*فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ41 _المؤمنون . عن قوم نوح .

ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء ، فى ليله ثلاث وعشرين [فى شهر رمضان] ليله جمعه ، قلت: بم ينادى ؟ قال: باسمه

واسم أبيه ، إلا إن فلان بن فلان قائم آل محمد صلى الله عليه و آله فاسمعوا له وأطيعوا ، فلا يبقى شئ [من] خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحه فتوقظ النائم ، ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم مما يسمع وهى صيحه جبرائيل عليه السلام ((1)) .

(الرجفه) الزلزله الشديده ، وقيل: هى صيحه جبرائيل .

لمّا عاد رسول الله(صلى الله عليه و آله) من تبوک إلى المدينه قدم عليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبى(صلى الله عليه و آله): «أسلم - يا عمرو - يؤمنک الله من الفزع الأكبر» . فقال: يا محمّد، وما الفزع الأكبر، فإنّى لا أفزع ؟

فقال النبى(صلى الله عليه و آله): «يا عمرو، إنّه ليس ممّا تحسب وتظنُّ إنّ الناس يصاح بهم صيحةً واحدةً، فلا يبقى ميتٌ إلاّ نشر ولا حىٌ إلاّ مات، إلاّ ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحةً أُخرى، فينشرون ولا حىٌّ إلاّ مات، إلاّ ماشاء الله، ثمّ يصاح صيحةً أُخرى، فينشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشقُّ السماء وتهدُّ الأرض وتخرُّ الجبال، وتزفر النيران وترمى بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلاّ انخلع قلبهُ وذكر ذنبه وشغل بنفسه، إلاّ ماشاء الله، فأين أنت_ياعمرو_من هذا؟»

قال عمرو: ألا إنّى أسمع أمراً عظيماً، فآمن بالله ورسوله، وآمن معه من قومه ناسٌ، ورجعوا إلى قومهم.

1- الانوار الالهيه, عباس القمى, 368, كتاب الغيبه للنعمانى : ص 195 .

ثمّ إنّ عمرو بن معدى كرب نظر إلى أُبىّ بن عثعث الخثعمى فأخذ برقبته، ثم جاء به إلى النبى(صلى الله عليه و آله): أعدنى على هذا الفاجر الذى قتل والدى.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله) «أهدر الإسلام ماكان فى الجاهليه» فانصرف عمرو مرتّداً فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى إلى قومه، فاستدعى رسول الله(صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب عليه السلام فأمره على المهاجرين، وأنفذه إلى بنى زبيد، وأرسل خالد بن الوليد فى طائفه من الأعراب وأمره أن يقصد الجُعفى فإذا التقيا فأمير الناس على بن أبى طالب عليه السلام فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالدٌ على مقدّمته أبا موسى الأشعرى.

فأما جُعفىّ فإنّها لمّا سمعت بالجيش افترقت فرقتين; فذهبت فرقه إلى اليمن، وانضمت الفرقه الاخرى إلى بنى زبيد، فبلغ ذلک أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد: أنْ قف حيثُ أدرکک رسولى. فلم يقف، فكتب إلى خالد بن سعيد: تعرّض له حتى تحبسه.

فاعترض له خالد حتّى حبسه، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنّفه على خلافه، ثمّ سار حتّى لَقى بنى زبيد بواد يقال له كُشر((1)).

1- كُشر: بوزن زفر: من نواحى صنعاء اليمن. «معجم البلدان 4: 462».

فلمّا رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت_يا أبا ثور_إذا لقيک هذا الغلام القرشى فأخذ منک الأتاوه ؟ ((1)).

قال (عمرو) : سيعلم إنْ لقينى.

وخرج عمرو فقال: هل من مبارز ؟

فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له: دَعْنى يا أبا الحسن بأبى أنت وأمى أبارزه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «إن كنت ترى أنّ لى عليک طاعةً فقِف مكانک فوقف، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحةً فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابنُ أخيه وأُخِذت امرأتهُ رُكانهُ بنت سَلامه، وسُبىَ منهم نسوانٌ، وانصرف أمير المؤمنين(صلى الله عليه و آله)وخلّف على بنى زُبيد خالد بن سعيد ليقبضَ صدقاتهم، ويُؤمنَ من عاد إليه من هُرّابهم مُسلماً.

فرجع عَمرو بن معدى كرب واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلّمه فى امرأته وولده، فوهبهم له.

وكان يُسمّى سيفُ عمرو الصَمصامه.

وأخذ الامام على عليه السلام الصمصامه من ابن معدى كرب بعدما فرَّ وترک سيفه فى أرض المعركه لذا قال على عليه السلام فى صفين:

1- الأتاوه: الخراج «لسان العرب _ اتى _ 14: 17». وكان سن أمير المؤمنين عليه السلام 31 سنه .

أنا على صاحب الصمصامه***وصاحب الحوض لدى القيامه

أخو نبى الله ذى العلامه***قد قال إذ عمّمنى العمامه

أنت أخى ومعدن الكرامه***ومن له من بعدى الإمامه ((1)).

وكان الامام على عليه السلام قد سمع كلام عمرو بن عبدى كرب فى عدم خوفه من الفزع الاكبر لذا لم يبارزه فى الحرب بل صاح به صيحه فخاف عمرو وانهزم تاركا أهله وماله للمسلمين من شده خوفه !!!

لقد استخدم الامام على عليه السلام سلاح الصيحه مع بطل اليمن واستخدم جبرائيل سلاح الصيحه مع عاد قوم هود فقتلهم .

ويذكر بأن الصوت العالى يتسبب فى سقوط صخور الجبال من قممها الى الوديان وسقوط السقوف لذا تمنع الحكومات صدور أصوات عاليه من المركبات والطائرات فى الجبال .

{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر }32 _سوره القمر.

مدكر: أصله متذكر .

قال تعالى إن القرآن فى متناول الجميع لسهولته فهل من متذكر .

وعظمه القرآن تبرز فى كل المجالات العلميه والدينيه والثقافيه والاجتماعيه والسياسيه .

1- مناقب آل أبى طالب2/324, الفصول المختاره, المفيد, الوفاه 413, هج, 289.

فمن تدبر فى أياته الكريمه وصل الى ما يريد من كرامات ونظريات ومفاهيم , ومن درس نصوصه الشريفه تعلم برامج خلق الكون وأهداف البارى فى خلق مخلوقاته, وسبل الفلاح والنجاح فى الارض .

{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوط بِالنُّذُرِ 33 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إلا آلَ لُوط نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَر } 34 _سوره القمر.

وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخى إبراهيم الخليل عليه السلام ، ((1)) وقيل: إنه كان ابن خاله إبراهيم ، وكانت ساره امرأه إبراهيم أخت لوط ((2)) " أتأتون الفاحشه " أى السيئه العظيمه القبح يعنى إتيان الرجال فى أدبارهم " ما سبقكم بها " قيل: ما نزى ذكر على ذكر قبل قوم لوط ، قال الحسن: وكانوا يفعلون ذلک بالغرباء ((3)) .

1- وبه قال الثعلبى فى العرائس والطبرى فى تاريخه, وقال اليعقوبى : وكان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ . وتقدم عن الطبرسى فى باب قصص ولاده إبراهيم انه ابن أخته وكان إبراهيم خاله, وبه قال المسعودى فى اثبات الوصيه .
2- قال اليعقوبى : كانت بنت خاران بن ناحور عم إبراهيم, وبه قال الطبرى الا أنه قال : هاران الأكبر عم إبراهيم . وقال البغدادى فى المحبر : هى ساره بنت لابن بن بتوبل بن ناحور .
3- مجمع البيان 4 : 444 .

كذبت قوم لوط بالنذر الالهيه التى أنذرهم بها النبى لوط عليه السلام . وكان بنو لوط يستهزؤون بالنبى لوط ويكذبون انذاراته لهم بالعقاب الدنيوى والاخروى .

أى ريحا حصبتهم (رمتهم) بالحجاره والحصباء . قال ابن عباس: يريد ما حصبوا به من السماء من الحجاره فى الريح . قال الفرزدق .

مستقبلين شمال الشام ، تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور

فأهلكتهم وأبقت آل لوط النبى , والاستثناء الالهى نعمه الهيه لهم .

أى بليل لا سحرا بعينه ، لان سحرا إذا أردت به سحر يومک لم تصرفه ، وإذا أردت به سحرا من الأسحار صرفته .

وانقاذ الله تعالى للنبى لوط عليه السلام وبناته يبين مدى عنايه الخالق واهتمامه بالمؤمنين . وكذلک يجزى الله الشاكرين .

{ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِکَ نَجْزِى مَنْ شَكَرَ }35 _سوره

القمر.

حفظ البارى تعالى لوط وبناته نعمه منه كى لا يلفهم الموت مع الهالكين وهى كرامه الهيه فى طول عمره . واطاله سن الشخص تشرق على الانسان مع شروق شمس كل صباح لكن أكثر الناس لا يدركون .

فمن شرقت عليه الشمس وهو حى كان من الاحياء فى اليوم الجديد , ومن نام نومه الموت توقف عمره عند ذلک الحد .

وقال تعالى عن شكر العباد:

: وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ51* ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 52*_البقره.

:فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلا تَكْفُرُونْ152_البقره.

: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ172*_البقره.

وَهُوَ الَّذِى أنشَأ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ 78_المؤمنون

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِکَ فِى عِبَادِکَ الصَّالِحِينَ 19_النمل .

إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 17_العنكبوت .

لقد جاء طلب الشكر لله تعالى بصيغه الامر بينما تجد الكثير من العباد لا يشكرونه تعالى أو يشكروه قليلا . وتجد هذا البعض يتباكون ويشكون من سوء حظهم فى الدنيا اذ لم يصبحوا ملوكا ولا وزراءً ولا أثرياءً .

وقال تعالى : { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ11 }_الضحى .

لكن معظم الناس لا يذكرون النعم الربانيه عليهم ويزعجون الاخرين بذكر مصائبهم وأمراضهم وقله رزقهم .

وقال الامام على عليه السلام : لو جرت الأرزاق با [لألباب وا] لعقول لم تعش

البهائم والحمقى ((1)) .

و قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إذا كانت لک حاجه فاغد فيها ، فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس ، وإن الله تعالى بارک لهذه الأمه فى بكورها ، وتصدق بشئ عند البكور ، فإن البلاء لا يتخطى الصدقه ((2)).

{ وَلَقَدْ أنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ } 36 _سوره القمر.

(بطشتنا) أى أخذنا إياهم بالعذاب .

فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ: تجادلوا بالباطل غفله منهم عن الامر الالهى . وتدافعوا بالإنذار على وجه الجدال بالباطل .

وقيل: معناه فشكوا ولم يصدقوه ، وقالوا : كيف يهلكنا وهو واحد منا .

{وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ 7 }_سوره القمر.

(ولقد راودوه عن ضيفه) أى طلبوا منه أن يسلم إليهم أضيافه (فطمسنا أعينهم) أى محوناها . والمعنى: عميت أبصارهم ، عن الحسن وقتاده .

1- عيون الحكم, على الواسطى ص 415, الوفاه القرن السادس . دار الحديث, قم.
2- الامالى, المفيد, الوفاه 413 هج . ص 54 .

وقيل: معناه أزلنا تخطيط وجوههم حتى صارت ممسوحه ، لا يرى أثر عين ، وذلک أن جبرائيل عليه السلام صفق أعينهم بجناحه صفقه ، فاذهبها .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثا قال رجل وما كرامه الضيف يا رسول الله قال ثلاثه أيام فما زاد بعد ذلک فهو صدقه ((1)) .

والشذوذ الجنسى عمليه محرمه يعاقب عليها الاسلام بالقتل للفاعل والمفعول به .

وقَالَ

الامام على عليه السلام : فَرَضَ اللَّه الإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ - والصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ - والزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ - والصِّيَامَ ابْتِلَاءً لإِخْلَاصِ الْخَلْقِ - والْحَجَّ تَقْرِبَةً لِلدِّينِ - والْجِهَادَ عِزّاً لِلإِسْلَامِ - والأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ - والنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ - وصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ - والْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ - وإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ - وتَرْکَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ - ومُجَانَبَةَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ - وتَرْکَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ - وتَرْکَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ - والشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى

1- الترغيب والترهيب, _عبد العظيم المنذرى ج 3 / 171, الوفاه, 656, هج, دار الفكر, بيروت, و كنز العمال ج 9 / 253, مؤسسه الرساله, بيروت .

الْمُجَاحَدَاتِ - وتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ - والسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ - والأَمَانَةَ نِظَاماً لِلأُمَّهِ - والطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَهِ ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها السماء ، وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش ، فأوحى الله إلى السماء أن أحصبيهم ، وأوحى إلى الأرض أن اخسفى

بهم ((2)).

وعن أبى جعفر عليه السلام ، قال : كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله فطلبهم إبليس الطلب الشديد ، وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم ويبقى النساء خلفهم ، فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون ، قال بعضهم لبعض : تعالوا حتى نرصد هذا الذى يخرب متاعنا ، فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان ، فقالوا : أنت الذى تخرب متاعنا مره بعد مره ؟ - فقال : نعم ، فأخذوه فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه ، فبيتوه عند رجل ، فلما كان الليل صاح ، فقال له : ما لک ؟ قال : كان أبى ينومنى فى بطنه ، فقال له : تعال فنم فى بطنى ، قال :

1- نهج البلاغه ص 512, تحقيق صالح .
2- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 14 / 251.

فلم يزل يدلک الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه فأولا عمله إبليس والثانيه عمله هو ، ثم انسل ففر منهم ، وأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شئ لا يعرفونه ، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ، ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى تركت مدينتهم الناس ، ثم تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان ، فلما رأى إبليس أنه قد أحكم أمره فى الرجال دار إلى النساء فصير نفسه امرأه ثم قال : ان رجالكن يفعلون بعضهم ببعض ، قلن : نعم ، قد رأينا ذلک ، فقال : وأنتن افعلن كذلک وعلمهن المساحقه ، ففعلن حتى استغنت النساء بالنساء وكل ذلک يعظهم لوط ويوصيهم ، فلما كملت عليهم الحجه بعث الله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فى زى غلمان عليهم أقبيه ، فمروا بلوط وهو يحرث ، قال : أين تريدون ؟

فما رأيت أجمل منكم قط ، قالوا أرسلنا سيدنا إلى رب هذه المدينه ، قال : أو لم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينه ؟ يا بنى انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم ، فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر وسطها ، قال : فلى إليكم حاجه ، قالوا : وما هى ؟

قال : تصبرون ههنا إلى اختلاط الظلام ، فجلسوا ، (قال :) فبعث ابنته فقال : جيئينى لهم بخبز وجيئينى لهم بماء فى القرعه وجيئينى لهم بعباء يتغطون بها من البرد ، فلما أن ذهبت إلى البيت أقبل المطر وامتلأ الوادى ، فقال

لوط الساعه يذهب بالصبيان الوادى ، قال : فقوموا حتى نمضى ، فجعل لوط يمشى فى أصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون فى وسط الطريق فقال : يا بنى امشوا ههنا ، فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر فى وسطها ، وكان لوط يستغنم الظلام ومر إبليس فأخذ من حجر امرأه صبيا فطرحه فى البئر فتصايح أهل المدينه كلهم على باب لوط فلما نظروا إلى الغلمان فى منزله قالوا : يا لوط قد دخلت فى عملنا ، فقال : " هؤلاء ضيفى ، فلا تفضحون فى ضيفى " قالوا : هم ثلاثه خذ أنت واحدا وأعطنا اثنين (قال :) فأدخلهم الحجره وقال لوط : لو أن لى أهل بيت يمنعوننى منكم . قال : وتدافعوا على الباب فكسروا باب لوط وطرحوا لوطا قال جبرئيل : " أنا رسل ربک لن يصلوا إليک " فأخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال : " شاهت الوجوه . " ، فعمى أهل المدينه كلهم .

فقال لهم لوط : يا رسل ربى بما أمركم فيهم ؟ قالوا أمرنا أن نأخذهم بسحر ، قال :

فلى إليكم حاجه ، قالوا : وما حاجتک ؟ قال : تأخذونهم الساعه ، فانى أخاف أن يبدو لربى فيهم ، فقالوا يا لوط " ان ، موعدهم الصبح ، أليس الصبح بقريب ؟ " لمن يريد أن يأخذ ، فخذ أنت بناتک وامض ودع امرأتک . قال الامام أبو جعفر عليه السلام : رحم الله لوطا لم يدر من معه فى الحجره ، ولم يعلم أنه منصور حين يقول : " لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد "

أی رکن أشد من جبرئیل معه فی الحجره ؟ قال الله لمحمد صلی الله علیه و آله نبیه " وما هی من الظالمین ببعید " أی من ظالمی أمتک ان عملوا ما عمل قوم لوط . وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : من ألح فی وطی الرجال لم یمت حتی یدعو الرجال إلی نفسه ((1)) .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق ، عن أبیه علیهما السلام ، قال : جاء رجل إلی أبی صلوات الله علیه فقال : یا ابن رسول الله انی قد ابتلیت ببلاء فادع الله لی ، فقال : قیل له : انه یؤتی فی دبره ، فقال : ما أبلی الله أحدا بهذا البلاء وله فیه حاجه ، ثم قال : قال أبی : قال الله عز وجل : " وعزتی وجلالی لا یقعد علی استبرقها وحریرها من یؤتی فی دبره " ((2)) .

وبهذا الاسناد قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : کتب خالد إلی أبی بکر " سلام علیک ، أما بعد فانی أتیت برجل قامت علیه البینه أنه یؤتی فی دبره کما یؤتی المرأه " فاستشار فیه أبو بکر ، فقالوا اقتلوه ، فاستشار أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ، فقال : أحرقه بالنار ، فإن العرب لا تری القتل شیئا

1- المحاسن, البرقی , الوفاه 274 هج, نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران ., ج 1 / 112.
2- المحاسن, البرقی , الوفاه 274 هج, نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, البرقی, ج 1 / 113 .

، قال لعثمان : ما تقول ؟ قال : أقول : ما قال على عليه السلام ، تحرقه بالنار ، قال أبو بكر : وأنا مع قولكما ، وكتب إلى خالد : أن أحرقه بالنار فأحرقه ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : لعن رسول الله صلى الله عليه و آله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، قال : وهم المخنثون واللاتى ينكح بعضهن بعضا وإنما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل ما عمل الرجال ، يأتى بعضهم بعضا ((2)) .

المتقون يراعون الضيف ويحترموه وتعلمت الامم والشعوب خدمه الضيف من الانبياء والاوصياء وهم يحاربون من فى الدفاع عن حياته ويكرموه غايه الاكرام اجلالا لله تعالى .

وقال شريک بن الاعور لمسلم: أرأيت لو عادنى عبيدالله بن زياد أكنت

قاتله ؟

1- المحاسن, البرقى , الوفاه 274 هج, نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, البرقى, ج 1 / 113 .
2- المحاسن, البرقى , الوفاه 274 هج, نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, البرقى, ج 1 / 113 .

قال: نعم. وعاد عبيد الله بن زياد شريک بن الأعور فلم يحبّ مسلم قتله حتى ظهر من تلويحات شريک لعبيدالله فنهض ومات شريک، وأخبره عينه أنّ مسلماً عند هانى، فبعث على هانى وحبسه ((1)) .

وقد قال مسلم بن عقيل لشريک نعم ان جاء عبيد الله بن زياد اليه عائداً، وفى منزل هانى ضيفاً ، سوف أقتله .

وبعدما طلب شريک من مسلم بن عقيل أن يقتل عبيد الله امتنع عن الغدر به لانه ضيف جاء لعياده مريض وليس من شيم المتقين الاقدام على قتل الضيوف غدرا , فتردد فكرر شريک النداء على مسلم ليظهر ويقتل عبيد الله بن زياد فلم يقدم وشكک عبيد الله باقوال شريک فنهض وخرج .

ومنهج مسلم هو منهج النبى محمد وآله الطيبين الاخيار المعصومين .

والطرف الاخر المتمثل فى الكفار والمنافقين يقتلون الضيف ويتآمرون عليه ويخونونه ويفعلون بالرجال الشذوذ الجنسى ويزنون بالنساء لذا قال الامام الصادق عليه السلام : لا تناموا عند المخالفين .

وكان الكفار الجاهليون يقتلون ضيوف الرحمن القادمين للحج وقتل فهد بن عبد العزيز السعودى مئات الحجاج الايرانيين فى مكه المكرمه الرصاص وقتل سلمان بن عبد العزيز آلاف الحجاج.

فى منى وفى داخل الكعبه طغيانا وكفرا سنه 1436 هج .

1- تاريخ الطبرى 3 / 287

وما زال السعوديون الوهابيون يخطفون الزائرات لبيت الرحمن ويعتدون على شرفهن ويقتلون المعارضين لسياساتهم من الحجاج ويسرقون الزوار .

{وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ 38 فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ} 39_سوره القمر.

حاولوا أسر ضيوف النبى لوط عليه السلام ليفعلوا بهم الافعال الشاذه التى اعتادوا عليها مع الرجال فطمس الله تعالى أعينهم عذابا من عنده . وأصابهم العذاب صباحاً مستقرا فيهم وفى مدينتهم وقال سبحانه لهم: ذوقوا عذابى الذى كنتم تنكرونه والمسوا نذرى الذى كنتم به تستهزؤون.

ورغم هذا العقاب الالهى ترى السائرين على منهج قوم بنى لوط يمارسون أفعالهم الشيطانيه ويخربون المجتمع الاسلامى ويفسدون نسيجه الاجتماعى .

{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر } 40 _سوره القمر.

يسر البارى القرآنَ لتطبيقه فى معالم حياتهم المختلفه فهل من متدبر يتدبر هذا الامر أم انهم غافلون ؟

وقد وجد المتخصصون فى كافه الوزارات والمؤسسات والمحافل المتنوعه أن الاستفاده من القرآن فى تخصصاتهم أمر سهل يسير وانه يرشدهم الى السبل العميه لشؤونهم وأمورهم .

{ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ }41 _سوره

القمر.

النذر التى قالها موسى وهارون وغيرهما من الانبياء ,التى هددتهم بالهلاک إن عصوا رب العالمين .

{ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيز مُقْتَدِر }42 _سوره القمر.

{ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } يعنى الأوصياء كلهم ((1))

{كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيز مُقْتَدِر } 42 _سوره القمر.

دمرهم الله تعالى باغراقهم فى البحر عن بكره أبيهم .

وآيات الانبياء وأهل البيت كثيره : فى ظهور آيات فاطمه عليها السلام فى غليان قدر الطعام فى دارها بغير نار وفيه: حديثان:

عن زاذان ، عن سلمان الفارسى ((2)) (وكان عجوزا وقورا) ، قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمه عليها السلام فوجدتها نائمه قد تغطت بالعباءه ، ونظرت إلى قدر منصوبه بين يديها تغلى بغير نار ، فانصرفت مبادرا " إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلما بصر بى ضحک ، ثم قال: " يا أبا عبد الله ، أعجبک ما رأيت من حال ابنتى فاطمه ؟ " قلت: نعم ، يا رسول الله ((3)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران 1 / 161, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 222, تفسير القمى 1 / 222 .
2- وكان عجوزا, قد بلغ المئتى سنه.
3- الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى, الوفاه 560هج, ص 300. مؤسسه انصاريان_ قم .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " أتعجب من أمر الله ، إن الله تبارک وتعالى علم ضعف ابنتى فاطمه ، فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته " ((1)).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد استقرض من يهودى شيئا ، فاسترهنه فدفع إليه ملاءه فاطمه عليها السلام ، وكانت من الصوف ، فأدخلها اليهودى داره ، فوضعها في بيت ، فلما كان الليل دخلت زوجته البيت الذى فيه الملاءه لشغل ، فرأت نورا " ساطعا فى البيت فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بما رأت فى ذلک البيت ، فتعجب زوجها ، وقد نسى أن فى بيته ملاءه فاطمه عليها السلام ، فنهض مسرعا ، فدخل البيت فإذا ضياء الملاءه ، منتشر وشعاعها ، كأنها تشتعل من بدر منير ، يلمع من قريب ، فتعجب من ذلک فأمعن النظر فى موضع الملاءه ، فعلم أن النور من ملاءه فاطمه عليها السلام ، فخرج اليهودى إلى قرابته ، وزوجته إلى قرابتها ، واستحضرهم الدار ، فاجتمع ثمانون من اليهود ، فرأوا ذلک فأسلموا ((2)).

وفرش النبى الاعظم محمد صلى الله عليه و آله ملاءته (عباءته) لاعرابى مغمور احتراماً له فأسلم .

1- الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى, الوفاه 560هج, ص 300_320 . مؤسسه انصاريان_ قم .
2- الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى, الوفاه 560هج, ص 300_320 .

ولقد رأت عائشه نور فاطمه عليها السلام من وجهها فقالت : كنّا نخيط ونغزل وننظم الإبره بالليل فى ضوء وجه فاطمه سلام الله عليها ((1))

.

ولمّا قُتلت فاطمه عليها السلام بيد ابى بكر وعمر : فرحت عائشه وأعلنت سرورها بهذا ((2)).

أبو هاشم العسكرى : سألت صاحب العسكر (أبا الحسن على الهادى) عليه السلام لم سميت فاطمه الزهراء عليها السلام ؟

فقال عليه السلام : كان وجهها يزهر لامير المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحيه ، و عند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدرى ((3))

.

1- أخبار الدول وآثار الأُول, الدمشقى القرمانى 87 .
2- الفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل 1/53 والوافى بالوفيات 6/17 .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 1/220, تاريخ اليعقوبى 2/125 .السقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 .لسان الميزان 8/189, فى ترجمه علوان_ طبع دار المعرفه - بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه 4/259, تاريخ أبى الفداء 1/156, أنساب الأشراف ج 1/586, البلاذرى , أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى, سنه الوفاه, 279 هج .
3- مناقب ابن شهر آشوب, 3 / 56 .

و عن ابن عماره عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمه لم سميت زهراء ؟ فقال عليه السلام : لانها كانت إذا قامت فى محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ((1)) .

وذكر الله سبحانه هذا النور المختص بالمتقين :{ يَوْمَ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُور لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ } 13_الحديد.

آيات الله تعالى فى الكون لا تعد ولا تحصى فكل مخلوق هو آيه من آيات رب العالمين لكن الكفار يكذبون بها جميعا ولا يردون أمرها الى رب العالمين .

وعندما جاءتهم آيات الله المتمثله بالانبياء والاوصياء رفضوها وكذبوها وكذبوا كتبها السماويه .

وكان الامام على عليه السلام آيه الله العظمى اذ قال عليه السلام : : ما لله آيه أكبر منِّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((2))

.

1- معانى الاخبار 125, علل الشرائع_الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 _ المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 180 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى_ ج 1 / 207, وتفسير القمى ج 2 / 131, تفسير, البرهان : السيد هاشم البحرانى, الوفاه : 1107هج, مؤسسه البعثه, قم, ج 4 / 236.

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه ((1))

. الخلفاء الراشدون من أهل البيت .

{ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ اُوْلَئِكُمْ أمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِى الزُّبُرِ43 } _سوره القمر.

يخاطبهم الله تعالى لماذا تطمأنون من جانبنا هل أنتم أفضل من الكفار الماضين ؟ وهل يوجد أفضليه كفار على كفار ؟

أم أعطاكم تعالى براءه فى كتبه السماويه ؟ مثلا براءه لكفار قوم فلان .

احراق الامويين لمحمد بن ابى بكر الاسير عطشانا:

إن عمرو بن العاص لما قتل كنانه أقبل نحو محمد بن أبى بكر وقد تفرق عنه أصحابه ، فلما رأى ذلک محمد خرج يمضى فى الطريق حتى انتهى إلى خربه فى [ناحيه] الطريق فآوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاويه بن حديج فى طلب محمد بن أبى بكر حتى انتهى إلى علوج على قارعه الطريق فسألهم : هل مر بكم أحد

تنكرونه ؟ - قالوا : لا ، فقال أحدهم : إنى دخلت تلک الخربه فإذا أنا فيها برجل جالس ، فقال ابن حديج : هو هو ورب الكعبه ، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه واستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فأقبلوا به نحو الفسطاط .قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر إلى عمرو بن العاص وكان فى جنده فقال : والله لا يقتل أخى صبرا ، ابعث إلى معاويه بن حديج فانهه عن

1- أصول الكافى ص 119, طبعه الاعلمى, بيروت .

قتله ، فأرسل عمرو إلى معاويه أن ائتنى بمحمد ، فقال معاويه : أقتلتم كنانه بن بشر ابن عمى وأخلى عن محمد ؟ ! هيهات ، أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءه فى الزبر . فقال محمد : اسقونى قطره من الماء ، فقال معاويه : لا سقانى الله إن سقيتک قطره أبدا ، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه ظاميا محرما ، فسقاه الله من الرحيق المختوم ، والله لأقتلنک يا ابن أبى بكر وأنت ظمآن فيسقيک الله من الحميم والغسلين .

فقال له محمد بن أبى بكر : يا ابن اليهوديه النساجه : ليس ذلک إليک ولا إلى من ذكرت ، إنما ذلک إلى الله يسقى أولياءه ويظمئ أعداءه وهم أنت وقرناؤک ومن تولاک [وتوليته] ، والله لو كان سيفى فى يدى ما بلغتم منى ما بلغتم ، فقال له معاويه بن حديج - لعنه الله - : أتدرى ما أصنع بک ؟ ! أدخلک جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليک بالنار ، فقال محمد فعلتم ذلک بى فطالما فعلتم ذلک بأولياء الله ، وأيم الله إنى لأرجو أن يجعل الله هذه النار التى تخوفنى بها [على] بردا وسلاما كما جعلها على إبراهيم خليله ، وأن يجعلها عليک وعلى أوليائک كما جعلها على نمرود وأوليائه ، وإنى لأرجو أن يحرقک الله وإمامک يعنى معاويه بن أبى سفيان وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله 4 سعيرا ، فقال له معاويه : إنى لا أقتلک ظلما ، إنما أقتلک بعثمان . فقال له محمد : وما أنت وعثمان ؟ إن عثمان عمل بغير الحق وبدل حكم القرآن وقد قال الله عز

وجل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئک هم الكافرون ، وأولئک هم الظالمون ، وأولئک هم الفاسقون ، فنقمنا عليه أشياء عملها ، فأردنا أن يختلع من عملنا فلم يفعل ، فقتله من قتله من الناس فغضب معاويه بن حديج فقدمه فضرب عنقه ثم ألقاه فى جوف حمار وأحرقه بالنار ((1)) .

اطعام الامام على لقاتله ابن ملجم :

بينما سقى الامام على عليه السلام قاتله ابن ملجم وأطعمه من طعامه :

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بعدما ضربه ابن ملجم : احبسوا هذا الأسير وأطعموه ، وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا أولى بما صنع بى : إن شئت استقدت ، وإن شئت عفوت ، وإن شئت صالحت ، وإن مت فذلک إليكم ، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به ((2)) .

ثم التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال : (ارفق يا ولدى بأسيرک ، وارحمه وأحسن إليه واشفق عليه - إلى أن قال - فلما أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعبا من لبن ، وشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فمه ، وقال : (احملوا إلى أسيركم) ثم قال للحسن عليه السلام : (بحقى عليک يا بنى ألا ما طيبتم مطعمه

1- الغارات ,ابراهيم الكوفى ج 1 / 284 .
2- الموسوعه الفقهيه الميسره ، محمد على الأنصارى 3 / 235 .

ومشربه ، وارفقوا به إلى حين موتى ، وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب ، حتى تكون أكرم منه) ((1)) .

وقال أبو عبدالله عليه السلام ، أنه قال : (ينبغى أن يطعم الاسير ويسقى ويرفق به ، وإن أريد به القتل) ((2)) .

منهج أهل البيت هو منهج الشيعه العام لا يحيدون عنه ابدا ومنهج الامويين والنواصب والخوارج هو منهج واحد لا يغيروه بتاتاً .

{ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ 44 سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ 45 }_سوره القمر

وهو اتحاد قريش والاعراب واليهود ومنافقوا المدينه المنوره .

سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ: فى معركه بدر وفعلا قتلهم المسلمون فى بدر وأسروهم وكان بطل الحرب على بن أبى طالب عليه السلام .

واتحدوا ثانيه فى معركه الخندق وانتهت بقتل الامام على عليه السلام لقائدهم وبطلهم عمرو بن عبد ود العامرى

وفرارهم من المدينه .

1- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، محمد بن سليمان الكوفى 2 / 44 .
2- دعائم الاسلام القاضى المغربى ص377_ الوفاه 363 هج_ نشر دار المعارف_ القاهره .

وانتهت الهزيمه الكبرى للكفار بفتح المسلمين لمكه ووقوعهم أسرى بيد المسلمين , حيث كان يمكنهم أن يبيعوهم فى أسواق العبيد كبيرهم وصغيرهم , رجالهم ونساءهم .

لكن النبى صلى الله عليه و آله

حررهم كلهم رجلا ونساءً واطفالاً لان الاسلام جاء لهدايه الناس وليس لاستعبادهم واستعمارهم واستحمارهم .

ولم يهتد طغاه هؤلاء اذ خانوا النبى صلى الله عليه و آله فى معركه حنين وتآمروا على الاسلام مع طغاه هوازن .

ثم أسر يزيد ذريه سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله فى كربلاء وأخذهم أسرى من كربلاء الى الشام فى حاله مزريه تبكى لها الانس والجن .

وكان فيهم الامام على بن الحسين عليه السلام مريضا ومقيد بالحديد وسنّه سبع وعشرون سنه وفيهم الامام محمد الباقر عليه السلام وسنه ثلاث سنوات وفيهم زينب بنت فاطمه عليه السلام وفيهم أطفال الحسين عليه السلام .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 399

سوره الحجرات_49 3

من حرَّف التأريخ الهجرى بتقديم شهر محرم ؟ 9

أخلاق النبى محمد وعلى الحربيه 42

سوره ق _50 64

(الباسقات) 64

سوره الذاريات (الريح)_ 51 139

ارهاصات اليهود: كعب الاحبار اليهودى و ابن عمر: العراقيون والمصريون والخوز من الجن 205

سوره الطور 52 217

سوره النجم 53 262

سوره القمر 54 332

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _21 400

ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.